شكلُ الأمر

العدد 50 10 آب 2011 – 1 أيلول 2011

إن الكلام عن الصحوة الإسلامية ليس حديثا عن مفهوم مبهم غير مشخص ويقبل التاويل والتفسير. إنه حديث واقع خارجي مشهود ومحسوس ملا الاجواء وفجر الثورات الكبرى واسقط عناصر خطرة في جبهة الاعداء واخرجهم من الساحة

بسم الله الرحمن الرحيم

العـدد : الخمسون 50
إعــداد : مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ : من 10 آب حتى 1 أيلول 2011

المحتويات

أول الكلام 4

خطاب القائد 6

كلمته عند لقائه حشد من الشعراء ليلة ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام 8
2011-08-15 م

كلمته عند لقائه الفعاليات والنُّخب في القطاعات الاقتصادية 18
2011-08-17 م

كلمته عند لقائه مجموعة من أساتذة الجامعات 34
2011-08-24 م

كلمته عند لقائه رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة 50
2011-8-28 م

كلمته عند لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلامية في عيد الفطر السعيد 64
2011-8-31 م

خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد 68
2011-08-31 م

كلمته عند لقاء مجلس خبراء القيادة 76
2011-09-08 م

كلمته في مؤتمر الصحوة الإسلامية العالمي 88
2011-09-17 م

كلمته في جامعة العلوم الأمنيّة 102
2011-09-21 م

كلمته في لقاء مجموعة من المعوّقين في آخر يوم من أسبوع الدفاع المقدّس 106
2011-09-29 م

كلمته في مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية 112
2011-10-01 م

نشاط القائد 124

المشاركة في مراسم عزاء استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام 127

الموافقة على العفو وتخفيف عن السجناء بمناسبة عيد الفطر المبارك 127

القائد يعين مُمثّلاً له في محافظة جهار محال وبختياري 127

القائد يبعث رسالة تعزية بوفاة والدة الشهداء «جهان آرا» 128

استقبال المشاركين في المؤتمر الخامس للمجمع العام لأهل البيت عليهم السلام 129

المشاركة في مراسم تنظيف الضريح الطاهر للإمام الرضا عليه السلام 130

بيان بمناسبة أسبوع الدفاع المقدّس 132

فكر القائد 134

الصحوة الإسلامية 136

القضية الفلسطينية 140

مسؤولياتنا يحدّدها القائد 144

وصايا القائد 150

أوّل الكلام

رياح الصحوة الإسلامية:

إنّ رياح الصحوة الإسلامية قد هبَّت في جميع أرجاء العالم الإسلامي، وإنّ النزول إلى ساحة العمل قد تحوّل إلى مطلب جدّي، وإنّ نظريّة (الإسلام السياسي) قد وجدت لها مكانة رفيعة لدى عقليّة النخبة الممتازة، حيث إنّها قد فتحت أمامهم أُفقاً مشرقاً واعداً ومع أفول الأفكار المستوردة الصاخبة من قبيل الاشتراكية والماركسية، وبخاصّة بعد سقوط براقع الخداع والدجل من وجه الديمقراطية الليبرالية الغربية، برز وجه الإسلام الداعي إلى العدالة والحرية بشكل أجلى وأوضح، ليتبوّأ موقع الصدارة دون منافس على قائمة الأماني والتطلّعات لدى كلّ من ينشد العدالة والحريّة كما لدى النخب والمفكرين.

هناك جمع غفير من الشباب، ومن أهل الكرامة والمروءة في الدول الإسلامية، قد اتجهوا إلى الجهاد السياسي، والثقافي، والاجتماعي، وذلك باسم الإسلام وأملاً في قيام حكومة عدل إسلامية. وهم يعملون على تنمية ونشر عزيمة الوقوف بوجه ما يجري في مجتمعاتهم من فرض سيطرة الأجانب المستكبرين على بعض ربوع عالمنا الإسلامي.... فجعلوا بذلك القوى المادية المُستكبرة عاجزة وذليلة أمام شجاعتهم، فإنّ الصحوة الإسلامية قد أخلّت في الموازين والحسابات الاستكبارية وغيّرت المعادلات العالمية التي أرادها المستكبرون.

وإنّ ظهور الأفكار الإسلامية الحديثة وتناميها، التي تأتي في إطار الأُسس والمبادئ الإسلامية، بجانب الإبداع في ساحتي السياسة والعلم قد أثبت عملياً حيوية وديناميةٍ وفَتَحَ آفاق رحبة أمام المفكّرين وأصحاب البصيرة في العالم الإسلامي؛ وإنّ مستعمري ومستكبري اليوم يجدون أنفسهم أمام هذه الدينامية الشُجاعة للفكر الإسلامي، بعد أن حاولوا من خلال سياساتهم الماكرة أن يجعلوا المجتمعات

الإسلامية في موقف من الحيرة والتردّد أمام التناقض المستمر بين الجمود والتزمّت من جهة، والانبهار والانتقائية من جهة أخرى.

فإنّ التفكير والحركة والإيمان الصالح، كلّ ذلك قد أصبح في عالمنا الإسلامي في طور النمو والازدهار والإثمار، وهذه الظاهرة المباركة قد جعلت مراكز القوى الاستكبارية في ذعر وهلع.

واليوم على الأُمّة الإسلامية أن تستعدّ لمواجهة مجموعة من ردود الفعل الغاضبة الشريرة التي تقوم بها مراكز القوى الاستكبارية أمام هذه الظاهرة العظيمة.

ولا شكّ أنّ الانتصار في هذا الصراع بين الحقّ والباطل سيكون من نصيب الحقّ كما أنّ مصير الباطل ليس إلا الهزيمة والزوال، شريطة أن تستخدم جبهة الحقّ طاقاتها المادية والمعنوية المُتاحة بوجه صحيح، وأن تبحث عن الطريق القويم وتسير فيه بما يلزم ذلك من تعقّل وجهد وصمود وأمل، وبالاتكال على الله سبحانه، والثقة بالنفس، وفي هذه الحالة فإنّ الإمداد الإلهي والنصر الإلهي سيكونان الحقّ البديهي الذي وعد به النص القرآني حيث قال تعالى:

﴿إِنْ تَنصُرُوا اللّٰهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمّد:7]، ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحجّ:40]، ﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:105].

الإمام الخامنئي حفظه الله

خطب القائد

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله **عند لقائه حشد من الشعراء**
ليلة ميلاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
15-08-2011 م.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

بدايةً تهانيّ لكم، وآمل أن تعمر قلوبكم بالسرور، وأن تتفتّح قرائحكم وتزهر جهودكم؛ سعيٌ مأجور ومبارك إن شاء الله. أنا مسرور لأنّ هذا الحشد استمرّ على مدى سنوات متتالية، وسيُكتب له الاستمرارية بعد هذا إن شاء الله.

عصابة الأوفياء لن يتفرّق بعضهم عن بعض
هذه السلسلة لن تتناثر إلى يوم القيامة[1]

هذا دعاء، وفي نفس الوقت خبر عن أمر واقعي إن شاء الله.

الشّعر في الجمهورية الإسلامية:

سوف أعرض اليوم نقطتين أو ثلاث نقاط.

النقطة الأولى: الشعر اليوم في بلدنا. بالطبع، يمكننا من خلال نظرة أوسع إبداء الرأي في الشعر الفارسي اليوم في مختلف البلدان والحديث حوله، ولكن هذا ما سنوكله إلى فرصةٍ أخرى؛ الشعر اليوم في بلدنا هو شعرٌ طلائعي. عندما أنظر اليوم إلى شعر الشباب على وجه الخصوص ـ وقد أنشد الليلة الشعر مجموعة من شبابنا الأعزّاء، وغيرهم من الأحبّة، أصحاب السّبق في شعر الثورة ـ وقد قلتها السنة الماضية، إنّني أشعر بتطوّر ملحوظ؛ أي أنّنا حقّاً تقدّمنا في مجال الشعر.

لدينا هنا نقطة لا بأس أن نتعرّض لها. إنّي أرى وَجهَي شبهٍ بين الشعر اليوم في بلدنا وبين الشعر الفارسي في مرحلة مهمّة للغاية و بارزة امتدّت لمئتي عام، أي مرحلة رواج الأسلوب الهندي وازدهاره؛ وقد راج الأسلوب الهندي من الشعر وانتشر وبلغ القمّة من أواسط القرن العاشر حتى أواسط القرن الثاني عشر.

1- جمعيت أرباب وفا نكسد ازهم
اين سلسله تا روز جزا نكسلد ازهم

دعوني أذكر لكم أوّلاً أنّ مرحلة المئتي سنة تلك لا نظير لها عبر عصور تاريخ شعرنا، إذا ما لاحظنا بعض النواحي فيها. هذا لا يعني أنّنا نريد أن نغض النظر عن قدر شعراء القصائد في القرن الرابع والخامس والسادس، أو شعراء القصائد الغزلية في القرن السابع والثامن؛ لا، فلكلٍّ موقعه، وقدره وقيمته، وعظمته محفوظة؛ لكن مرحلة المئتي سنة هذه هي من المراحل المنيرة جداً في تاريخ الشعر الفارسي.

من الخصائص التي تُميّز هذه المئتي سنة، هو عدد الشعراء. أي أنّكم عندما تنظرون في هذين القرنين، ترون أنّه يوجد عددٌ هائلٌ من الشعراء في إيران، وفي الهند، وفي أفغانستان، وفي منطقة ما وراء النهر ، وهي المنطقة التي تمّ تقسيمها اليوم وللأسف بين طاجيكستان وأوزبكستان، حيث كان يقطن الطاجيك مناطق الناطقين باللغة الفارسية من قبيل بخارا وسمرقند، وغيرها من المناطق. كان في هذه المرحلة الآلاف من الشعراء وهم شعراء معتدٌّ بهم؛ لا أنّهم ممّن ينشد الشعر فحسب، لا، بل هؤلاء شعراء حقاً. قد لا يكون الجميع من البارزين، ولكنّهم شعراء. طبعاً من بين هؤلاء الآلاف من الشعراء ـ وهو ما أقوله على وجه التقريب ـ لعلّه يمكننا القول: إنّ المرء يستطيع العثور على مئة شاعر، وبالإمكان انتقاء عشرة شعراء من الدرجة الأولى، من بين هؤلاء الشعراء، مثل صائب، كليم، محمد جان قدسي أو نظيري نيشابوري. هكذا كان وضع تلك المئتي سنة بلحاظ الكمّ الشعري.

هذا أحد أوجه الشبه بين اليوم وبين تلك الحقبة، وهو الكمّ. وإنّ عدد الشعراء اليوم في بلدنا، ليس له مثيل في أي مرحلة من المراحل؛ أي المراحل، التي كان لنا حضور فيها و شهدناها وكانت تربطنا فيها علاقة مع الشعراء، وكذلك في ما سمعناه عن الماضي. إنّ عدد الشعراء اليوم في بلدنا يشبه مرحلة المئتي سنة تلك من ناحية الكمّ. طبعاً هذا ببركة الثورة. لقد جاءت الثورة بالمعارف والفنّ وكلّ شيء إلى كنف الشعب، إلى كنف المجتمع؛ لذا حصل هذا الغليان. لدينا اليوم في بلدنا الكثير من الشعراء؛ من الناشئة في المراحل الابتدائية إلى الثانوية، إلى الشباب الطيّبين، إلى متوسطي الأعمار وكبار السنّ. حقّاً، إذا أراد الإنسان أن يحسب، سوف يرى أن عدد الشعراء اليوم كثير جداً. طبعاً، هذا كان خلال ثلاثين سنة؛ وإذا استمرّ الأمر على هذا المنوال إن شاء الله ـ أي تقدّمنا على هذه الوتيرة وجرى تشجيع الشعر، واستطاع الشعراء الجيّدون تربية شعراء يافعين ـ فسيكون كمّ شعرائنا أكثر من تلك المرحلة.

وجه الشبه الثاني بين هذه المرحلة ومرحلة المئتي سنة تلك، هو الإبداع في المضمون. لم يسبق أن حصل هكذا أمر في أي مرحلة أخرى من المراحل، أن تظهر كلّ هذه المضامين الجديدة والكلمات البديعة في الشعر. فعندما يأتي المضمون الجديد، يأتي بتبعه التركيب الجديد أيضاً. إنّ حاجة المضمون إلى اللفظ تُحفّز الشاعر على استخدام ذوقه وفنّه ليأتي بالتراكيب. طبعاً، من الممكن أن نرى بعض الهفوات لدى المبتدئين، لكنّ اللغة تنضج وتتّزن وتستقيم بالتدريج لتصبح فيما بعد لغة فخمة.

الليلة في هذا الجمع الذي قُرئ الشعر فيه ـ شعر الشباب، السيدات، السادة ـ إنّي أرى كلمات ناضجة وموزونة؛ ألفاظ قوية ومُحكمة؛ على النحو الذي يُحبّ الإنسان أن يراه في الشعر. أمّا المضمون فإلى ما شاء الله. حقاً، لقد كان المرء عندما يقرأ في ديوان صائب مثلاً، أو ديوان الشعراء العظام المُبدعين للمضامين كـ«بيدل» والآخرين، لعلّه كان يقول: إنّ هؤلاء لم يتركوا شيئاً إلاّ وقالوه؛ لقد عبّر هؤلاء عن كلّ ما يخطر على ذهن الإنسان

وما لا يخطر، وصاغوه في قالب شعريّ؛ ولكنّكم ترون بعدها أنّ الأمر ليس كذلك. وعلى ما يقوله صائب:

لديك الحديث عن ثنايا شعر الحبيب
مدى العمر من قال إنّه لم يبقَ لديك مضمون[2].

لقد قال هو «العمر»، ولكن يمكنك التحدّث عن ثنايا شعر الحبيب دهراً من الزمن. إنّ المرء ليشاهد اليوم كل هذه المضامين الجديدة في هذه الكلمات، وهي تستحقّ واقعاً التدقيق فيها والتأمّل بها؛ فهي جيّدة للغاية. برأيي هذا هو وجه الشبه الثاني ما بين شعرنا اليوم، والشعر في مرحلة المئتي عام تلك.

بالطبع، ما زالت أعيننا على الطريق، تنتظر مجيء أمثال صائب و محمد جان قدسي و نظيري. لا أريد أن أكون قد بالغت. ليس الأمر بحيث يمكن أن نقول: بما أنّنا نشبّه الآن مرحلتنا بتلك المرحلة، فلدينا إذن اليوم أمثال صائب وكليم ونظيري وطالب آملي، أو محمد قلي سليم الطهراني؛ لا، فللإنصاف، لا زال أمامنا عمل كثير قبل وصول شعرائنا إلى الرتبة الشعرية العالية والممتازة لأولئك والتي قلّ نظيرها، حيث ذكرتُ أسماء بعضهم، واللائحة تطول إلى ما شاء الله.

حسنٌ، سوف أغتنم الفرصة هنا لأذكر لشعرائنا الشباب الأعزّاء نقطة أخرى فالحمد لله الجميع شعراء ومجدّدون ومبدعون للمضامين ولديهم الشجاعة في التعبير. لقد كانت الأشعار التي استمعتُ إليها الليلة في الأغلب جيّدة جداً؛ ولكن اعلموا أنّ "الجيّد جداً" لا يعني "ممتاز". فقد تكون ال"جيّد جداً" عُشر ال "ممتاز"، أمّا الأعشار التسعة تلك ما زالت أمامكم؛ فيجب أن لا تتوقّفوا.

لقد كانت المشكلة لدى كل الذين أبدعوا في مسيرة معيّنة، أنّهم تصوّروا بأنّهم قد وصلوا إلى نهاية الطريق. فلنفترض أنّ شخصاً شعره جميل، فنقول له أحسنت، كان هذا ممتازاً؛ نمدحه. فإذا تصوّر أنّه لا يوجد شيءٌ فوق هذا، فإنّه سيتوقّف قطعاً، وبعد التوقّف مباشرةً سيتدنّى مستواه ويسقط. يجب أن يعلم أنّه يمكن أن يغنّي بشكل أفضل؛ وهذا الأمر بذاته يَصدُق في جميع المجالات.

2. يك عمر ميتوان سخن از زلف يار كفت
در بند آن مباش كه مضمون نمانده است

لقد كان الأمر كذلك في كلّ الأعمال التي رأيناها. إنّ الشعور بالوصول إلى المنزل نتيجته التعب والركود؛ أنتم إلى الآن لم تصلوا إلى المنزل. لقد تقدّمتم تقدّماً جيّداً جداً، وأنتم جيّدون جداً؛ ولكن كما ذكرت لكم، أحياناً الـ "جيد جداً" تكون عُشر الـ"ممتاز"؛ فيجب أن تعثروا على الأعشار التسعة التالية؛ ابذلوا الجهد، اعملوا، تحمّلوا المصاعب وتقدّموا.

حاجة الشعراء إلى المعرفة الدينية العميقة:

النقطة الثانية التي أودّ أن أشير إليها أمام الشعراء الأعزّاء الحاضرين هنا، والشعراء الآخرين المعتبرين ضمن مجموعة شعر الثورة وتيّاره، هي أنّ الشاعر في زماننا، في هذا الزمان المتميّز بهذه الخصائص، يحتاج إلى معرفة دينيّة عميقة. اليوم، لقد أصبحت الكثير من الشعوب تعتبركم نموذجاً وأسوةً لها، سواءً أردتم ذلك أم لم تريدوه، وسواءً علمتم ذلك أم لم تعلموه، وسواءً صدّقتم ذلك أم لم تصدّقوه.

إنّ هذه الصحوة الإسلامية التي تشاهدونها، سواءً قلنا ذلك أم لم نقله، وسواءً أظهرنا ذلك أم لم نظهره، وسواءً أظهره الآخرون أم لم يظهروه، هي متأثرة بالحركة العظيمة التي قام بها الشعب الإيراني. إنّ هذه الثورة العظمى، هذا التحوّل الهادم لأبنية السُنن الطاغوتية والنظام الطاغوتي ونظام الاستبداد، قد حوّل الشعب الإيراني إلى أسوة.

إذا أردتم أن تعملوا بلوازم كونكم أسوةً ونموذجاً، فيجب أن تُعمّقوا

معرفتكم الدينيّة والإسلاميّة؛ وهذا ما كان موجوداً في ماضينا الشعري. أُنظروا إلى شعرائنا البارزين ـ لا أقول إنّهم جميعاً كذلك ـ ولكن أغلبهم؛ من فردوسي إلى مولوي وسعدي، إلى حافظ وجامي؛ ففردوسي هو الحكيم أبو القاسم فردوسي؛ إنّه شخص قصّاص، ولو كان مجرّد قصّاص ومنشد للملاحم، لما قالوا «الحكيم». ولم نكن نحن من قال «الحكيم»؛ بل المفكّرون هم من أطلق عليه هذه التسمية على مدى التاريخ.

إنّ كتاب سيَر الملوك للفردوسي[3] مليءٌ بالحِكم. لقد كان إنساناً صاحب معارف دينية أصيلة. لقد كانوا جميعاً حكماء؛ دواوينهم من أوّلها إلى آخرها مليئة بالحكمة. لولا أنّ حافظ كان يفتخر بكونه حافظاً للقرآن، لما كان اختار لقب «حافظ». لقد كان من حفظة القرآن، وهو القائل:

«إنّي لأقرأ القرآن عن حفظ، برواياته الأربعة عشر»[4].

الآن قُرّاؤنا الذين يقرؤون بقراءات مختلفة، يمكن عادة أن يقرؤوا بروايتين أو ثلاثة، لا أكثر؛ أمّا هو، فقد كان يقرأ القرآن بأربعة عشر رواية، وهذا أمر عظيم للغاية.

هذه المعرفة بالقرآن هي أمرٌ مشهودٌ في قصائد حافظ الغنائية، لمن يفهمها. أمّا بالنسبة لسعدي، فالأمر واضح؛ ومولوي معروف؛ وكذلك جامي وصائب. عندما تقرؤون ديوان صائب فستشاهدون فيه معرفة دينية عميقة؛ وعندما يصل الإنسان إلى «بيدل»، سيشاهد المعارف الدينيّة العميقة المعقّدة في شعره بشكل مثير للدهشة. هؤلاء هم عظماؤنا، وهؤلاء هم أئمة الشعر؛ في الواقع يجب أن نقول: إنّ هؤلاء هم أنبياء الشعر الفارسي. لقد كان هؤلاء من أصحاب المعارف. عليكم أنتم أيضاً أن تكونوا من أصحاب المعارف. طبعاً الطريق إلى ذلك تكون بالتعرّف على القرآن، والأُنس بالقرآن، الأُنس بنهج البلاغة، الأُنس بالصحيفة السجادية. الكثير من الشكوك والقلق والصدأ الذي يعتري قلب الإنسان في بعض الحالات، تتبدّل إلى شفافية وإشراق؛ يصبح الإنسان صاحب فهم، يتعرّف على الطريق، يحدّد

3. شاهنامه فردوسي.
4. قرآن ز بر بخوانم با چهارده روايت.

العمل، يشخّص الهدف؛ فمطالعة كتاب «الأحاديث المعنوية» للشهيد مطهري مثلاً، تتناسب مع أيام شهر رمضان هذه، أو حتى مجرّد الاهتمام بالأحكام الإلهية. في أحد الأيام تحدّثتُ ونقلتُ قولاً عن المرحوم الحاج ميرزا جواد ملكي تبريزي، أنّه كم هي ثمينة هذه الروحانية التي تحصل بسبب الصوم، وذلك التفتّح والعلوّ الذي يُحقّقه في روح الإنسان. حسنٌ، للصدفة، الشاعر أيضاً هو شخص يتفاعل مع الانفعالات الروحية والتلقّيات والإدراكات المعنويّة؛ وهذا ما يميّز الشاعر، وهذا ما تقتضيه لطافة الشاعر، فهو يستطيع أن يُدرك هذه المعارف بمنتهى السهولة. الاعتناء بشهر رمضان، بالصيام، عاملٌ مساعدٌ للغاية.

فإذن، عليكم أن ترفعوا من مستوى معرفتكم الدينية. طبعاً لقد ذكرنا أنّ المعرفة الدينية المطلوبة هي بنمطها الفنّي والعلمي، لا الذوقي والارتجالي الشخصي. يتحدّث البعض أحياناً حول الدين، ولكنّهم في الواقع يختلِقون! فلا يكون كلامهم مُتّكئاً إلى مُستندٍ، أو سندٍ، أو نظرةٍ عالمة، أو بحثٍ علميّ؛ هذه لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

وظيفة الشعراء تجاه الثورة:

النقطة الثالثة التي أودّ الإشارة إليها، هي أن شاعر الثورة صاحب هوية؛ وهو في الواقع المتصدّي والمباشر وصاحب الميدان في قول كلمة الثورة الإسلامية؛ وهذا ما يجب حفظه؛ ويجب أن لا نقع تحت تأثير بعض الاضطرابات الناتجة عن تألّم الشاعر بسبب مشكلةٍ ما، أو قضيةٍ ما، بسبب شيءٍ ما. في النهاية،

الخروج عن الموازين موجود أين ما كان، وروح الشاعر اللطيفة تصاب ببعض الآلام، وهذه الآلام بالطبع تترك أثراً في الشعر؛ ولكن يجب أن لا تتغلّب هذه الآلام على القضية الأساسية للثورة، على تلك الهوية الأساسية للثورة. يجب أن تتحدّثوا من أجل الثورة، يجب أن يكون جهدكم وسعيكم في سبيل قضية الثورة. لقد قام شعبكم بعملٍ عظيم.

لقد قلتُ هذا السنة الماضية ـ وعلى ما يبدو في هذا الاجتماع أيضاً ـ إنّ القضية ليست فقط قضية الشهادة ـ بالطبع إنّ الشهادة في سبيل الله وحمل الأرواح على الأكفّ والتضحية في سبيل الله، هي قِمم الشرف الإنساني ـ إنّ المعارف الدينية والمعارف الثوريّة واسعة جداً، وهي غزيرة جداً وغنيّة بالمواضيع التي يمكن الاستفادة منها وبثّها.

هذه الوظيفة تقع اليوم على عاتق الشعراء. قد يرى المرء أحياناً أنّ هذه الآلام تؤثّر في بعض الأشعار والأناشيد، وتؤثّر على تلك القضيّة الأساسية؛ عندها، يُصبح الإنسان هنا مغرّداً ومتناغماً مع سرب أولئك المعترضين على أصل تلك القضية. إنّ الشعراء الذين كانوا تابعين لنوادي السلطة والبلاط وملحقات البلاط البهلوي الفاسد، أو كانوا ضمن تيارات يساريّة، قد حنقوا منذ بداية الثورة، ولم يُقبِلوا عليها بوجه جميل؛ وإعراضهم هذا عن الثورة هو ما أدّى إلى تفجّر هذه الإفاضات الجميلة الغزيرة من هذه الفئة المناصرة للثورة.

لعلّ البعض ممّا ترونه من شعراء

جيدين وبارزين نبعوا من قلب الثورة، قد ظهروا نتيجة حنق أولئك. حسنٌ، هناك الآن تيارٌ معادٍ لأصل الثورة، أصل قضية الثورة، أصل الحركة التحرّريّة للشعب الإيراني، لحركة الثورة الإسلامية الدينية المحور، فإذا لم يتنبّه المرء للحفاظ على هوية الثورة وقضيتها الأساسية، فسيقترب خطابه من خطابهم شيئاً فشيئاً.

لا مشكلة لديّ مع الشعر المُعارض؛ قد يرى المرء خللاً ما، فينعكس ذلك في شعره؛ لا مشكلة في هذا البتة؛ إلا أنّه لا بدّ لكم من الانتباه إلى أنّ اعتراضكم هو على الخلل، في حين تكونون مؤمنين بأصل قضيّة الثورة الإسلاميّة. لكن قد يكون هناك من يعترض على أصل القضية؛ عليكم أن تحذروا من أن يتوحّد خطابكم مع خطابه.

فيجب أن يحذر شعراؤنا الشباب الأعزاء هذا الأمر. هناك أشخاص بعيدون عن أصل أُسس الثورة والنظام والتحرّر والاستقلال ومقارعة الاستكبار؛ فلا تغترّوا بمديح أولئك ومحافلهم. وعليكم أن تجعلوا التواصل بينكم أشدّ وأقرب ما استطعتم.

لا تقطعوا يا أحبائي عروة الجماعة.

تفرّقكم يولّد الاضطراب فلا تتفرّقوا[5]

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

5- رشته‌ی جمعیت ای یاران همدم مکسلید در کریشانی کریشانی است از هم مکسلید

كلمة الإمـام الخامنئي حفظه الله **عند لقائه الفعاليات والنُّخب في القطاعات الاقتصادية**
2011-08-17 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بدايةً، أُرحّب بكم كثيراً أيّها الأصدقاء الأعزّاء والفعاليات المحترمة في القطاعات الاقتصادية المختلفة للبلد. إنّ لقاءنا اليوم هو- من جهة- لقاءٌ يتجلّى فيه اهتمام النظام بالقضية الاقتصادية في الظروف الحالية الحسّاسة للعالم والمنطقة والبلد. هذا ما أردناه بالدرجة الأولى. أردنا أن نُخصّص يوماً من أيّام شهر رمضان، يشرّفنا فيه مجموعة من الفعاليات الاقتصادية في القطاع العام والقطاع الخاص، وفي المجالات المختلفة، فنجلس ونستمع إليهم لساعةٍ ويكون لذلك أصداؤه في البلاد، حتى يكون علامةً على ضرورة اهتمام النّظام اهتماماً جدّياً بقضية الاقتصاد، والحركة الاقتصادية، والتطوّر الاقتصادي، وضرورة التعاون والسعي المتبادل في هذا المجال بين الدولة ـ الدولة بمعناها العام أي الحكومة ـ والناس، لأسبابٍ سنشير إليها.

لقد ذكر المُقدّم المحترم قائلاً: "ممثّلو القطاعات المختلفة". يجب أن يُقال "مُختارون من القطاعات المختلفة"، وذلك لأنّه لم تجرِ انتخابات في هذا المجال حتى يُقال ممثّل أو نائب؛ ولكن بحمد الله وفي جميع القطاعات نجد الحضور الواضح للأدمغة المُفكّرة والشخصيات المميّزة، حيث تمّ اختيار باقةٍ منهم ليشاركوا في هذا اللقاء. حسنٌ، هذه هي القضية الأولى، وقد تحقّقت وسوف يكون لهذا اللقاء انعكاساته في الخارج. فهذا نداءٌ للجميع؛ سواءً مسؤولي الحكومة في القطاع الاقتصادي، أو الفعاليات الاقتصادية في سائر البلاد، أو أفراد الشعب، وهي أنّ علينا اليوم النهوض بالقضية الاقتصادية والاهتمام بها.

ضرورة اطّلاع الشعب على مجريات الأمور:

المسألة الثانية، التي تمكّن هذا اللقاء بما في وسعه أن يُحقّقها، والحمد الله قد تحقّقت، هي تقديم تقريرٍ يصل إلى أسماع وأنظار النّاس، صادرٍ عن غير العاملين في القطاع العام، بشأن وقائع البلد والتطوّر والحراك الموجود فيه. لست ممّن يعتقد بأنّه علينا دائماً ذكر التطوّر والتقدّم، فالجميع يعرف وجهة نظري في هذا المجال، حيث أعتقد بضرورة وضع النقاط الإيجابية والنقاط السلبية جنباً إلى جنب؛ لكن ما يبدو لي اليوم مهمّاً هو أن يعلم أبناء بلدنا أيّة ثمارٍ ونتائج تحصل بفضل هِمَمهم وهِمَم المسؤولين والطاقات البشرية الهائلة والمتنوّعة في البلد.

أقول لكم هذا؛ إنّني على تواصلٍ مع الناس، والناس لا يعرفون عن هذه التطوّرات. هذه الأشياء التي ذكرتموها الآن هنا في المجالات المختلفة ـ حيث دوّنت ملخّصاتٍ عنها، وسوف يُدوّن التقرير المفصّل حولها إن شاء الله ـ أغلب الناس لا يعرفونها. إنّنا شاهدون على تحقّق إنجازاتٍ كبرى للبلد، ومفاخرها ترجع إلى شعب إيران. هذه المفخرة هي لشعب إيران. إنّه الشعب الذي يقوم بذلك. إنّها تلك الأدمغة المتوقّدة التي تنجز هذا العمل، إنّها الشخصيات العلمية والتقنية والعملية والمِقدامة والمُخطّطة التي تصنع مثل هذه المفاخر للبلد. لقد كان لنا إنجازات متطوّرة جيّدة على صعيد الإنتاج، والخدمات، والزراعة، والصناعات العملية التأسيسية، وغيرها من القطاعات التي تمّ التطرّق إليها. إنّه لأمرٌ جميل أن يسمع الناس هذه الأشياء

على لسان المسؤولين في القطاعات الخاصّة المختلفة، وعلى لسان من لا يتبع الحكومة، فمثل هذا يبثّ الأمل والسرور في الناس.

فلنلتفت جميعاً إلى أنّ من أساليب وفنون الحرب النفسية لأعداء شعب إيران هو زرعُ اليأس في النفوس. فأنا ملتفتٌ إلى هذه القضية ومصرٌّ عليها. يريدون إيقاف جيلنا الشاب الناشط، والعناصر المؤثّرة في البلد ـ الذين هم باليقين يتمتّعون بتميّزٍ وسطي مقارنة مع كل العالم ـ عن الإنتاجية؛ وأحد أساليبهم زرع اليأس وتثبيط وإقناع الناس بعدم الجدوى والإمكانية.

فلتُذكر النقاط السلبية أيضاً، والنقائص، ولكن بلهجةٍ وأسلوبٍ علاجيّ. فالأمر يختلف كثيراً بحسب اللهجة التي تُذكر فيها النواقص. فلتكن هذه اللهجة بعيدةً عن بثّ اليأس والقضاء على الهِمم والمساعي. يجب أن نشعر بأنّنا تقدّمنا أربعين درجة من أصل مئة درجة، ويجب تهيئة الأرضية المناسبة للستين الباقية. لا شكّ بأنّ هذه الدرجات الستّون مفقودة الآن، فتعالوا نعدّها ونؤمّنها. يجب أن تكون لهجة ذكر الستين الناقصة مقابل تقدّم الأربعين بهذه الطريقة. حسنٌ، إنّ هذا اللقاء ولحسن الحظ، قد حقّق هذا المقصد.

مواجهة الحظر الاقتصادي:

أكتفي هنا بذِكر عدّة نقاط مختصرة. منها أنّنا قد أعلنّا هذا العام، عام الجهاد الاقتصادي، والسياسة الاستكبارية تريد إخضاع شعب إيران ونظام الجمهورية الإسلامية من خلال الاقتصاد. فأنواع الحظر التي تُبرّر بملف الطاقة النووية، كلّها أكاذيب. السبب وراء قضية الحظر، ليس الطاقة النووية. لعلّكم تذكرون أنّ عُمدة أعمال الحظر التي مورست في البدايات، وقعت في أجواءٍ لم يكن يُذكر فيها شيء عن الملف النووي في هذا البلد؛ وما كان معروفاً منها ـ ولم يكن بالطبع حظراً مهمّاً ـ اشتُهر بحظر داماتو ـ نسبةً لأحد أعضاء الكونغرس الأمريكي الذي طرحه وتابعه ـ حيث يعود إلى زمنٍ لم يكن الملف النووي مطروحاً من الأساس. فالهدف من كلّ أنواع أعمال الحظر هو شلّ الاقتصاد. ولا شكّ بأنّ من مفاخر شعب إيران هو تحمّله طيلة 32 سنة لكلّ أعمال الحظر هذه.

وبالتأكيد، اتّسعت وتنوّعت مشاريع

الحظر في السنوات الأخيرة، لكنّها ليست بشيء، مقابل التنمية والتنوّع الملحوظ في الأنشطة البنّاءة في البلد. مرّ ثلاثون سنة على بدء أعمال الحظر ضدّنا، وكان من الممكن أن يكون لها تأثيرٌ علينا أكبر من الحظر الذي يتمّ إقراراه وإجراؤه في أيامنا هذه، وما يتوعّدوننا بزيادته أيضاً يوماً بعد يوم. ما يعني أنّنا قد امتلكنا وبالتدريج قدرة الردّ على هذا الحظر. يمكننا أن نواجه كل هذا الحظر بأشكالٍ مختلفة: إمّا بإبعاده ـ وهو أسلوبٌ جيّدٌ ومميّزٌ وجميلٌ أن تستفيد منه الحكومة والشعب ـ وإمّا من خلال الإقبال على الطاقات المحلّية وهو عملٌ بنيوي ويجب حتماً اعتماده وقد تمّ ذلك لحدّ الآن. إنّ هدف العدوّ إذاً هو إخضاع الجمهورية الإسلامية أي إيران الإسلامية, وإخضاع هذا الشعب الذي تقدّم بهذا النّظام من خلال تواجده ودعمه وحمايته حيث ساهم بنموه وزاده رونقاً. لهذا ينبغي الإعداد والاستعداد في المقابل. يجب تشخيص الجبهة المعادية بما تمتلكه من أدوات وأسلحة وإعداد الأسلحة المضادة؛ فهذا ما يتطلّبه الجهاد الاقتصادي. ما معنى الجهاد؟

لا يُطلق عنوان الجهاد على أيّ تحرّكٍ. بل ما يُعدّ جهاداً هو التحرّك المتميّز بخصائص معيّنة. ومن هذه الخصائص هو أن يعلم الإنسان أنّه في مواجهة العدوّ، وأنّ ما يقوم به هو مواجهة لحركةٍ معاديةٍ خبيثةٍ. فمثل هذا التحرّك الذي يكون في مقابل التوجّهات المعادية يُعدّ من الشروط الأساسية للجهاد.

الجهة الثانية، التي ينبغي حتماً أن تُلاحظ في مفهوم الجهاد هي الاستمرارية والشمولية والوعي والإخلاص، فمثل هذا التحرّك يُسمّى جهاداً. لهذا فإنّ الجهاد الاقتصادي هو عبارة عن التحرّك المستمرّ الشامل الهادف لشعب إيران بنيّة إحباط المساعي العدائية والخبيثة للعدوّ وجعلها عقيمة.

المسألة الأخرى، هي أنّنا في وثيقة الآفاق ـ وهي وثيقةٌ أساسية عُليا ومهمّة وتشكّل مرجعية ـ قد استشرفنا لبلدنا المرتبة الأولى في القطاعات المهمّة والحيوية والأساسية؛ وعلينا أن نُحقّق تلك المرتبة. وبالطبع، لن يقف الآخرون متفرّجين حتى نحقّق هذه المرتبة الأولى، بل هم في سعيٍ متواصلٍ. ونحن شاهدون على المساعي الاقتصادية الحثيثة لبعض الدّول التي تقع في نفس دائرة المرتبة الأولى هذه. وبالطبع، هناك

بعض الوسائل التي يستخدمونها، نحن لا نستفيد منها ولن نفعل. فنحن نتحرّك بطريقةٍ أنظف وأشرف وأكثر نزاهةً، لكنّنا نعتقد بإمكانية بلوغ المرتبة الأولى فيما لو زدنا من سرعتنا وانضباطنا. لهذا يحتاج الأمر إلى جهاد. فمثلما ينبغي الإسراع يجب الالتفات إلى التدبير من أجل بلوغ تلك المرتبة الأولى. وأن نقول بأنّنا نريد أن نكون الأوائل هو ليس مجرّد هوسٍ؛ كلا، وإنّما بسبب أنّ مصير الشعوب اليوم مرتبطٌ به. فالدولة التي لا تتمكّن من التقدّم على الصعيد الاقتصادي والعلمي والبُنى التحتية المتطوّرة ولا تتمكّن من تحقيق التنمية سوف تتعرّض لبطش الآخرين. ونحن لا نريد أن يتطاول علينا أحد. فلقرنين وبلدنا تُهاجم، ويُتطاول عليها. والذي تسبّب بذلك هو ضعف الأجهزة الملكية المبتذلة الفاسدة المهووسة بالدنيا، والتحرّكات الناشطة للطرف المقابل. فمنذ عام 1800، حيث نفذ الإنكليز لأوّل مرّة إلى أجهزة بلدنا السياسية وبدأوا يتدخّلون ويحصلون على الدعم، وإلى جانبهم كانت بعض الدول الأوروبية الأخرى تقوم بذات الفعل وفي الوقت نفسه. عام 1800، قدِم أوّل سفيرٍ لإنكلترا ـ وقد كان قدومه من الهند حيث كانت الحكومة الهندية خاضعة للإنكليز ويحكمها نائب السلطان ـ وبمجرّد وصوله إلى بوشهر، عبر السفينة، بدأ بتقديم الرشاوي وشراء الذمم، وتمكّن من القيام بذلك بسهولة. جميع هؤلاء الأمراء وتلك الأسماء البرّاقة استسلمت مقابل هدايا هذا السيّد! فمسيرة تطاول الأعداء على هذا البلد بدأت منذ ذلك الوقت. فالتربة الناعمة والأرضية المحلية الهشّة في ذاك الزمان سمحت للعدوّ بالنفوذ. ونحن

لا نريد لهذا الأمر أن يستمرّ. لقد بنت الثورة سدّاً فولاذياً بوجههم. ونحن نريد أن نجعل هذا السدّ أكثر استحكاماً.

إنّنا لن نسمح لهم وبأيّ ثمن أن يتدخّلوا في اقتصادنا وثقافتنا وسياستنا ومصيرنا ومقدّراتنا. وهذا ما يتطلّب استحكاماً داخلياً، والذي يُعدّ الاقتصاد من أركانه المهمّة. لهذا عندما نقول أننا نريد أن نبلغ المرتبة الأولى فهو لأجل ذلك، لا لأننا مهووسون بإيران الأولى؛ كلا، إنّ مصير الشعب يرتبط بهذا. فإنّ السّعي المستمرّ والواعي والمُخلص والرّاسخ ـ والذي يجب أن تتضافر فيه جميع الطاقات المحلّية ـ مؤثّرٌ في هذا المجال.

ضرورة تفعيل إمكانات البلد:

إنّ إمكانات البلد حقيقةٌ جليّةٌ ومهمّة. إنّها إمكانات استثنائية. وما لدينا من موارد بشرية يُعدّ ممتازاً على المستوى العالمي. يجب تفعيل هذه الإمكانات واستخدامها وهذا ما نشاهده اليوم. بالطبع، لقد كنتُ أسمع قبل عدّة عقود أشخاصاً ذوي اطّلاع ـ إمّا من الناحية العلمية وإمّا بلحاظ الخبرة العملية الحاصلة من بعض الأجهزة العملية في العالم ـ كانوا يقولون إنّ استعداد الإيرانيين وطاقاتهم الفكرية أعلى من المعدّل العام العالميّ. حسنٌ، كنّا نسمع هذا، وها نحن نعاينه على صعيد تطوّر البلاد في عهد الثورة. وقد أُشير الآن إلى قضية بناء السدود. ما حدث على صعيد هذه القضية في بلدنا، ما كان ليصدّقه أحد قبل الثورة. وقد ذُكر السدّ هنا كنموذج، والأمر هو على نفس المنوال في الكثير من القطاعات. ما حدث اليوم

من تطوّرٍ عمليّ في القطاعات المختلفة، ما كان ليخطر على بال أحدٍ يوماً ما ولو أقسمنا لهم بالعبّاس. ها نحن اليوم، نشاهده بأعيننا، لقد أدركتُ هذا بالتجربة ومن التواصل مع القطاعات المختلفة وهو أنّه لا يوجد شيءٌ تأمّنت بنيته التحتية في بلدنا، إلاّ ويقدر شبابنا على تحقيقه وصناعته. فجميع القطاعات العلمية المختلفة من أدقّها وأصغرها إلى أكبرها وأشملها تخضع لهذه المعادلة، إلا إذا فُقدت البنية التحتية. لدينا في هذا البلد مثل هذه الطاقات البشرية، الأمر الذي يحوز على أهميّةٍ فائقة.

إنّ إمكاناتنا الاقتصادية عظيمة. لقد قلتُ ذات يوم إنّ نسبة مناجمنا وثرواتنا الكامنة والحسّاسة في مقابل عدد سكّاننا هي أعلى منها على صعيد الكرة الأرضية. فنسبة سكّاننا إلى سكّان العالم هي واحد في المئة تقريباً ـ كما أنّ بلدنا هو كذلك تقريباً على مستوى الكرة الأرضية ـ وهذا يعني أنّه من اللازم أن تكون ثرواتنا الطبيعية والأساسية واحد في المئة، لكنّها في بعض المجالات تصل إلى ثلاثة أو أربعة أو خمسة في المئة. فمثل هذه الإمكانات مهمّة وذات قيمة عالية.

إنّ شُحّ المياه الذي يعاني منه بلدنا، كما ذُكر ـ وهو صحيحٌ ـ يمكن التخلّص منه بشكلٍ كامل من خلال المشاريع العلمية والتقنية الذكيّة، حيث أشار إلى ذلك أحد أصدقائنا هنا، وكنتُ أنا العبد قد ذكرتُ ذلك سابقاً. فبشيءٍ من الدقّة والتطوير يمكن جبران هذا النقص والتخلّص منه. لهذا فإنّ بلدنا في الواقع يمتلك إمكانات استثنائية على صعيد الثروات الطبيعية.

وعلى صعيد الموقع الجغرافي والإقليمي الأمر كذلك، فنحن واقعون في مكانٍ حسّاس. نجاور بحرين ونصل بسهولة إلى المياه الدولية ونقع في منطقةٍ حسّاسة بين الشرق والغرب أي بين آسيا وأوروبا ـ فنحن نمثّل جزءاً مهمّاً من هذه المنطقة الحسّاسة ـ يؤمّن لنا الوصول إلى الشرق والغرب. جميع هذه تُعدّ امتيازات وهي من إمكانات البلد. ويجب أن نفعّلها، الأمر الذي يحتاج إلى بذل الجهود.

حسنٌ، لقد انقضى ربع مرحلة العشرين سنة على رؤية الآفاق ـ كما أُشير إليه. وقد انتهى أحد البرامج ـ البرنامج الرابع للتنمية. وهذا العام هو بداية البرنامج الخامس. وبالطبع، لقد

أُنجز الكثير في البرنامج الرابع وذلك وفق التقارير المعروضة والتي سمعتموها وهي صحيحة كذلك؛ لكن في نفس الوقت هناك ما لم يُنجز ويجب أن يتحقّق. فالسياسات الموضوعة صحيحة. السياسات المعلنة في نطاق إصلاح الإنفاق، والسياسات العامّة للنظام الإداري، والسياسات العامّة للعمل، والسياسات المتعلّقة بالبند 44 ـ التي تمّ الإعلان عنها جميعاً ـ كلّها منسجمةٌ فيما بينها. لو استطعنا أن نعدّ برنامجاً على أساس هذه السياسات ونبدأ بتطبيقه في عالم الواقعية فإنّنا سنتمكّن كثيراً من الاستفادة من الطاقات التي أشرت إليها. فهذه السياسات تُحقّق انسجاماً، ويؤمن الانسجام بين الطبقات المختلفة الحراك الاقتصادي.

بالطبع، هناك بعض الأهداف التي حُدّدت في البرنامج الرابع لم تتحقّق. ولهذا أسبابه المختلفة سواءً على الصعيد الداخلي أو الخارجي. فقضية النموّ 8%، أو خفض معدّل البطالة، أو النسبة المئوية للميزانيات المحدّدة، أو قضية خفض معدّل التضخّم ـ والتي أشرتُ إليها ذات يوم ـ كلّ هذه لم تتحقّق. هذه القضية تُلزمنا بمضاعفة جهودنا في المرحلة الخمسية لهذا البرنامج. فنضاعف من جهودنا من أجل سدّ النقائص السابقة.

بالطبع، كنّا ننظر إلى هدفٍ كبير عند إعلان السياسات المتعلّقة بالبند 44، وما زال الأمر كذلك، ويجب متابعته إن شاء الله. فطبق منطوق ذاك البند، كان علينا أن نُعيد النظر في مجال أملاك الدولة ونشاطاتها الاقتصادية. وقد حصل هذا الأمر، بأيّ هدف؟ بهدف إيجاد اقتصادٍ تنافسيّ تشارك فيه القطاعات الخاصّة ورساميلها في الميدان الاقتصادي للبلاد. وقد جرى حساب المبلغ المطلوب للاستثمار في هذه السنوات الخمس، فكان حوالي 160 مليار دولار في السنة، ومثل هذا لا تنهض به الدولة، فيجب تعاون وإشراك القطاع الخاص، ويجب أن يتحقّق هذا الأمر.

لقد أُنجزت أعمالٌ جيدة على صعيد إجراء سياسات البند 44، لكنّها غير كافية ويجب القيام بالمزيد من التحرّكات. فالقضية لا تنحصر في مجرّد تأمين الودائع الاقتصادية، فإلى جانبها ينبغي القيام بأعمالٍ أخرى. يجب أن يصبح القطاع الخاص مقتدراً وتحقيق الإمكانية

الإدارية الجيّدة والرقابة من أجل الحؤول دون الاستغلال السيئ.

دائماً هناك أنشطة غير سالمة تحدث إلى جانب الأنشطة السالمة. أنا العبد، ولسنوات، كنت أؤكّد على قضية الفساد الاقتصادي. عندما كنت أتعرّض لهذه القضية كان البعض يأتون إليّ ويقولون أيّها السيّد إنّكم تصرّون على قضية الفساد الاقتصادي إلى الدرجة التي يمكن أن تخيف الفعاليات

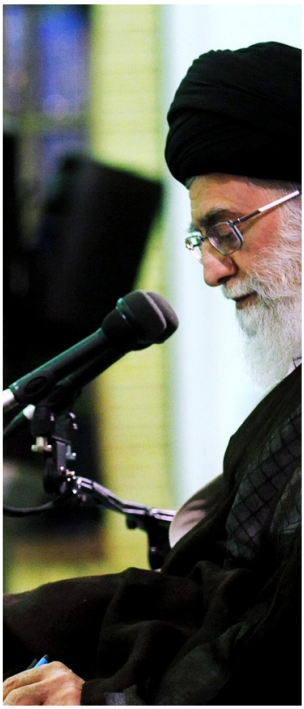

الاقتصادية عندنا وتمنعها من الدخول في الميادين الاقتصادية الفاعلة. وكنتُ أقول إنّ الأمر على عكس ذلك، فهذا ما يشجّعهم. إذا علم الناشط الاقتصادي الذي يريد الحصول على خبزٍ حلال وعملٍ حلال ومطابقٍ للوجدان والشرع أنّ الأجهزة ستطال المخالفين للقانون، فإنّ هذا سيشجّعه أكثر. فنحن معارضون للفساد والمفسدين والمستغلّين الانتهازيين. فالناشط الاقتصادي الذي يُعين البلاد بوجوده وفكره وماله واستثماراته وخلقه لفرص العمل، يجب تشجيعه وتقديره. لهذا، فإنّ مواجهة الفساد الاقتصادي تُعدّ ركناً أساسياً في العمل ويجب تحقيقها.

ولحسن الحظ يشاركنا اليوم جميع وزراء الاقتصاد والفعاليات الاقتصادية في الحكومة أو معظمهم. حسنٌ، لقد استمعوا إلى ما نطق به المشاركون من أمور، سواءً تلك التي ذُكرت كثوابت، أو ما تمّ اقتراحه، وهو يحكي عن وجود نواقص. إنّني لأرجو أن يولوا الاهتمام والدقّة والتدقيق بما سمعوه. لا ينبغي أن نمرّ مرور الكرام على ما ذُكر في هذا اللقاء، وهنا مع أنّ السيّد توكّلي كان يشكو من إغفال السلبيات ولكن الأمر ليس كذلك،

فعندما يتمّ اقتراح القيام بعملٍ ما، لماذا لا يتمّ إنجازه؟! هذا يدلّ على وجود بعض النواقص والمشكلات. فلو تمّ الاعتناء بهذه الاقتراحات والتدقيق فيها فإنّها برأيي اقتراحاتٌ جيّدة، وقابلة للمتابعة.

وصايا اقتصادية:

الكلام في هذا المجال كثير. وإنّني أكتفي هنا بوصيّتين أو ثلاث. قسمٌ منها يتوجّه إلى الأجهزة الحكومية المسؤولة، وقسمٌ منها عامٌّ.

الإنتاج:

الأولى تتعلّق بقضية التنفيذ الكامل للسياسات ودعم قطاع الإنتاج. فالإنتاج أساس الاقتصاد، وعليه يقوم اقتصاد البلاد. في مجال توجيه الدعم الحكومي والحراك العظيم الذي بدأت به الحكومة في هذا المجال، يجب حتماً الالتفات إلى قطاع الإنتاج؛ وكذلك في القانون قد تمّ تخصيص 30%. بالطبع، إنّ بعض مسؤولي الدولة الذين تحدّثوا معي يعتقدون بأنّه لا حاجة إلى هذه النسبة المئوية. وقد ذكرت بعض الفعاليات الاقتصادية هذا الأمر أيضاً؛ دعونا وشأننا ونحن ندير أنفسنا بأنفسنا. من الممكن أن يكون الأمر كذلك في بعض القطاعات. لكن على كلّ حال إنّ الإنتاج يحتاج إلى الدعم والإعانة من الأجهزة الحكومية. يجب تقديم الحصّة المتعلّقة بقطاع الإنتاج، وخصوصاً لتلك المؤسسات التي تأذّت من الحظر. فهناك مؤسسات تعرّضت للأذى بسبب ما جرى من حظرٍ بطريقةٍ مباشرة أو غير مباشرة، يجب أن تستفيد من هذا الأمر.

بالطبع، على القطاع الخاص في هذا المجال مسؤوليات: الاقتصاد في استهلاك الطاقة، زيادة معدّل الربح، تجديد الآلات. لقد اشتكى إليّ بعض مسؤولي الحكومة وقالوا: إنّ بعض أصحاب المصانع لا يظهرون أيّ اهتمامٍ بتجديد آلاتهم القديمة والمتداعية التي تستهلك الكثير من الطاقة وتنتج القليل؛ فحتى لو قدّمنا لهم التسهيلات، فإنهم لا يتحرّكون بهذا الاتّجاه. حسنٌ، يجب الالتفات إلى هذه القضية. فإنّ رقابة الدولة في هذا المجال مهمّة جداً. فإلى جانب الدعم الذي تقدّمه الدولة، عليها أن تقوم بالرقابة. فلتُقدّم التسهيلات بحسب حصة الإنتاج، ولكن يجب مراقبة أولئك الذين أشرت إليهم ـ من الانتهازيين

والمستغلّين ـ حتى لا يستفيدوا من هذه التسهيلات للقيام بأعمالٍ أخرى، حيث حدث مثل هذا الأمر واطلعنا عليه ووصلتنا تقاريرُ حول حالات متعدّدة. يجب التصرّف بحزم تجاه هذه الحالات حتى يقوم المنتج الصادق، والمحب للعمل، والمهتمّ بالإنتاج، بعمله.

الواردات:

القضية الأخرى ترتبط بالواردات، والتي قد أشير إليها أيضاً. حيث إنّني تحدّثت لمرّات عديدة مع المسؤولين بخصوصها. ولا يوجد من يعترض على الواردات إنّما يلزم تنظيمها وضبطها. فمجرّد أنّنا لا نريد خلوّ السوق من البضاعة الفلانية في أحد المناسبات ـ كمناسبة العيد مثلاً ـ لا يُعدّ مبرّراً كاملاً لزيادة الواردات. يجب الالتفات جيداً إلى الإنتاج المحلّي فيما يتعلّق بالواردات. وبالطبع، يُقال إنّ الواردات تساهم في رفع القدرة التنافسية للإنتاج المحلّي، فإذا لم يكن هناك واردات فإنّ المنتج المحلّي لن يولي أهميةً للكيفية أو القيمة الصافية؛ فالواردات تفرض عليه هذا الأمر. وبرأيي إنّ هذا المنطق ليس منطقاً قوياً كفاية. لقد كان لنا مباحثات بهذا الخصوص مع بعض المسؤولين.

فيما يتعلّق بالواردات أشير خصوصاً إلى القطاع الزراعي. فباعتقادي، إنّ الواردات المتعلّقة بالمحاصيل الزراعية تتطلّب مبرّرات أقوى ممّا يشاهده المرء في هذه الأيام. فنحن لدينا في هذا القطاع منتجات ممتازة. أحد السادة هنا قدّم تقريراً يتعلّق بالصناعة الغذائية. فبلدنا على هذا الصعيد، وباللحاظ الكيفي، من أفضل الدول في العالم. يجب علينا أن نتمكّن من زيادة إنتاجنا.

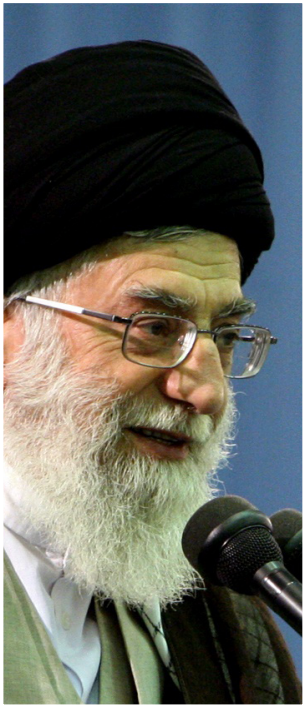

علينا أن نصدّر منتجاتنا الغذائية والزراعية لكي يعلم العالم ما يجري في إيران. لا أن نستورد من أمريكا اللاتينية ومن هنا وهناك ما يشاكلها والتي تكون من الناحية الكيفية بمستوىً متدنٍ جداً. إنّني أؤكد على هذا الهدف في قضية الواردات.

الصادرات:

القضية الأخرى هي قضية الصادرات. حيث إنّ على الدولة أن تساعد الصادرات والمصدّرين. لحسن الحظ ـ وكما أشار أحد السادة في تقريره ـ فإنّ الصادرات غير النفطية نمت بشكلٍ ملحوظ؛ وسوف تنمو فيما بعد أكثر؛ نحن نتوقّع أن تصل في المستقبل إلى ما يتناسب معها. بحيث تكون نسبة الصادرات إلى الواردات إيجابية. يجب علينا أن نصل إلى هذا الحد ونتمكّن من الاستغناء في الواقع عن مداخيل النفط. إنّ من أكبر مصائبنا الاقتصادية، لا فقط في الاقتصاد، بل على المستوى العام في البلاد هو اعتمادنا على مداخيل النفط. لقد ذكرت هذا قبل عدّة سنوات ـ ولم يعجب هذا الكلام مسؤولي الحكومة حينها ـ إنّه يجب علينا الوصول إلى ذاك اليوم الذي لو اضطّررنا أن نوقف صادراتنا لمدّة 15 يوم أو شهر واحد، لأسبابٍ سياسية أو اقتصادية، أن نكون قادرين على ذلك. انظروا إلى هذا العمل كم سيكون له تأثير في إيجاد قدرةٍ عظيمة لدولةٍ مصدّرةٍ للنفط بحيث لو أرادت أن تقول إنّني لن أصدّر النفط لعشرين يوماً،

انظروا أيّة حادثةٌ ستقع في العالم. إننا اليوم لا نستطيع أن نفعل هذا لأننا بحاجة إلى هذه المداخيل. لو تمكّن اقتصاد البلد من الاستغناء ذات يوم عن مداخيل النفط وصادراته فإنّه سيتمكن من تأمين هذا الاقتدار لشعب إيران والنظام الإسلامي فيه، حيث ستكون آثاره في العالم هائلة. يجب علينا أن نصل إلى هذا الوضع. وهذا ما يتطلّب دعماً، يجب دعم الصادرات.

ومن جانبٍ آخر، فإنّ قطاع التصدير والمسؤولين فيه يتحمّلون مسؤوليات. نفس تلك الدول التي أشير إلى أن عمدة صادراتنا إليها، عندما يصدر عن بعض المصدّرين سوء معاملة، فإنّها ستعود علينا.. إنّ إرسال البضاعة الكاسدة، والمنتجات السيّئة، والتعليب القبيح، والتأخّر في الإرسال، كلّ هذه أمور سيئة. إنّ تلك الشركات التي نجحت في صناعة وإنتاج المنتجات على مرّ مئة أو مئة وخمسين سنة دون توقّف، فذلك لأنّها حافظت على رضا الزبائن. خذوا على سبيل المثال، الشركة الألمانية أو السويسرية التي ما زالت تصنع منتجا منذ أكثر من مئة وخمسين سنة وتصدّره، ولها زبائنها في بلدنا وغيره من البلدان الأخرى. فلماذا؟ لأن هؤلاء راضون عن البضاعة، والبضاعة تصلهم على الوقت، وهي تتمتّع بالجودة والمتانة والجمالية والتنوّع والتطوّر المتناسب مع الزمان. فعلى المصدّر الالتفات إلى هذه الأمور. وهذا ما يتطلّب ثقافة معيّنة، ثقافة حسن العمل في الإنتاج الذي نريد تصديره إلى خارج البلد والحدود.

محاربة الفساد الاقتصادي:

قضية محاربة الفساد الاقتصادي هي قضيّة مهمّة جداً. لا شكّ، وللأسف، أنّ المفسد الاقتصادي يجد دوماً من يدعمه من داخل المراكز الحكومية. فيجد من يسهّل عمله لكي يصل إلى مكاسبه. فلو لم يكن هناك من يساعد المعتدي من داخل الحصن، فإنّ هذا المعتدي لن يتمكّن من الإفساد الاقتصادي. لهذا فإنّ على المسؤولين الحكوميين أن يكونوا شديدي الحساسية تجاه بروز ونفوذ الفساد الاقتصادي إلى داخل الأجهزة الحكومية. فأنتم عندما تكتشفون في البلد نموذجاً في قطاع الدواجن يدلّ على انتشار الوباء الفلاني على سبيل

المثال، فإنّكم لن تتساهلوا أبداً لأنكم تعلمون بأنّ الخسارة لن تنحصر في بضعة آلاف من الدواجن؛ بل سيتّسع وينتشر، ولهذا ستقومون بعملية إتلاف فوري ودون أي تردّد. والفساد هو هكذا. فلو شعرتم ورأيتم في أحد الأجهزة الحكومية ـ وهنا الخطاب موجّه إلى المسؤولين الحكوميين ـ وجود شائبة فساد فلا ينبغي أن تتساهلوا بشأنها أبداً. ولو تساهلتم وتباطأتم فإنّ هذا الأمر سوف ينتشر ويزداد بسرعة، لأنّه يتفاقم بسرعة. فإنّ مرض الفساد الاقتصادي من الأمراض التي تنتشر بقوّة وبسرعة؛ لهذا عليكم أن تلتفتوا إلى هذه القضية حتماً.

ومن الأمور المهمة جداً مسألة البرنامج الجامع المتعلّق بتنمية القطاع التعاوني؛ حيث أكّدنا عليه في سياسات البند 44 ويجب إنجازه. فنحن بحاجة إلى سياسة كاملة جامعة في مجال القطاع التعاوني. وما أشار إليه أحد السادة بأنّ بعض المنتجات الصغيرة يمكن أن تحصل على التسهيلات المصرفية وغيرها وغيرها، كلّها قابلة للتحقّق في ظلّ التعاونيات؛ أي أنّ أفضل طرقها إيجاد التعاونيات؛ فالتعاونيات المنطقية والمعقولة والقانونية والسالمة والقوية يمكنها أن تستفيد في هذه الحالة من الإمكانات والتسهيلات، وهو أمر ممكن.

تعريف القطاع الخاص على الفرص الاستثمارية:

النقطة الأساسية الأخرى، هي الاهتمام الجاد بتعريف القطاع الخاص على الفرص الاستثمارية في البلد. أي أنّ على فعاليات القطاع الخاص أن يعلموا أين تقع فرص الاستثمار وما هي. الكلّ يجب أن يعلموا، دون تخصيص لأحد دون أحد. فحصر المعلومات بأفراد معينين دون سواهم يؤدّي إلى هذه المحسوبيات العجيبة، التي ينجم عنها ذلك الثّراء الطارئ لبعض المستغلّين، كلّ ذلك لأنّهم حازوا على معلومات بشأن تلك البضاعة التي ستنزل إلى السوق أو ذلك المنتج الذي سيُصنع أو يُمنع، أو سعره الذي سيرتفع أو يهبط، أو ذلك القانون الذي سيُقرّ. فالذين حصلوا على هذه المعلومات، سيستغلّون الأمر. لهذا ينبغي تعميم هذه المعلومات، وإدخالها ضمن إطار من الشفافية. وبالطبع، مثل هذا كان مطروحا في الحكومات السابقة، وفي

الحكومة التاسعة والعاشرة قد تمّ إنجاز بعض الأمور، لكنّه غير كافٍ. فيجب القيام بالمزيد.

حسنٌ، لقد دوّنت نقاط أخرى سأتجاوزها الآن، لأنّ موعد الآذان قد حان تقريباً. على أمل أن يكون هذا اللقاء قد جعل من كان في قلبه حب لهذا البلد وهذا الشعب ونظام الجمهورية الإسلامية ومستقبل هذه الأمّة، أكثر جدّية في ميدان النشاط والفعالية الاقتصادية إن شاء الله. وكذلك أن يضاعف من نشاطه بوعي وقصد. إنّ هذا الشعار "الهمّة المضاعفة والعمل المضاعف" الذي طرحناه في العام الماضي يجب أن يتمّ العناية به هذه السنة إلى جانب قضية "الجهاد الاقتصادي". وبمشيئة الله يجدّ الجميع ويسعون. فإنّ مستقبل البلد مستقبلٌ جيّد. وإمكاناته استثنائية ولا نظير لها. وبحمد الله إنّ القلوب الطيّبة، والإيمان الجيّد، والهمم العالية، والأيادي القديرة الفاعلة، والأعين الباصرة كثيرة في هذا البلد. إنّ شأن هذا البلد هو أعلى بكثير من أن يكون معدوداً ضمن دول المرتبة الثانية في العالم. يجب أن يكون بالمستوى الأول بين الدّول والشعوب.

إنّ سوابقنا التاريخية، وتراثنا الثقافي، وقدراتنا الشعبية، وثرواتنا الطبيعية، كلّها تملي علينا هذا الأمر. يجب أن يكون تحرّكنا على هذا النحو. وإن شاء الله سنصل إلى ذلك الهدف وذلك بفضل الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

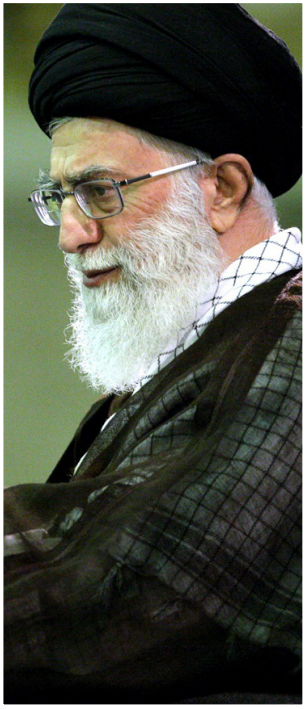

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله **عند لقائه مجموعة من أساتذة الجامعات**
2011-08-24 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله تعالى على توفيق عقد هذه الجلسة وعلى حضوركم أيّها الإخوة والأخوات، وعلى الكلمات المفيدة جداً والعميقة التي أُلقيت من قبل الخطباء المحترمين؛ هذه كلّها نِعم من الله، وعلينا جميعاً – لا سيّما أنا شخصياً – أن نكون من الشاكرين لله تعالى، على كلّ واحدة من هذه النعم ونشاهد [فيها] نزول رحمة الحقّ. كلّ كلمة حسنة تخطر في أذهانكم وتنطقون بها هي مظهر من نزول رحمة الحقّ؛ والشكر لله على كل هذا. إنّني في هذه الأيّام، عندما أشاهد أوضاع وأحوال بلدنا ومجتمعنا، أشكر الله في كل لحظة على هذه النّعم الكبرى.

حسناً، إنّه شهر رمضان واليوم هو الثالث والعشرون منه، والليلة الماضية كانت ليلة عبادة وذِكر ومناجاة، ويُفترض أن تكون القلوب مفعمة بالنورانية الحاصلة من ليلة القدر. فلنسأل الله تعالى بأن يجعل هذا الشهر مباركاً علينا وعلى شعبنا وبلدنا وعلى الشعوب المسلمة، وخصوصاً الشعوب الناهضة في المنطقة.

للإنصاف، فإنّ وقت الأصدقاء كان قصيراً. أنا سأُعقّب بعدّة جمل حول كلمات السيدات والسادة الذين تحدّثوا. لقد حدّد المقدّم المحترم خمسة دقائق، [لكلّ كلمة]، لم يراعِ الأصدقاء الوقت، ممّا دفع المقدّم المحترم إلى تنبيههم ومطالبتهم بشكل متكرّر، كان الوقت قصيراً في الواقع. كان عند السيدات والسّادة الكثير من الأفكار، وأنا، بدون أي مبالغة ومجاملة كنت أتمنّى وأحبّ أن يكون الوقت أطول وكذلك الحال والنشاط أكثر، ولاستطاع الإنسان حينها أن يستمع لكلّ واحدٍ من الأصدقاء لمدّة نصف ساعة على الأقل؛ فلقد طُرحت الكثير من المسائل الجيّدة. المسائل التي طرحها الأصدقاء كانت مسائل موزونة وناضجة. يوجد نقاط جديدة في كلام الأصدقاء، وهي لافتة وجديدة بالنسبة لي؛ وممّا يُدخل السرور إلى قلب الإنسان. اقتراحات لافتة في مجالات الصناعة، والعلم، والجامعة، والعمارة، وتخطيط المدن، والفنّ، والعلوم الإنسانية. هذه الاقتراحات هي تلك

الأشياء نفسها التي كنتُ أتمنّى دوماً أن أسمعها على لسان النخب العلمية والجامعية عندنا والآن تحقّقت هذه الأمنية.

الحاجة إلى الفكر:

النقطة التي لمستها هذه السنة بشكلٍ واضح، هي اتجاه كلمات الأصدقاء بشكل أكبر نحو الجانب الفكريّ والنظريّ وليس مجرّد تقديم الاقتراحات التنفيذية والعملية – والتي هي شيءٌ ضروريّ وجيّد في موضعه – وهذا الفكر هو السّند الداعم لأيّة حركة علميّة. فكما أشار بعض الأصدقاء، وهو أمرٌ صحيحٌ بشكلٍ كامل، نحن نحتاج إلى الفكر، نحتاج إلى الفلسفة، كي نتمكّن من المضيّ قُدُماً وحلّ المشكلات في مجال العلم، والتقنية، وإدارة البلاد، والقضايا المختلفة للمجتمع. الحاجة للفكر قبل العلم. ولقد لاحظتُ هذا التوجّه. بعض النقاط التي تناولها الأصدقاء، ولحسن الحظ، تمّت دراستها وبحثها في المراكز الفكريّة ومراكز القرار، وتمّ إنجاز بعض الأعمال والتي سيتمّ الكشف عنها بالتدريج إن شاء الله. وكما كانت مسائل إنتاج العلم، وإنتاج الفكر، والنهضة العلمية، ونهضة البرمجة، تُطرَح في المجتمع بغربة وصارت الآن تشكّل الخطاب الأساسي والشائع، وستتحول هذه النقاط، التي تُطرح هنا وهناك أو التي ليست محل اهتمام، في يوم من الأيام إن شاء الله، إلى الخطاب الغالب في المجتمع بشكلٍ تدريجي.

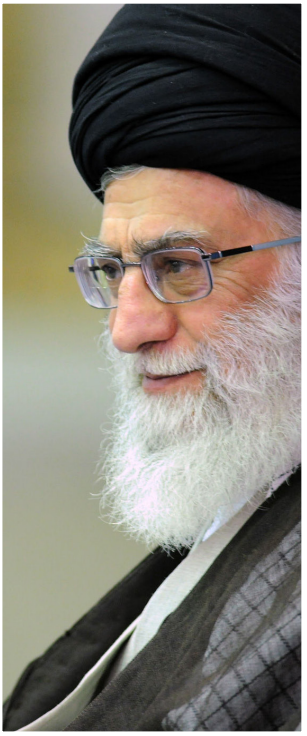

لقد أشار أحد الأصدقاء إلى وجود فراغ سببه غياب المؤسسة التي تنظر إلى المستقبل بشكل كلّي. حسناً، لقاءات الأفكار الاستراتيجية هذه هي التي تسّد هذا الفراغ. وإن شاء الله، بالتعاون بين كلّ أهل الفكر ينبغي أن تُنجز، وبالتدريج، أعمالٌ كبرى على هذا الأساس.

يوجد بعض الملاحظات أيضاً حول كلمات الأصدقاء؛ سأتجاوزها بسبب ضيق الوقت؛ لكنّني أوصي في هذا المجال العاملين في مكتبنا وكذلك المسؤولين المحترمين الموجودين هنا بأن يجمعوا هذه الاقتراحات. إحدى بركات هذه الجلسة هي هذه الأفكار التي يطرحها الأصدقاء. إحدى حاجات مجتمعنا هي هذا؛ أن يجلس جمع من أصحاب الفكر ويقوم من بينهم من يطرح حصيلة فكره وتجربته والتي يستند بعضها إلى خلفية إنسانية وفكرية عريقة وعميقة. هذه الأفكار تنتقل بالتدريج من الإطار الشخصي لتصل إلى الإطار الجمعيّ وتتحوّل إلى الخطاب العام للمجتمع. فليجمعوا هذه الاقتراحات؛ إنّها أفكار جيّدة، كلامٌ حسن. حتّى أنّ بعض هذه الأفكار يمكن تنفيذها حالياً ولديها قابلية الإجراء العمليّ؛ وبعضها أيضاً يساهم في التقدّم والتطوّر. ما أريد أن أقوله عبارة عن عدّة نقاط قصيرة.

صمود الشعب الإيراني:

إنّ أحد الأركان الأصلية لوقوف وثبات الشعب الإيراني حالياً هو عبارة عن التقدّم والتطوّر العلميّ للبلاد؛ والتي أعقبها تقدّم عملي وإنجازات في العديد من المجالات. صمود الشعب الإيراني، هو حدثٌ مجيدٌ في العالم. نحن في وسط الحدث. الذين ينظرون من الخارج يشعرون أكثر بعظمة هذا الصمود.

لاحظوا كيف أنّ القوى الاقتصادية الأولى في العالم، القوى العلميّة الأهم، القوى العسكرية والأمنيّة الأولى، كلّها قد شكّلت حالياً جبهة واسعة في مواجهة هذا الشعب، أليس كذلك؟ إنّهم يقومون بأي عمل يستطيعون فعله. يهدّدون أمنياً، ويهدّدون اجتماعياً، وسياسياً، ويغتالون علماءنا، ويفرضون الحظر علينا، وكذلك الضغوط السياسية الكثيرة، ويهدّدون دائماً بالعمل العسكري، وفي الداخل أيضاً يقومون بإثارة الفتن والشغب كلما استطاعوا؛ لكنّ الشّعب الإيرانيّ والجمهورية الإسلامية وقفا في مقابل كلّ هذا بكلّ قدرة واستقامة؛ شعبنا لم ينطق بهذه الـ«نعم» التي أرادوا أن ينتزعوها منّا بالقوة. تلك الـ«النعم» التي تعني الخضوع أمام القوى المستبدة في العالم، ولكنه لم يفعل، نحن الذين نقول «لا» في مواجهة نظام السلطة العالميّة، هذه الـ«لا» ليست «لا» للعلم والحضارة والتطوّر أو التجارب المتراكمة للبشر بل هي «لا» للتسلّط والنّهب واستعباد الشعوب؛ لقد

قلنا هذه الـ«لا» وصمدنا وثبتنا عليها؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فُصِّلَت: 30] إنّ ثبات الشعب الإيراني هو صمودٌ مجيدٌ وعظيم.

الجامعة مركز اقتدار الشعب:

أحد الأركان الهامّة لهذه الصمود هو العلم. إنّه العلم الذي أعطانا الثقّة بالنفس. لو كان نفطنا اليوم بيد الشركات الأجنبية بحيث تقوم باستخراجه وتكريره وتقوم بتمديد الغاز، لو كان النظام الصحي (الغذائي) مرتبطاً بأخصائيين أجانب وغالباً ما يكونون من الأوروبيين، لو كان غذاؤنا بأيديهم، لو كانت الزراعة والصناعة بأيدي الإسرائيليين، لو كانت صناعتنا النووية تحت سيطرة فرنسا وألمانيا وغيرها، لما كنّا نملك اليوم هذه الثقة بالنفس، ولم يكن عندنا قوّة الصمود هذه، ولا هذه العزّة وذلك الشرف. لو كانت أيدينا ممدودة لصناعيّي وعلماء الشرق والغرب لأجل بناء سدّ، وبناء مفاعلٍ أو شقّ جادّة وحفر نفق أو إقامة إهراءات للقمح لما ذاق شعبنا طعم العزّة؛ ولما كان لمسؤولي البلاد ماء وجه لإظهار وجودهم أمام الاستكبار العالمي، وكذلك لما كان هناك الثقة بالنفس ولا هكذا قوّة إرادة ولا هكذا عزم. من بنى لنا الطرقات والأنفاق والمفاعلات والسدود والجسور وأبحاث الخلايا النووية والطاقة النووية؟ إنّها الجامعة. هي الجامعة التي ساعدت الشعب الإيرانيّ كي يحفظ عزّة نفسه وماء وجهه ويتصدّى لأطماع الأعداء. مسؤولو البلاد هم مدينون أيضاً للجامعة من هذه الجبهة.

أهداف العدو في الجامعة:

حسناً، ليس هدفي أن أستعرض فضائل الجامعة أمام الجامعيين؛ بل أريد أن أصل لنتيجة. إنّ عدوّنا ليس بغافل عن مركز اقتدارنا هذا ولن يغفل لاحقاً؛ علينا أن نعلم هذا. كل ما يشكّل مصدراً لعزّة البلد وعزّة الشعب وثباته واستقامته، فسيتعرّض بلا شكّ إلى هجوم الأعداء.

1- حذف العلم:

الحسّ الديني، الحسّ الثوري، روح الاستقلال وكل ما شابه في هذا المجال – كالجامعة كما ذكرنا – هو هدف للعدو. ماذا يريدون أن يفعلوا في الجامعة؟ المفترض أنّ عدوّنا قد برمج لعملين في جامعتنا: الأول حذف العلم والثاني حذف الدين؛ أن يتّم القضاء على العلم في الجامعة، أن يتّم القضاء على الدين في الجامعة. كيف يتّم حذف العلم في الجامعة؟ أحد الأعمال الصغيرة في هذا المجال هو اغتيال العلماء؛ والذي كان آخره

عدد من علمائنا الأعزّاء في المجال النوويّ والذين فقدناهم في العام الماضي. المخطّط أوسع من هذا؛ الاغتيال هو الجزء الأوسط، وإلا فإنّ المسألة أكثر تعقيداً من هذا، وهي إلهاء جامعتنا وأساتذتنا وطلاّبنا بالأعمال غير العلميّة؛ فلا يسمحوا لهذا الازدهار العلمي، الذي هو أمنيتنا، بأن يتحقّق.

أجل، إنّ سرعة تطوّرنا العلميّ - كما قال الأصدقاء وبناءً على الإحصاءات الموجودة عندي والتي طالما قلتها وأقولها وأفتخر بها - هي سرعة جيّدة جداً؛ لكنّ نقطة انطلاقنا متأخرة. أجل، البلد الذي ذُكِرَ سرعته أقل منّا؛ لكن نقطة انطلاقه متقدّمة كثيراً عن المرحلة التي بدأنا بها نحن.

إنّ علينا أن نعوّض هذا الفارق. علينا أن نركض. إنّ علينا أن نصبح روّاد هذا الميدان؛ القفزة النوعية ضرورية. هذا أولاً، وسأذكر لاحقاً بضعة نقاط تتعلّق بهذا الأمر.

2- حذف الدين:

والشيء الآخر هو حذف الدين؛ فإذا أصبحت جامعتنا جامعة علميّة بحتة، فلا دين فيها ولا أخلاق، فسينزل على مجتمعنا وبلدنا ومستقبلنا ذلك البلاء نفسه الذي نزل على مجتمع الغرب العلميّ. الغرب مجتمع علميّ ولكنه ليس مجتمعاً سعيداً. فلا أمن أخلاقي هناك ولا أمن نفسي، لا انسجام أسري وعائلي. لا أخلاق ولا معنويات. الفراغ الأساسي للبشر هو هذه الأمور. هذه ليست سعادة؛ نحن لا نريد هذا. نحن نطلب السعادة، ننشد الأمن الحقيقي والمعنويّ. لا يمكن الوصول إليه بدون علم، أو بالعلم ولكن بدون دين؛ الدين ضروريّ، على المجتمع أن يكون مجتمعاً دينياً، وعلى رأسه الجامعة.

على الجامعة أن تكون جامعة متديّنة. لا يؤخذ مفهوم «التديّن» من كلامي بشكل خاطىء. التديّن بمعنى المعرفة الدينية العميقة، الإيمان العميق والاعتقاد الراسخ بالدين والمعارف الدينية، والذي يتبعه العمل بالطبع؛ ينبغي أن نسعى لهذا، هذا واجب الجميع. ولا سيّما أنتم أيّها الأساتذة المحترمون. كلمة واحدة تقولونها أحياناً، يكون تأثيرها أكبر من ساعة أو ساعتين خطابة منّي أنا العالم الديني، لا فرق هنا بين معلّم ومعلّم وبين درس وآخر. يمكن للأستاذ أن يترك تأثيراً عميقاً في الصف على تشكّل فكر الشباب وأذهانهم وعملهم وقلوبهم وإيمانهم. تأمّلوا في هذا الأمر وفكّروا فيه ؛ فهو هام جداً.

بالطبع، إنّ عندي كلام في مجال العلوم الإنسانيّة. لقد قدّم أحد الأصدقاء هنا اقتراحاً، ولقد كان قد خطر هذا الاقتراح نفسه على ذهني، إن شاء الله سنعقد جلسة خاصّة لأساتذة العلوم الإنسانية فقط. نحن طرحنا فكرة هامّة في هذا المجال في السنة الماضية؛ وهي تحتاج إلى تعميق وتوضيح، يدرك الإنسان مدى أهميّة البحث والكلام والشّرح في هذا المجال عندما يتأمّل ردود الأفعال على ما طُرح، علينا أن نقوم بهذا كي نتمكّن من المضيّ قُدماً فنصل إلى تلك النقطة الأصلية فلا يحدث تلقٍّ خاطئ لهذه المسألة.

الطب النسائي:

أنا سجّلت هنا فهرس عن مجالات التطوّر العلمي للبلد؛ حسناً، أنتم تعرفونه، لطالما كرّرت هذا، وكذا تكرّر في وسائل الإعلام. لكن بما أنّ إحدى السيدات ذكرت مسألة هنا وهي هامّة جداً بالنسبة لي، فسأذكر مجالاً واحداً لهذا التطوّر؛ الطب

النسائي. هذا مجال هامّ جداً. إنّنا وصلنا اليوم إلى مستويات من التطوّر الطبّي بحيث صار لدينا تقريباً موقعية عالمية. الأهمّ من هذا، فإنّ السيدات في بلدنا غير مضطرّات، وفي أيّ مرض، لمراجعة طبيب رجل، يوجد طبيبات في جميع المجالات يمكنهنّ مراجعتهنّ للعلاج. هذه الأرضيّة متوفّرة في بلدنا حالياً. لعلّكم أنتم الشباب ممّن لم تدركوا مرحلة ما قبل الثورة ولا معلومات لديكم حول هذا، لا تقدّرون أهمية هذه القضية. ليس فقط للأشخاص المتديّنين، بل حتّى للآخرين ذوي مستوى تديّنٍ أقل، فإنّ هذه المسألة هامّة. لدي نماذج في ذهني ولكن لا أرى ضرورة لذكرها. لقد تحقّق هذا الإنجاز في بلدنا؛ وهو قيّم جداً. لدينا نماذج كثيرة من أنواع هذا التطوّر العلمي في البلاد.

ضرورة حفظ العلم مقترناً بالإيمان في الجامعة:

فإذن، المسألة أنّ علينا أن نحفظ العلم مقترناً بالإيمان في الجامعة. للأساتذة دورٌ في هذا المجال؛ من خلال كلامهم وسلوكهم. يريد العدوّ أن يدفع شبابنا – وخاصة الجامعيين الذين هم روّاد الفكر والعلم وإدارة مستقبلنا في هذا البلد – نحو رفض الإيمان واللامبالاة في العقيدة. يجب ألاّ نسمح بهذا. حالياً يجري العمل على هذه المسألة؛ دفع شبابنا – وخاصّة النخب العلميّة والفكريّة عندنا – نحو اللامبالاة بالدين والعقيدة ونحو العبثية الذهنية، هذا أحد أعمال العدوّ. كل من لديه إيمان، يمتلك خطاً مستقيماً، يتحرّك بتبع إيمانه. عندما لا يكون هناك إيمان، يصبح كريشة في مهبّ الريح تأخذها كيفما شاءت.

بالطبع، إنّ الشباب المتديّن قد تألّق في المجامع العلميّة؛ فليكن هذا معلوماً ونسجّله هنا ولدينا تفاصيله، في مجال الصناعات الدفاعية، في مجال مسائل علاج العُقم والتي ذُكِرَت هنا، في مجال الخلايا البنوية ومؤسسة «رويان»، في مجال الطاقة النووية، في مجال الفضاء، في مجال الحواسيب العملاقة التي طُرِحت. في المجالات العلمية المختلفة والتطور العلميّ، الذين اجتازوا الموانع وكسروا الحصار هم الشباب المتديّن والمؤمن؛ على الأقل كان المؤمنون هم الصفّ الأوّل والروّاد السابقين ممن اقتحم وتقدّم ومن ثمّ التحق الآخرون بهم. فإذن، شبابنا المتديّن، علماؤنا الشباب المؤمنون قد أدّوا دوراً أساسياً.

المعرفة بالزمان:

هناك نقطة أخرى هي أنّ على الأساتذة الأعزّاء في الجامعة أن يطّلعوا جيداً على وقائع وحقائق البلد وكذلك على حقائق العالم؛ وهذا يحتاج إلى سعيٍ حثيث. هكذا هو الأمر في جميع المجالات العلمية. العالم المعلّم الذي تنتفع منه مجموعة ما، إن لم يكن عالماً بزمانه فسيبتلى بمشكلات عديدة «العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس»[1] فالذي يعرف زمانه، ويدرك الأوضاع والأحداث حوله وفي العالم فيفهم التيارات المختلفة وأهدافها وأساليب مواجهتها لبعضها البعض، لا تشتبه عليه الأمور ولا يخطىء في التشخيص. فلا يشتبه في الحكم في القضايا المختلفة. هذه المعرفة ضروريّة للجميع، ضرورية لعالِم الدين أيضاً. وكذلك للجامعيّ ولأستاذ الحوزة العلمية ولأستاذ الجامعة؛ هذه مسألة هامة. عندما يتعرّف الإنسان على التيّارات المختلفة، يمكنه تحليل واستنتاج الظواهر، فيفهم ما هي هذه الظاهرة، كيف حدثت ولماذا ظهرت، عندها لا يخطىء في التحليل والحكم عليها.

بالطبع، إنّ العدوّ يُغرِق الساحة بوابل التحليلات بشكلٍ مستمرّ. هذا العدد الهائل من وسائل الإعلام والذي تمّ إحصاؤه وتقديمه لنا منذ فترة، شيءٌ مدهشٌ وعجيب! هذا عدا مواقع الإنترنت – الإنترنت أصبح اليوم عالماً بلا حدود – أعني هذه الفضائيات والإذاعات ومحطّات التلفاز. التحليلات المتكرّرة في هذه الوسائل والتي تهدف إلى مواجهة الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي والشعب الإيراني مملّة وتبعث على الضجر[لكثرتها وتشابهها]. هؤلاء الذين يضخّون هذه الكميّات الكبيرة من التحليلات، يعلمون بأنّ الناس كلّها لا تستمع إلى جميع ما يقولون. لكنّهم يسعون جهدهم للوصول إلى أيّ عدد ممكن من الناس، يخلطون الصدق بالكذب، ليستخلصوا منه تحليلاً خاطئاً وسيئاً؛ «ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن ذاك ضغث فيمزجان» يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فلو أنّ الباطل خلُص من مزاج الحقّ لم يخفَ على المرتادين، ولو أنّ الحقّ خلُص من لَبْس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن ذاك ضغث فيمزجان»[2] يخلطون لقمة من الحقّ ولقمة من الباطل ليقدّموا للناس الذين لا علم لهم، غذاءً لا يدلّ ظاهره على كونه مسموماً؛ هذه التحليلات تترك أثرها في الأذهان. التحليلات التي تُسمَع أحياناً

1- الكافي، ج1، ص27.

2- نهج البلاغة، الخطبة 5.

في بعض المجامع الجامعية والطلابية ومن قبل بعض الأساتذة، يلمس الإنسان فيها آثار عدم المعرفة والاطّلاع؛ لا يوجد أحد مقصّر. بناءً على هذا، ينبغي على الأساتذة أن يمتلكوا الاطّلاع والإشراف على المسائل والأحداث.

أهمية جلسات التواصل بين المسؤولين والجامعيين:

من الضروريّ أن تُعقد جلسات نقد وأسئلة وأجوبة بين المسؤولين والجامعيين. أنا، منذ سنوات طويلة، لطالما أوصيت المسؤولين ورؤساء الجمهورية المتعاقبين أن اذهبوا إلى الجامعة، اذهبوا وتحدّثوا مع طلاّب الجامعات. وأنا شخصياً كنت أذهب دائماً. أنا منذ أوائل الثورة، ومن قبل الثورة، كنت على تواصل مع الطلاّب الجامعيين وكنت أوصي الآخرين بذلك. والآن أيضاً أكرّر القول بأن يجلس المسؤولون مع أساتذة الجامعات في لقاءات أسئلة وأجوبة. هذه الأسئلة والأجوبة قيّمة جداً. وهي تساعد كثيراً؛ تساعد المسؤولين وكذلك تساعد أساتذة الجامعات وأيضاً فإنّها تساعد الجوّ العلميّ للجامعات. فليتقبّل المسؤولون الحضور في الأوساط الجامعية، وليتقبلوا النقد المُشفِق. الكثير من الكلام الذي قيل هنا أو الذي يُقال في جلسات مشابهة، يمكن أن يهدي المسؤولين ويرشدهم. ولا يمكن للمسؤولين مهما علت درجاتهم العلمية ومعرفتهم وتجربتهم أن يستغنوا عن الاستماع إلى أفكار المثقفين والنّخب والاستفادة من أرائهم.

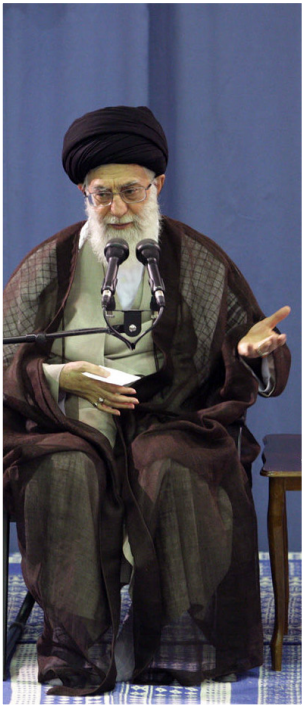

الإنسان يستفيد حقاً من هذه الآراء. ينبغي أن لا يستنكف المسؤولون عن هذا العمل؛ وأن يقبلوا بالنقد الموضوعيّ والعلميّ وبالنقد البنّاء. ولا ينبغي أن

نسارع إلى اتّهام أيّ شخصٍ ينتقد بأنّه مخالف للنظام وأنّه كذا وكذا... لا، الكثير من الآراء الناقدة ناشئة من الشفقة والاهتمام. ينبغي على الإنسان أن يُقبّل ذلك الفمّ الذي ينتقده بشفقة ورحمة. هذا من جهة المسؤولين، حيث إنّ هذا هو واجبهم. بالطبع، فإنّ على الأساتذة المحترمين أيضاً أنه لا ينبغي التخريب. البيان الانتقادي يختلف عن التخريب؛ البيان الانتقادي يختلف عن إكمال مخطّط العدوّ وبرامجه؛ ويختلف أيضاً عن التشاؤم ونشر جو التشاؤم في الأجواء العامة للبلاد؛ لا ينبغي للانتقاد أن يكون كذلك؛ ينبغي أن يكون مشفقاً رحيماً.

والاطّلاع على مسائل المنطقة هو كذلك أيضاً، وكذا على المسائل العالميّة. هذه الأحداث التي تجري حالياً حولنا، على درجة عالية من الأهمية؛ وتأثيرها كبير.

ولادة أنظمة شعبية بروح إسلامية:

إنّ العالم على مشارف حدثٍ عظيم. هذا الحدث له بعدان؛ بُعدان احتماليان: أحدهما احتماله قويّ والآخر احتماله أضعف. الاحتمال الأضعف هو أن تتمكّن أجهزة القوى الاستكبارية، بالاستفادة من فرصة ما ومن قدراتها الإعلامية، من العودة مجدّداً للتحكّم بالمنطقة وتهيئة الأرضية للسيطرة عليها لمدّة خمسين أو ستين سنة أخرى. وهذا احتمالٌ ضعيفٌ ولكنّه موجود – وقد بدأوا بالعمل عليه وأنتم تلاحظون ما يجري. أعتقد أنّ مسألة ليبيا هي الأكثر رعباً وإثارة للمخاوف؛ حيث إنّهم يستغلّون فراغاً موجوداً هناك، هكذا شنّوا هجوماً ويريدون أن يثبّتوا وجودهم هناك. بالطبع، هذا احتمالٌ ضعيف. الاحتمال الأقوى هو أن

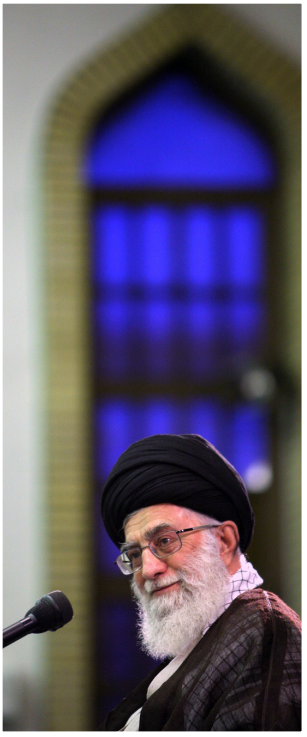

تنتصر إرادة وبصيرة الشعوب فتتمكّن من إقامة أنظمة شعبية وستكون هذه الأنظمة أنظمة شعبية وإسلاميّة رغم أنف الاستكبار والصهيونية وأمريكا وغيرها؛ أشكال هذه الأنظمة تكون مختلفة، ولكنّ روحها إسلامية؛ لأن هذه الشعوب هي شعوب مسلمة.

منذ مدّة، قدّم لي بعض الأشخاص المتابعين تقريراً حول عدد حافظي القرآن في ليبيا، عددهم عجيب؛ لو صرّح الإنسان بهذه الإحصاءات فالكثيرون، ربما، لن يصدّقوا؛ أنا أيضاً لن أذكر العدد، لأنّني لم أصل إلى اطمئنانٍ كامل. حسنٌ، هذه علامة تدلّ على النّزعة الدينية لهذا الشعب. عندما يشارك هذا الشعب في الانتخابات، إذا كان اختياره مبنياً على البصيرة، فمن المعروف كيف ومن سيختار، هذا الأمر نفسه قد قاله الأمريكيون منذ عدّة سنوات بأنّه إذا أُجريت أيّة انتخابات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستكون نتيجتها حتماً لصالح المسلمين، لصالح التيار الإسلامي؛ ولو لم يدلّ ظاهر القضية على ذلك. من كان يتخيّل بأن الغليان الإسلامي سيكون بهذه القوّة في مصر؟ لم يكونوا يسمحون له بالبروز. على أيّ حال، هذا حدثٌ كبيرٌ قد وقع في هذه المنطقة. فإمّا أن يتّجه الجوّ الإقليميّ العام ليُشكّل تياراً يتحرّك نحو تأسيس ائتلافٍ إسلاميّ قويّ واضح المعالم ذي حجم بشري كبير ولديه نخب كثيرة – وهذا الاحتمال أكبر – وإمّا، لا سمح الله، أن تعود المنطقة لاستعمار آخر يؤّخر حركة الشعوب لخمسين أو ستين أو مائة سنة أخرى، إلى أن تعود الشعوب لتفهم وتُجرّب وتعرف أنّها تعرّضت للخيانة وتستفيق مجدّداً. على كلّ حال، إنّه حدثٌ هام. ونحن لا يمكننا أن نقف بشكل لا مبالي أمام ما يحصل حالياً، لا يمكننا أن لا نحلّل، لا يمكننا أن لا نعرف بشكل صحيح. ينبغي على الأساتذة المحترمين أن يبذلوا جهودهم في هذا المجال.

فشل النظريات الغربية:

إحدى نتائج أو هوامش أحداث المنطقة - التي هي أهم من هوامش هي فشل النظريّات الغربيّة. كل نظرياتهم في مجال الاقتصاد وأنتم تشاهدون أوضاعهم الاقتصادية حالياً - وفي مجال السياسة، إدارتهم السياسية تغرق أكثر فأكثر في وحول مستنقع هذه المنطقة. بعد كلّ هذه الجهود والأعمال التي قاموا بها في هذه المنطقة والنفوذ الذي أوجدوه، يزول حضورهم واقتدارهم السياسي بهذا الشكل. هذا يدلّ على أنّ نظريات الغرب في مجال السياسة

والاقتصاد إنّما هي نظريات ناقصة وعقيمة ولا فائدة منها؛ وهذا يشجّعنا أكثر فأكثر بأن نرجع إلى أنفسنا لنجد نظرية الإسلام والفكر الإسلامي.

ضرورة بثّ روح جديدة في النهضة العلمية:

نقطة أخرى، هي ضرورة بثّ روح جديدة في نهضة علمية عميقة وسريعة، الحركة جيّدة - أشرت لهذا سابقاً - لكن ينبغي أن تُنفخ روح جديدة فيها. جزءٌ هامٌّ من إمكانيات جامعات بلدنا لم تلتحق حتى الآن بركب التطوّر العلميّ. كل القابليّات الجماعيّة ينبغي أن تنشغل ببحث التطوّر العلمي. على الجميع أن يشاركوا ويندمجوا من الجامعات المختلفة إلى الأساتذة في كل مكان والطلاب الجامعيين – وخاصة الطلاب النخب والمستنيرين الذي يوجد منهم نوابغ أيضاً – على الجميع أن يعملوا ويساهموا في هذا التطوّر العلميّ. هذه نقطة، النقطة الأخرى هي الأمر الذي أشار إليه واحد أو إثنان من الأصدقاء ولطالما أوصيت به أيضاً: العلم النافع؛ العلم الذي ينفع البلاد.

ينبغي أن تكون منظومتنا العلميّة صحيحة وسليمة؛ حيث تتكفّل «الخريطة العلمية الشاملة» حالياً بهذا العمل. على منظومتنا العلمية أن تكون منظومة كاملة؛ يُعرف منها ما هي حاجاتنا، وما هو مدى احتياجنا، كيفية التناسب بين الأقسام العلمية المختلفة. فلا يظهر تطوّرنا بشكل كاريكاتوري؛ أن تكون خريطة منسجمة، تطوّر منسجم وصحيح، ينبغي نشر ثقافة الإبداع في جامعاتنا. كل هذه القابليات المليونية للأساتذة والطلاب عندنا ينبغي أن تنزل إلى ميدان الإبداع العلمي؛ أن يتحوّل هذا إلى ثقافة. على طالبنا الجامعيّ أن يفكّر من البداية أن يتعلّم كي ينتج العلم، فلا يتعلم للتقليد وهكذا يقبل أشياء لا يمكن تغييرها فيما بعد. ينبغي أيضاً أن تُزال الموانع من أمامه.

إشراك الجامعات في حلّ مسائل البلاد العلمية:

نقطة أخرى أعتقد بأنّها هامّة؛ إشراك الجامعات في حلّ مسائل البلاد العلمية. حسنٌ، أنتم تلاحظون اليوم أنّ أساتذة محترمين، من اختصاصات علمية مختلفة قد تحدّثوا. ويسمع الإنسان في كلّ اختصاص كلاماً جديداً؛ هذا مثير للاهتمام. إلى أي مدى تستطيع الأجهزة الإدارية في البلاد أن تستفيد من الجامعات ومن النتاجات الذهنية

والفكرية للنخب الوطنية. التعامل الشكلي والتقدير الظاهري لا يكفيان؛ ينبغي إيجاد تعامل حقيقي. ينبغي أن يتمّ بنحوٍ تكون مقالاتنا العلمية ناظرة إلى احتياجات البلاد. لقد قُدمت هنا إحصاءات عن المقالات العلمية في مجال الصحّة والسلامة. ينبغي أن تكون نسبة تسعين بالمئة من المقالات التي تُكتب، في المسائل العلمية للبلاد، ناظرة للمسائل الداخلية واحتياجات البلاد. ينبغي أن تتّجه 90% من رسائل التخرّج والأطروحات لحلّ مشاكل البلاد. حسنٌ، الآن افترضوا أنّنا قلنا «جهادٌ اقتصاديّ». هذه مسألة؛ والجميع قد صدّق بأن العام هو فعلاً عام الجهاد الاقتصاديّ؛ أي أنّه ينبغي القيام بجهادٍ اقتصاديّ. سؤالي الآن هو التالي: كم كان عدد اللقاءات العلمية وعدد المقالات البحثية والمشاريع العملية في مجال الجهاد الاقتصادي في البلاد، في هذا العام؟ الجهاد الاقتصاديّ ذو أبعادٍ متعدّدة. فهو يرتبط أيضاً بكلية الحقوق، وبكليات الاقتصاد والفنون والعلوم كذلك. إذا أردنا أن نلتفت إلى أبعاد الجهاد الاقتصاديّ، فإنّ جميع المؤسّسات العلميّة ستنشغل بشكلٍ مباشر أو غير مباشر في مسألة الجهاد الاقتصاديّ. إذن، لدى كلّ مؤسسة وكلّ جهاز مسألة يمكنه من خلالها أن يتابع ويطرح قضية الجهاد الاقتصاديّ؛ ولكن هذا لم يحصل. على الجامعات أن تنشغل في حلّ مسائل البلاد. الهدف من العلم هو إيصال النفع والفائدة، ينبغي أن يكون العلم نافعاً للناس؛ ينبغي الاستفادة من بركات ذلك العلم.

بالطبع، إنّ للحركة العلمية في البلاد نقاط قوّة ونقاط ضعف. لقد تفضّل الأصدقاء في المكتب وسجّلوا ملاحظات، فلم يكن هناك مجال لكي أسجّلها أنا؛ ولو

كنت سجّلتها أيضاً فالمجال الآن لا يتّسع لذكرها.

مسألتان مهمتان:

1- الخريطة العلمية الشاملة:

هناك عنوانان ينبغي أنّ لا يتّم نسيانهما: الأوّل هو تلك المنظومة العلمية الكاملة - حيث إنّ المنظومة العلمية للبلاد ينبغي أن تكون منظومة كاملة - وهي الخريطة العلمية الشاملة. بالطبع، إنّ تنفيذ الخريطة العلمية الشاملة هو أهم من إعدادها. إعداد الخريطة كان عملاً هاماً، لقد بذل الأصدقاء في المجلس الأعلى للثورة الثقافية جهوداً كبيرةً وتعاونت معهم الأجهزة المسؤولة، وخاصة أساتذة الجامعات الذين ساعدوهم كثيراً في هذه السنوات الأخيرة واستخرجوا معاً الخريطة الشاملة؛ جيد جداً، هذه الخريطة ينبغي أن تُنفّذ عملياً. أسلوب التنفيذ تمّ الإشارة إليه في الخريطة نفسها. ينبغي أن يُبذل أضعاف مضاعفة من جهود إعداد الخريطة الشاملة لكي يتمّ تنفيذها عملياً. هذا عملٌ أساسيّ وهام، فإذا تمّ إنجازه، فسيتمّ حينها إعداد المنظومة العلمية الكاملة للبلاد. نضيف الاختصاص الفلاني، ننقص أو نحذف الاختصاص الفلاني، نوجد اختصاصاً آخر؛ كل هذا سيتمّ وفق المنظومة العلمية الكاملة.

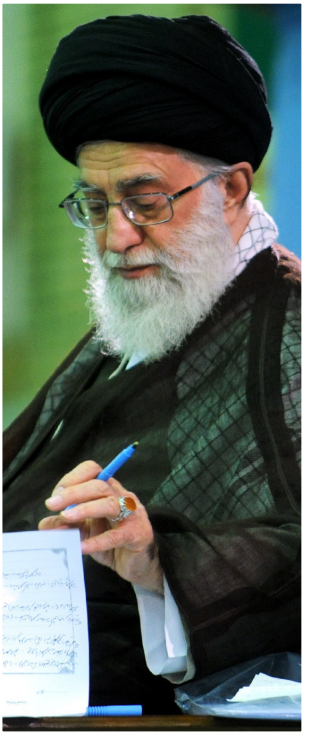

2- الدورة المتكاملة للفكرة العلمية:

مسألة أخرى هي دورة الفكرة العلمية حتى وصولها للمستهلك؛ هذا أيضاً أمرٌ هام جداً. بالطبع، هذا يتعلّق بالحكومة وتعاون الحكومة مع الجامعات، والذي تُعد هذه الحدائق إحدى نماذجه التي أشار إليها بعض الأصدقاء ويوجد أيضاً نماذج أخرى منه. فكرة العمل العلمي تتشكّل في ذهن النخبة، ثم تتحوّل فيما

بعد إلى علم، وبعدها تتبدّل إلى تقنية ومن ثمّ تصبح صناعة لتنزل في مرحلة لاحقة إلى سوق الاستهلاك، ردّة الفعل والانطباع حول هذا المنتج يعيد إنتاج الفكرة مجدّداً. هذه الدورة ينبغي أن تتابع حركتها بهذا الشكل. هذا يستلزم تعاوناً وتنسيقاً بين الحكومة والأجهزة الصناعية والإدارية والأجهزة الجامعية وينبغي أن يحصل عملياً.

يوم القدس العالمي:

حسنٌ، نحن على مشارف يوم القدس. يوم القدس هو يومٌ عالميّ إسلاميّ بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى؛ هو يومٌ، يمكن فيه للشعب الإيراني، وبمساعدة الشعوب التوّاقة الأخرى – والتي لحسن الحظ أصبح عددها اليوم أكثر فأكثر – من أن يصدح بكلمة الحقّ، هذه الكلمة التي سعت أجهزة الاستكبار لمدّة ستين سنة من أجل إطفائها وإخمادها - بالطبع فالستون سنة هي أقلّ تقدير ومنذ تأسيس الكيان الغاصب وإلاّ فإنّ مقدّماته تعود لما قبله بمئة سنة - ستّون سنة وهم يحاولون حذف فلسطين من خريطة العالم الجغرافية. كانوا قد نجحوا نسبياً ولكن الثورة الإسلامية قامت وصفعتهم على أفواههم. إنّ تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية وإعلان يوم القدس وتبديل سفارة الكيان الغاصب بسفارة فلسطين، كانت حركات محذّرة وفعّالة للوقوف في مواجهة هذه الخطة الاستكبارية. لحسن الحظّ فإنّ هذه الحركة تنمو وتنتشر في كل يوم بشكل أكبر.

كذلك، فإنّ يوم القدس هو دعم لأمن بلدنا أيضاً. فليعلم جميع أفراد شعبنا العزيز بهذا؛ كل من ينزل إلى الشارع في يوم القدس، فإنّه يساهم بدوره في الحفاظ على أمن البلد وأمن الشعب وإنجازات ثورته. إنّ يوم القدس هو يومٌ عظيم، يومٌ هامّ. إن شاء الله فإنّ يوم القدس في هذا العام سيُقام بشكلٍ أضخم من السابق سواء في بلدنا أو في البلدان الإسلامية الأخرى.

اللّهم! اجعل كلّ ما قلناه وما سمعناه وما عملناه وما نويناه لك وفي سبيلك، اللّهم بارك لنا في كل هذا.

اللّهم! ثبّت أقدامنا في سبيلك.

اجعل أعمالنا مقبولة عند إمام الزمان عليه الصلاة والسلام وعجّل الله فرجه ومورد سرور الأرواح الطاهرة لشهدائنا والروح الطاهرة لإمامنا العظيم.

واشملنا بدعاء ذلك العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

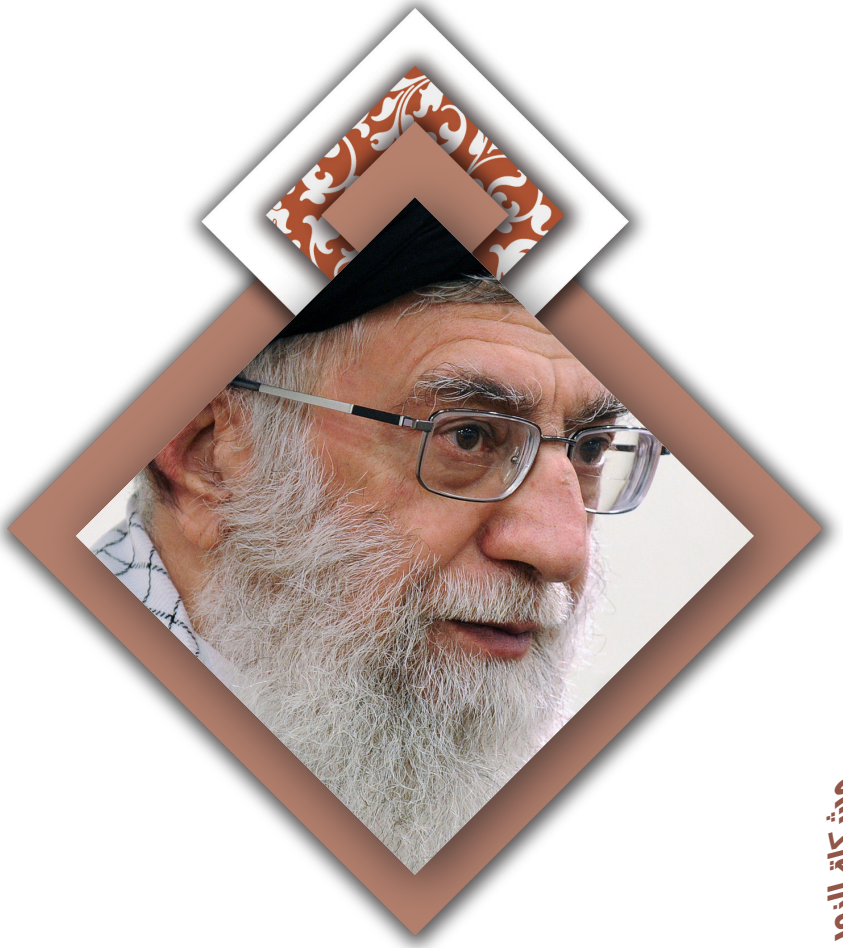

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقائه رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة
28-8-2011 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

كان لقاء اليوم لقاء جيداً. أسأل الله تعالى أن يُبارك في الجهود والنوايا الصادقة والكلمات الحريصة وأن يكون هذا اللقاء عوناً لنا -لشعبنا وحكومتنا ومسؤولينا- لنعبر بسهولة هذا الطريق المفعم بالفخر والعزّ والمليء في الوقت عينه بالعقبات.

أسبوع الحكومة:

أحيّي أولاً "أسبوع الحكومة" المزيّن بذكرى شهيدينا العظيمين وأبارك لأعضاء الحكومة المحترمين. أحيّي ذكرى هذين الشهيدين اللذين - للحقّ والإنصاف - قد شرعا بأعمال هامّة في مرحلة صعبة وأبدعا وتقدّما ببعضها إلى الأمام، وأسأل الله تعالى لهما ولبقية الشهداء علو الدرجات.

كما أرى من اللازم في هذه المناسبة، وبشكل سريع، أن أُقدّر وأشكر من صميم القلب شعبنا العزيز الذي أظهر تألقاً وجسّد عظمةً يوم الجمعة في مسيرات يوم القدس. الحقّ والإنصاف بأنّ يوم القدس هذا العام كان رمزاً لحضور وحيوية الشعب الإيراني؛ الأمر الذي يبعث الأمل في أجواء المنطقة ويدفع الشعوب إلى الاستقامة. كذلك أجد من اللازم أن أشكر للحكومة خدماتها والتي ذكر اليوم بعضها. وعلى ذكر هذه التقارير، أودّ أن أقول للأخوات والأخوة المحترمين والأعزّاء بأنّني أنا من طلبت من السيد رئيس الجمهورية بأن يقوم كل من الوزراء المحترمين بتقديم تقرير حول الأعمال التابعة لوزارته. حسناً كان لقاء جيداً؛ تقاريركم أيضاً تقارير جيّدة، موثّقة ومنطقية ومستندة على الإحصاءات، وفي مواضع متعدّدة كانت إحصاءات مقارنة؛ وكلّ هذا مطلوب وكان ينبغي أن يتم و يُنجز.

ضرورة لقاء المسؤولين مع النُخب:

النقطة التي أريد إضافتها هنا، بأنّه ومن خلال اللقاءات المتعدّدة لي مع نخب البلد وصفوته -الجامعية والحوزوية- على المستويات المختلفة، كان هناك عتب بشكل متكرّر عليكم أيّها المسؤولون المحترمون بأنّكم

لا تذهبون إليهم [النخب] ولا تتكلمون معهم في هذه المجالات. هذا الإشكال وارد عليكم. أنا أيضاً منذ عدة أيام وفي لقاء أساتذة الجامعات طرحتُ هذه المسألة وذكروا لي هذا مراراً، في ذلك اللقاء قالوا أيضاً؛ وأنا طرحته كذلك.

حسنا، لقد دار لقاء اليوم بشكل أساسي حول المسائل الاقتصادية؛ والتي هي بالمناسبة المسألة الأساسية والمحورية للبلد وإحدى النقاط الهامّة

والتي تمثّل تحدياً للمسؤولين على المستويات المختلفة وتشكل موضوعاً أساسياً عند بعض الأشخاص بين معترض أو منتقد. حسناً، خذوا هذه القضية [الاقتصاد] إلى أوساط النخب، حلّلوا، برّروا، بيّنوا. افرضوا أنّ وزير الاقتصاد المحترم أو المدير العام للبنك المركزي قد حضروا بين جمهور كبير من الجامعيين، من الممكن أحياناً أن تكون بين الأسئلة أو الانتقادات التي تُطرح، أسئلة متحيّزة وانتقادات غير منطقية وغير علمية؛ فليكن، لا بأس في ذلك. أنتم اذهبوا؛ ولا يكن رأيكم موجَّهاً -بين مئة ومائتين أو خمسمائة شخص- إلى عشرة أشخاص من الذين يمكن أن يفكّروا بهذه الطريقة المتحيّزة أحياناً. ركّزوا على الأربعمائة والتسعين الآخرين بين هؤلاء الخمسمائة شخص وقولوا ما لديكم. من الممكن أن تُطرح أحياناً انتقادات مفيدة لكم. أي أنّه في مجالات البنى التحتية والأعمال الاقتصادية وفي المجالات المتعلّقة بالعمل والشغل وما شابه، سيخلق نمواً ورشداً. أعتقد أنّ هذا العمل هو عمل ضروري؛ هذه توصيتي.

مطلبنا هو أن يتم نشر هذا اللقاء بتفاصيله؛ أي أن تُعرض هذه التقارير التي قدّمها الأصدقاء، الوزراء المحترمون لرئيس الجمهورية، واحدة واحدة في

الإعلام كي يسمعها الناس؛ لكنّي أقول لكم إنّ هذه الإحصاءات الرقمية والعددية لا تبقى في أذهان الناس العاديين؛ الخواص وأهل الاختصاص ينتفعون أكثر بهذه الإحصاءات فيبنون الحسابات والاستنتاجات على أساسها. حسناً، اقصدوا هؤلاء النخب، واطرحوا عليهم هذه التقارير. سيكون لهذا نتائج جيدة. أحياناً، من الممكن أن يُشكِلوا عليكم وأن تكون الإشكالات صحيحة، وهذا سيساعدكم أيضاً. أنا عندي هذه التوصية الأكيدة. لا ننتظر فقط أن يقوم رئيس الجمهورية بهذا العمل؛ الوزراء أيضاً يمكنهم القيام بهذا العمل. بالطبع إذا حضر رئيس الجمهورية المحترم أيضاً في المحافل النخبوية و طرح هذه التقارير، فهذا جيد جداً.

التمسّك بالأصول:

أريد أن أشير إلى نقطتين أو ثلاث، وهي بمثابة توصياتي الدائمة لكم وطالما أكّدت عليها. إنّ شعارات الحكومة التاسعة والعاشرة [حكومتي الدكتور أحمدي نجاد] كانت شعارات ذات جاذبية لشعبنا المؤمن. مثل المطالبة بالعدالة أو مقاومة الاستكبار أو البساطة في العيش ومواجهة النمط الأرستقراطي، أو محاسبة استغلال المناصب واستغلال العلاقات في الأمور الاقتصادية وغير الاقتصادية أو شعار الخدمة الصادقة. وهنا أقول، وأنتم أيضاً تعلمون، بأنّ سبب إقبال الناس على الحكومة وعلى رئيس الجمهورية، سواء في العام 84 [2005م] أو في العام 88 [2009م] إنّما كان هذه الشعارات. أي أنّ الناس قد تعلّقت قلبياً وشعرت بضرورتها وبالحاجة إليها. لا تتخلّوا عن هذه الشعارات. من أهمّ هذه الشعارات، كان التمسّك بالأصول والقيم التي أدخلها إمامنا العظيم وطرحها في المجتمع والتي كانت بالمناسبة سبب نمو ارتباط شعوب الدنيا بالثورة الإسلامية. أي أنّنا ومع عدم امتلاكنا لوسائل الإعلام وعدم معرفتنا الكافية بالأساليب الإعلامية واستخدامها، إلاّ أنّ اسم وحبّ إمامنا العظيم قد سرى وجرى بين الشعوب وفي جميع أنحاء الدنيا؛ لقد تم ذلك بسبب هذه الشعارات وبسبب هذه التوجهات والرؤى. بمجرد أن تقفوا مقابل القدرة المسيطرة ظاهرياً للاستكبار والتي مظهرها حالياً أمريكا والصهيونية العالمية، فذلك يُوجد قيمة؛ نفس هذا الأمر يُوجد محبة لكم، يبعث الأمل ويبثّه في قلب الشعوب؛ لا ينبغي خسارة هذا. احذروا جيداً أن يتم تخطي هذه الشعارات في الأساليب، في التصريحات، في نوع التعامل وفي نمط العمل ونتائجه.

اعملوا لله:

اعملوا لله. وليس لأنّ الناس تحب هذا العمل؛ كلا. إذا أصبح الهدف كسب قلوب الناس فسيكون الفشل نصيبنا "ولأقطعن أمل كل مؤمّل غيري باليأس"[1]. هذا حديث قدسي، كما يخطر في ذهني، وهو منقول بسند معتبر عن كلام لله تعالى بأن يقطع أمل كلّ شخص يضع أمله في غيره. ينبغي أن يكون أملنا في الله، أن نعمل لله؛ بالطبع نحن نعلم بأنّ العمل لله له جاذبية. هذه الشعارات، هي شعارات إلهية. إذا ضعف هذا التمسك بهذه الشعارات، وإذا قلّ الإلتزام والتقيّد بها فإنّ التوفيقات الإلهية ستُسلب أيضاً. إنّ الكثير من النجاحات التي عندكم في ميدان االعمل، وكذلك كلّ ما كان ناجحاً منذ بداية الثورة وحتى اليوم إنّما كان من التوفيقات الإلهية الشاملة للعاملين وهذا هو العون الإلهي. إن لم يكن العمل لله، ستُسلب منا هذه النجاحات. ينبغي أن يستمر ذلك الشوق والنشاط والسعي للخدمة الصادقة بدون منّ وانتظار مقابل. هذه نقطة أساسية.

نقاط القوّة ونقاط الضعف:

النقطة الثانية: لقد ذكرتها أيضاً يوم لقائي مع مجموعة من مسؤولي البلاد، بأن بيّنوا للناس نقاط القوّة، وكذلك بيّنوا نقاط ضعفكم؛ هذا مهم أيضاً. هذا أمر مؤثر. اليوم مثلاً، لاحظت بين تقارير الأصدقاء إشارات إلى نقاط الضعف؛ ولكن بعبارات كـ "يجب أن تتم". هذه الـ"يجب" هي دلالة على الحاجة إلى عمل ينبغي أن يُنجز ولكنه لم ينجز. قولوا هذا بشكل صريح. قولوا كان يجب أن نقوم بهذا العمل ولكن حتى الآن لم نستطع القيام به. لا أحد يؤاخذ شخصا على عدم استطاعته. تقولون حسنا، في مقابل هذه الأعمال العشرة التي أُنجزت، هذان عملان، هذه الأعمال الثلاثة، الخمسة لم يتم إنجازها؛ ونحن مصمّمون على القيام به. بيّنوا هذا، وقولوه بشكل صريح. فلا بأس، ولا يأخذكم الخوف من تطابق كلام المنتقد الفلاني- والذي يمكن أن يكون مغرضا أحيانا- مع كلامكم أنتم. حسنا فليفعل. ما الإشكال في هذا؟ قولوا نعم، هذا الإنتقاد وارد علينا. اطرحوا هذا، ولكن قولوا إننا عازمون أن نرفع هذا الإشكال. قولوا بأنّنا أنجزنا هذه الأعمال، وسنقوم بتلك الأعمال. هذه توصيتي.

بالطبع يمكن التعامل بطريقتين مع الانتقادات التي تُوجّه للحكومة من قبل وسائل الإعلام والجرائد أو بعض المراكز الحقوقية:

1- الكافي ،ج2، ص66.

الأولى: تتمثّل في أسلوب التبيين والتوضيح، وهي طريقة جيّدة.

الثانية: هي النزوع نحو المخاصمة وهي ليست جيّدة. لا يكن الأمر هكذا بأن تقولوا: بما أنّهم يهاجمون الحكومة، بما أنّ الانتقاد مُغرض، ينبغي إذن أن نتعامل معهم هكذا. كلا، بيّنوا المسائل، فالتبيين أمر ضروري. أسلوب التبيين هو هذا، بيّنوا المسائل في لقاءات عامّة مع الناس، أوضحوا ما يجري؛ فلتُطرح الأسئلة وأنتم قدموا الإجابات، هكذا يكون التبيين، وكذلك يتم عرض هذا في وسائل الإعلام.

إذا تم التبيين بشكل جيد، فلن يصل غرض المغرضين إلى نتيجة. هناك نقطة أخرى أريد ذكرها على هامش مسألة الالتفات إلى نقاط الضعف: هي أنّ إحدى نقاط الضعف هي أن لا نلاحظ الأولويات في الأعمال. أشار أحد السادة -وإشارته صحيحة- بأنّه ينبغي أن نكمل المشاريع المتوقفة في وسط العمل. هذا جيد جدا؛ هذا العمل ضروري، لطالما اؤكد على هذا. لكن حدّدوا المطلوب، شكّلوا فريق عمل. مهمّته أن يدرس ويحدد الأولويات في المشاريع غير المكتملة الإنجاز- وقد ذُكر رقم معيّن لعدد هذه المشاريع-؛ أيها ضروري، وله الأولوية، أيها أعطيت وعود أكثر بشأنه أو أن الناس تنتظر إنجازه أولاً؛ حددوا هذا، ثمّ قوموا بإتمام هذه المشاريع.

وليكن هذا متقدّماً على المشاريع الجديدة. كم هو جميل أن يتمّ تحقيق جميع الوعود التي أعطتها الحكومة للناس. إذا وُعد الناس بأعمال لم تُنجز، فإنّ هذا سيخلق مشاكل، ليس للحكومة وحسب بل للنظام ككلّ.

أشار السيد رئيس الجمهورية بأنّهم يقولون لنا أنّكم رفعتم مستوى توقّع الناس. إنّ رفع مستوى التوقّعات لدى الناس ليس بسبب ذكركم لنواقصكم؛ كلا، إنّ مستوى التوقّعات يرتفع من خلال إعطاء الوعود للناس. إذا استطعنا أن نفي بهذه الوعود وننجزها، فإنّ التوقّعات تتبدّل إلى إيمان و اعتقاد لدى الناس؛ هذا أمر جيّد. فلنعمل بشكل نُنجز معه كلّ ما نقوله وليرَ الناس بأنّه قد أنجز وأكمل. لاحظتُ اليوم أنّ إحصاءاتكم هي إحصاءات مقارنة –وهو أمر جيد جداً ومناسب- فلتكن إحدى المقارنات: المقارنة بين ما قلنا إنّنا سننجزه وبين ما أنجزناه من أعمال حتى الآن. إذا حصلتم على نسبة الواحد بالمئة، نرى حينها كيف يكون الوضع. هذا أمر هام جداً.

الجهاد الاقتصادي:

هناك نقطة أخرى، هي مسألة الجهاد الاقتصادي والتي طُرحت بشكل متكرّر، وطرحها الأصدقاء اليوم أيضاً. إنّ مباني واستدلالات إعلان عام "الجهاد الاقتصادي" معلومة لكم كونكم داخل الحكومة. أي أنّنا نعتبر أنّ الجهاد الاقتصادي هو ضرورة للبلاد وليس صرف أولوية؛ هو حاجة مبرمة؛ أولاً لأنّ الاقتصاد والتقدّم الاقتصادي والازدهار الاقتصادي هي أمور مرتبطة بمعيشة النااس بشكل مباشر.

كانت معيشة الناس وما زالت في طليعة أهداف جميع الحكومات في كل أنحاء الدنيا وعلى مرّ التاريخ. بالطبع نحن نقصد الحكومات التي تحب الناس؛ وليس تلك الحكومات المتسلطة والجبارة. كل حكومة تريد أن تخدم الناس بشكل جيّد، يكون همّها الأساسي معيشة الناس كي تتمكّن من إدارتهم.

حسنا، هذا الأمر يرتبط بالاقتصاد. يمكن لاقتصاد جيّد وسليم ومزدهر ومتقدّم أن يُحسّن وضع حياة الناس. حسناً، هذا واحد من الأدلّة على ضرورة أن نجاهد في العمل الاقتصادي.

الأفق المستقبلي:

مسألة اخرى هي مسألة تحقيق خطّة "الأفق المستقبلي". لقد رسمت أهداف هذه الخطة وهي وثيقة عليا مُلزِمة، ينبغي علينا أن نلتزم بها حتماً. بدون الجهاد الاقتصادي لن نتمكن من الوصول لأهداف هذا الأفق.

في "الأفق المستقبلي" تُطرح إيران على أنّها القدرة الاقتصادية الأولى في المنطقة. إذا بقينا في الخلف في هذا الميدان -الذي هو ميدان سباق- فسنتلقى ضربة فادحة. يومها و في ذلك اللقاء طُرح الموضوع أيضاً، على أنّه ليس معايرة وغيرة بين الدول؛ المسألة هي أنّه وسط هذه التحدّيات العامّة وميدان التحرّك الكلّي للحكومات في هذه البرهة من الزمان، إذا تخلّف أحد فسيتم سحقه وتجاوزه. إنّ تقدمنا الاقتصادي الذي يوصلنا لتحقيق أهداف "الأفق المستقبلي" مطلوب لأنّه إن لم نصل لهذا المستوى فإنّ شعبنا وبلدنا سيتلقيان ضربات موجعة؛ قد تصل أحياناً إلى حد الضربات المهلكة. ينبغي أن نصل إلى هناك؛ هذه حاجتنا.

بالالتفات إلى الشعارات التي نطلقها ولأهداف الثورة الإسلامية، فلا سبيل سوى هذا. في الحقيقة إنّ النظام الإسلامي قد وضع نظام الاستكبار والسلطة والإلحاد اليوم أمام تحدّ كبير؛ هذه حركة قد انطلقت. يصعب وصف الخسارات التي ستنتج من هذه الهزيمة في هذا الميدان والتي لن تكون منحصرة في شعبنا فقط. لذلك لا بد من الانتصار في هذا الميدان. هذا الانتصار غير ممكن بهذه الوسائل؛ يلزمه وسائل أخرى متعدّدة. من جملتها التقدّم الاقتصادي. هناك مسألة أخرى، هي أنّ أعداء النظام الإسلامي وأعداء الشعب الإيراني اليوم يستخدمون الوسائل الاقتصادية كسلاح ضدّنا، ومثاله الحظر والعقوبات التي ذُكرت.

هنا أرى لزاماً عليّ، أن أتقدّم بالشكر من هذه المجموعة التي تعمل في مواجهة الحظر والعقوبات. ينبغي الاستفادة من كلّ الأساليب الصحيحة والمنطقية والذكيّة والعاقلة فاستفيدوا منها. أبطلوا مفعول الحظر. وأبطلوا خطط العدو عظيمة الهيكل في الظاهر لكنّها

ضعيفة في الحقيقة. عندما نشاهد في مواجهتنا هذا الحجم العظيم في ظاهره، لتحركات الاستكبار العسكرية والاقتصادية، يتذكّر الإنسان الهر في الصور المتحركة "توم وجيري"! حيث إنّ حركاته كثيرة وضجيجه عال وحجمه ضخم ولكن نتيجة أعماله ليست كما يتوقّع المشاهدون. هكذا هو الواقع. وهذا يعتمد على فطنتكم. لقد قالوا بأنّها عقوبات ذكية أو عقوبات مُشلّة. لكنّنا نرى بأنّ هذه العقوبات لم تكن ذكية ولا مُشلّة. حسناً، هذه العقوبات جعلتنا نصل إلى الاكتفاء الذاتي في الكثير من الأمور التي لم نكن نملكها سابقاً؛ وجعلتنا ننطلق بنشاط في المجالات العلمية؛ وأن نشهد أعمالاً كبرى في مجالات الإنتاج الصناعي والعسكري وغير العسكري في بلدنا، وأن نصل إلى طرق متنوعة لإبطال مفعول هذا الحظر.

سيتم إبطال كلّ هذه العقوبات؛ اعلموا هذا. فهم لا يمكنهم ولا يتحمّلون الاستمرار في هذه الحركة وهذا السلوك لمدة طويلة. هذا غير ممكن؛ أي أنّ العالم لا يقبل بهذا. العالم اليوم ليس ذلك العالم الذي يسمع كلام أمريكا ويطيع أوامرها. مع أنّ مندوبها مثلاً يذهب للبلد الفلاني ويوبّخ ويفعل كذا وكذا. هذا الوضع سيستمر لمدة قصيرة، ولكنّه غير قابل للاستمرار. وقلتُ منذ عدة أشهر، واليوم أنتم تشاهدون. ما اعتبروه سيشلّنا [العقوبات] في بداية هذا العام، وتوقّعوا بأنّ وضعنا الاقتصادي سيُصاب بالشلل خلال بضعة أشهر. ولكن ها قد مضت على هذه الأشهر عدة أشهر أخرى، واقتصادنا لم يصب بالشلل وحسب بل إنّنا شهدنا وبحمد الله حركة أفضل للأمام. الجهاد الاقتصادي هو لهذا الأمر. أي أنه ينبغي إن شاء الله أن نقوم بجهاد وحركة هادفة وواعية بالتوكّل على الله تعالى وبالإعتماد على الدعم الإلهي.

حسنا هناك مصداق من هذا الجهاد الاقتصادي، هو مشروع التحوّل الاقتصادي والذي طرحته الحكومة منذ سنتين أو ثلاثة سنوات. أحد نقاط التحول الاقتصادي كان ترشيد الدعم الحكومي؛ حسنا، بحمد الله تم تصديق قانونه وجرى تنفيذه. وبالمناسبة أنا عندي سؤال في مجال دعم الإنتاج. لقد ذكر السادة في تقاريرهم؛ لكن ذلك الدعم الذي تم تصديقه قانونياً لدعم الإنتاج لم يتحقق. يجب أن تدعموا الإنتاج. وبالطبع فإنّ هذه الأجهزة المُنتجة سوف تتمكّن على المدى البعيد من الوقوف على قدميها. وإن شاء الله سيصبحون اقوى يوماً بعد

يوم ويستغنون عن الدعم. لكن وعلى المدى القريب ينبغي ضخّ الموارد اللازمة لهم. بالطبع إن كان هناك من يزوّر ، أو يأخذ مال المصارف لينفقها على غير الإنتاج، تعاملوا معه بشدّة وحسم ولا ترحموا النمور ذات الأنياب الحادة. ولكن حين تكون هناك حاجة، ينبغي أن تذهبوا وتساعدوا حتماً.

إذن، في مشروع الترشيد، ينبغي الالتفات حتماً إلى هذا القسم.

كذلك ينبغي الالتفات إلى الأقسام الأخرى للمشروع؛ أحدها مسألة الجمرك -والتي ذكر أحد السادة في تقريره اليوم بأن مشروع قانونه قد أرسل إلى المجلس [النيابي]- وقسم آخر مسألة سياسات النظام المصرفي والنقدي للبلاد.

هذه النقاط الخمسة أو الستة الموجودة في مشروع التحوّل، ينبغي أن تنفّذ. إعملوا بطريقة بأن تنطلق هذه الأعمال في المدة الباقية للحكومة، كي تستمر فيما بعد. أي لا تتركوا الأعمال تتعطّل في منتصفها. هذه الأعمال لا تتم في سنتين. مشروع الترشيد هذا له مراحل متنوّعة أيضاً. حين تبدأون، تكونون قد أنجزتم العمل. التقدّم بنفسه يُعدّ في الواقع إتماماً للعمل. البداية نفسها، تعني إتمام العمل بشكل من الأشكال؛ خاصة إذا بدأ جيداً وصحيحاً ومستنداً إلى أصول سليمة.

كذلك قُدّم تقرير حول مسألة الواردات، وهي في الواقع من المسائل التي تقلقني. والآن هذا التقرير أيضاً.

ولكن ما يشاهده الإنسان، يثير القلق بنسبة معينة، صحيح، من الممكن أن يكون نمو مستوى نسبة الواردات إلى الصادرات غير النفطية قد انخفض، وهذا

المعدل قد انخفض - وهذا أمر إيجابي بحد ذاته - ولكن لا تكتفوا بهذا. وخاصة في المجالات الزراعية والبساتين وغيرها من المجالات التي ذُكرت، هذه من الأشياء التي ينبغي تجنّب إستيرادها قدر المستطاع. اتجهوا نحو تصنيع الصادرات الزراعية، وهذا ما ذُكر في التقارير. هذه أمور هامّة. إن شاء الله يتم الاعتماد عليها. الناس يتحملون أيضاً ويقبلون بهذا.

بناء على هذا، أعيدوا النظر بشكل جدي في مجال سياسات الإستيراد وخاصة في البضائع التي لدينا أفضلية في إنتاجها، سواء كانت صناعية أو زراعية. فليتم اجتناب النظرة المجتزأة إلى الواردات - أي أن يتحرك كل قسم في الحكومة للاستيراد حسب حاجته هو -.

العمل الثقافي:

هناك مسألة أخرى لا تتعلّق بالمسائل الاقتصادية وهي متعلّقة بالثقافة، حيث لم يتم اليوم تقديم تقرير عنها، وتم تأجيله. وأرى من الواجب أن أوصي به الأصدقاء في الحكومة، وهو أن تتعاملوا مع مسألة الثقافة بجدّ وعلى قدر عال من الأهمية.

إذا أنجزنا الأعمال الاقتصادية كما هو في البرنامج وآمالنا متعلقة به، ولكن إذا بقينا متأخرين في مجال العمل الثقافي، اعلموا بأنّ البلد سيُمنى بخسارة فادحة. فالعدو يوجه إحدى عينيه إلى العمل الاقتصادي وعينه الأخرى على العمل الثقافي. بالطبع الآن لا الوقت ولا جو الجلسة يسمحان لنا الورود في هذا المجال. ولكن بشكل عام فليلتفت الأخوة بأن العمل الثقافي هو عمل شديد الأهمية. من خلال ملاحظة التوجّه الثوري

والإسلامي فلا تبتلوا بالمجاملات و التكلّف في المجال الثقافي. في جميع المجالات الثقافية سواء في موضوع الكتاب أو الأعمال الفنية أو في المؤسسات الثقافية ضعوا التوجه الثوري والإسلامي نصب أعينكم. التفتوا هنا إلى الأولويّات أيضاً. فالمصادر محدودة مهما كانت. بالطبع، إنّ ما أقرّته الحكومة من ميزانية للثقافة، كان جيداً. مع أنّنا سمعنا بأنّه لم يتم صرف الكثير من المبالغ التي تم تصديقها. وعلى فرض أنّه تم صرفها كلها، فلن يكون هذا كافياً لجميع الأنشطة الثقافية. وعليه فإنّ المصادر محدودة. فبالإلتفات إلى محدودية المصادر، عليكم تحديد الأولويات. بالطبع أنا قدّمت مجموعة أفكار بشكل إقتراحات للحكومة. إذا تم الاهتمام بها في العمل الثقافي، مع الإلتفات إلى الرؤية التي لدينا في المجال الثقافي، فستصبح اولوية؛ أي أن تأثيرات هذه الأعمال ستكون أكبر. أجل، ينبغي أن تتابعوا [هذا الإقتراح] حتى يتحقّق إن شاء الله.

هناك مسألة أخرى تُطرح مجدداً وأنا سأتناولها بشكل كلي. مع وجود جميع الأعمال التي تقوم بها الحكومة، اسعوا أن لا تُبتَلوا بالقضايا الهامشية. إنّ الحكومة تعمل، تبذل الجهد، والساحة مشرعة للعمل والحمد لله، والحاجة للعمل موجودة أيضاً.

حسنا، ساحة العمل موجودة وكذلك الحاجة ماسّة، الحكومة بدورها أثبتت أنّها تتحمّل المخاطر وأنّها مستعدّة لفتح الساحات وإنجاز الأعمال الكبرى. جيد جداً، في هذه الظروف والأحوال ليس من اللائق والمناسب إطلاقاً خلق القضايا الهامشية؛ سواء القضايا التي توجدونها أنتم أحياناً ودون التفات، أو القضايا الهامشية التي يوجدها الآخرون وتستسلمون أنتم لها أيضاً. ينبغي اجتناب هذه الهوامش. لا تسمحوا بإيجاد منازعات ومخاوف في أجواء البلاد وبين الحكومة والشعب، مما يمنعكم من العمل.

توصيات للحكومة:

هناك مسائل متعددة. توصيتي لكم في مجال الارتباط بإيران، التعلّق بالبلد والاهتمام بإيران، التفتوا إلى بعض النقاط. إحداها أنّ القسم الأهمّ المتعلّق بالبلاد هو اللغة والآداب، هكذا يتحقّق الاهتمام بإيران. عندنا لغات مختلفة في البلد، لكن اللغة الوطنية هي اللغة الفارسية. الذين يتكلمون اللغات الأخرى هم أنفسهم من المروّجين للغة الفارسية بالدرجة الأولى. فأهم المقالات في مجال

اللغة الفارسية كتبها الناطقون باللغة التركية، وإنني أقول هذا على أساس معلومات موثقة... (أحد المسؤولين: الأكراد هم هكذا أيضا) إن شاء الله الأكراد أيضاً يكتبون، لا بأس نحن نرحب بذلك. لقد كتب المحقّقون البارزون الناطقون بالتركية في البلد، طوال العقود الأخيرة، أفضل وأقوى المقالات في مجال اللغة الفارسية. بناءً على هذا لا نتصوّر بأنّ اللغة الفارسية ليست رمزاً للوطنية الإيرانية؛ بل هي كذلك. ينبغي الإتكاء على هذا الموضوع . وكذا ينبغي الإتكاء على إيران بعد الإسلام. فالإفتخارات التي حازت عليها إيران بعد الإسلام لم تكن في أي عصر من العصور التاريخية الأخرى؛ إن ما أقوله لكم قابل للإستدلال والإثبات. إن توسُع البلد والإنتصارات العسكرية الكبرى، التقدّم العلمي العظيم في المجالات المختلفة كل هذا متعلق بمراحل ما بعد الإسلام . وهذا لا يعني أن إيران قبل الإسلام لم تكن تملك شيئاً، لا بل كانت تملك و لكن ما لديها هو ناقص وقليل بالنسبة إلى العصر الإسلامي. بالطبع هناك أشياء تُطرح كإنجازات قديمة ولكنها غير موثقة ولا يمكن لأحد إثباتها. مسائل غير قابلة للإثبات. ولكن إنجازات العصر الإسلامي قابلة للإثبات؛ واضحة. أنظروا إلى التقدم العسكري والعلمي والثقافي لإيران في زمان الديلم والسلاجقة ومن ثم في العهد الصفوي وحتى فيما بينهما كيف كانت في عهد المغول. عندما جاء المغول إلى إيران، صاروا إيرانيين وتأثّروا بالثقافة الإيرانية؛ كما أنهم عندما ذهبوا إلى الهند صاروا هنوداً. كم من الأعمال البارزة والعظيمة في المجال العلمي والثقافي والفني قد أنجزت في ذلك العهد. إذا أراد أحد أن يدافع عن إيران والنزعة الإيرانية، حسناً

فإيران العصر الإسلامي [هي الأفضل] إنجازاتها أكثر توثيقاً واستدلالاً وقبولاً بالإضافة إلى كونها أمام الأعين. كتابها ظاهر للعيان، عمارتها ظاهرة، آثارها العلمية ظاهرة. تاريخها مدون وهو واضح.

نقطة أخيرة أيضاً - والظاهر أننا نقترب من أذان الظهر - هي أن تحلّوا مسألة التعاون بين القوى [التشريعية، التنفيذية والقضائية]. وأنا لطالما أوصيت القوى بذلك؛ لكن بما أنكم القوة التنفيذية وأنتم حاضرون هنا ينبغي أن أوصيكم هنا، تنازلوا، كلما استطعتم وفي المواضع التي يمكن التنازل فيها. ما الإشكال في ذلك؟ بينوا مواقفكم حين يمكن التبيين. حين يمكن حل المسألة من خلال إيجاد علاقات صداقة حلوها بهذا الشكل. لماذا أصر على عقد إجتماع رؤساء القوى إلى هذا الحد؟ عندما يُعقد اجتماع رؤساء القوى يتم حل الكثير من المشكلات.

في اللقاءات التي تجري وجها لوجه، يجلسون ويتحدثون معا. يحل هذا العمل الكثير من المشكلات. هذه تجربتنا من الماضي. لنفرض أن الأصدقاء قد سلكوا سبلاً متعددة ولكن لم يصلوا إلى نتيجة؛ ولكن لا بأس، يوجد سبل أخرى. مهما حصل فإن اختلاف الآراء و الأذواق أو الإختلاف في فهم القانون، ينبغي أن يحل هكذا. إعملوا أن يصبح هذا التواصل حميما. إذا شاهدنا من الطرف الآخر سلوكا لا نرتضيه، فلنراجع أنفسنا أيضا لنرى هل كان لنا دخل في نشوء تلك الأجواء المتلبدة أم لا. فلنراقب، إن كان لنا دخل، فلنقم بإصلاح دورنا وتأثيرنا. إنني أدعو لكم أيها المسؤولون المحترمون ولرؤساء القوى ولجميع العاملين في المجال العام فردا فردا.

إن شاء الله تعالى أن يفيض عليكم من توفيقه كي تتمكنوا من إنجاز العمل المتوقع منكم بأفضل طريقة.

أخلصوا النوايا، انزلوا إلى ساحة العمل بصدق و صداقة و صفاء ولا تدعوا هذا الجهد والإجتهاد الذي عرفتم به والحمد لله، يخف ولو قليلاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلامية في عيد الفطر السعيد.
2011-8-31 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك عيد الفطر السعيد والعظيم لكم أيها الحضور الكريم، مسؤولي البلاد الحريصين، وسفراء البلدان الإسلامية المحترمين الحاضرين في هذا المجلس، وكذلك لكلّ أبناء الشعب الإيراني العظيم والأُمّة الإسلامية العظيمة في جميع أنحاء العالم.

عيد الفطر، يوم استلام المكافأة:

يتّخذ المسلمون هذا اليوم عيداً في كل مكان من هذا العالم. إنّ عيد الفطر في الواقع عيد حقيقي للناس السعداء والمؤمنين؛ إنه بالفعل يوم استلام المكافأة من الله تعالى، على شهر رياضة اختيارية، تحمّل اختياري للجوع والعطش، لأجل شهر ضبط الشهوات البشرية والإنسانية طوال النهار؛ إنّها (أمور) قيّمة جداً. تتحوّل هذه التمارين إلى ذخيرة للإنسان كي يتمكّن وعلى مدى حياته أن يلجم ويضبط رغباته المُضلّة بإرادة وعزم راسخين. نحن البشر، نحتاج إلى هذا العزم الراسخ لضبط أنفسنا. إنّ طغيان الأنفس وتعدّيها للحدود هو ما يجعل الحياة شاقّة علينا وعلى الآخرين. إنّ هذا التمرين الذي وضعه الله لكل البشر - حيث يستجيب المؤمنون لهذه الدعوة الإلهية فيسهّلون عليها هذه الرياضة وهذا التمرين طوال الشهر - هو في الحقيقة علاج للألم الكبير للبشر، والذي هو عبارة عن اتّباع أهواء النفس، اتّباع الشهوات، الاستسلام مقابل أطماع أنفسنا. ينبغي تقدير هذا التمرين. والحمد لله فإنّ مسلمي العالم يُكرّمون شهر الصيام. والحقّ والإنصاف بأنّ شعبنا العزيز أيضاً قد كرّم هذا الشهر وعظّمه وقام بواجباته فيه. في عيد الفطر، نرجو من الله تعالى أن يمنح "عيديّة" لكلّ الأُمّة الإسلامية.

تحدّيات الأُمّة الإسلامية الراهنة:

تعيش الأُمّة الإسلامية اليوم أحداثاً كبرى. ما ندركه ونشعر به هو أنّ هذه التجربة التي حصلت في بعض البلدان في هذا العالم الإسلامي - حيث جعلت النهضة الإسلامية الناس يحضرون في ساحة تحديد مصيرهم -

هي إحدى التجارب الهامّة جداً والقيّمة لتاريخ الإسلام. ما تلاحظون حصوله في مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين وفي بعض البلدان الأخرى، حيث نزل الناس بأنفسهم إلى الميدان، وشمّرت الشعوب عن سواعد همّتها كي تتولى بنفسها تقرير مصيرها، هو من الأحداث الكبرى الخارقة للعادة والحاسمة؛ وعلى المدى الطويل، يمكن له أن يرسم مسير تاريخ الأُمّة الإسلامية ومسير هذه المنطقة.

إذا استطاعت الشعوب الإسلامية، إن شاء الله، في هذه الحركة التي بدأتها، أن تتيقظ وتفرض إرادتها على الذين يسعون للتدخّل في البلدان الإسلامية، فإنّ هذه البلدان ستشهد لفترات طويلة، حركة تقدّم؛ لكن إذا استطاع أعداء الإسلام والمسلمين - لا سمح الله - أي العالم الاستكباري، أصحاب السلطة، الصهيونية العالمية، النظام الأميريكي المستكبر والظالم أن يركبوا هذه الأمواج، - ولا سمح الله - أن يتفوّقوا على عزم الشعوب ويستلموا زمام الأمور فيوجّهوا سير الأحداث باتجاه مآربهم وأهدافهم، ومن المؤكّد أنّ العالم الإسلامي سيُبتلى مجدداً بمشاكل كبرى لعشرات السنين. ينبغي على الأُمّة الإسلامية أن لا تسمح بهذا. ينبغي للنخب السياسية والثقافية أن لا تدع أعداء البلدان الإسلامية يتفوّقون على عزم الشعوب الإسلامية.

إنّه يوم امتحان كبير للبلدان الإسلامية وشعوبها. فلم تكن الشعوب تدرك حتى اليوم قدراتها إلى هذا الحدّ.

تعرف الشعوب اليوم أي قدرة لديها وكم أنّ إرادتها يمكن أن تؤثّر وتصنع الأحداث. معرفة الشعوب لنفسها هي نعمة عظيمة. بالطبع فإنّ متسلّطي العالم

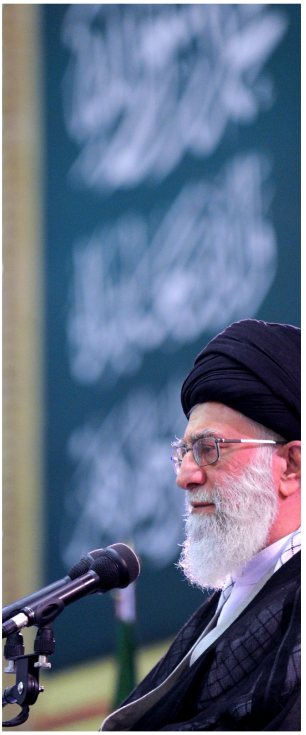

وزعماء امبراطوريات السلطة والقدرة قد فهموا أيضاً ماذا يجري في العالم الإسلامي؛ لذا فهم لا يقفون مكتوفي الأيدي، إنّهم يرسمون الخطط أيضاً.

اليوم هو يوم عودة الشعوب الإسلامية إلى هويتها الأصيلة الإسلامية. كل ما عندنا من قوّة وعظمة ومجد، نابع من الإيمان بالإسلام والاعتقاد بقدرة النصرة الإلهية والاتكال على الله تعالى، هذه هي القدرة التي لا يمكن لأيّ قدرة أن تتفوّق عليها؛ إنّ علينا أن نجعل هذا يتجلّى أكثر فأكثر في قلوبنا و أعمالنا.

لقد تمكّن الشعب الإيراني العزيز حتى الآن من الاستمرار في هذه الاستقامة وطيّ الصراط المستقيم بكلّ قدرة وقوّة. وها هو يرى آثار هذا الثبات والاستقامة.

إنّ مرحلة الثلاثين عاماً هذه، في ثورتنا و بلدنا هي واحدة من أكثر المراحل تألّقاً في تاريخنا.

طوال ثلاثين عاماً، قامت الأجيال المتعاقبة، شباب الأمس، شباب اليوم، فتيان اليوم - الذين هم شباب الغد - بالتحرّك نحو هدف واحد، بروح واحدة ودافع واحد، وبالتقدّم إلى الأمام في هذه الميادين الصعبة؛ في مقابل مكر وضغوط الاستكبار - ضغط العقوبات، ضغط التهديد، التهديد العسكري، التهديد السياسي، التهديد الأمني - وبتوفيق من الله تمكنّا من التفوّق على أعدائنا. لم يكونوا يريدون رؤية شعب إيران عزيزاً ومقتدراً ومتقدّماً ومستبشراً؛ لكن ورغماً عنهم، فإنّ الشعب الإيراني العزيز يقف اليوم عزيزاً، ومتقدّماً ومقتدراً، معتمداً على نفسه وذا أفق وأمل كبيرين بالمستقبل.

أسأل الله تعالى، أن يُقدّر للشعب الإيراني والشعوب الإسلامية العزّة أكثر فأكثر. اللّهم اجعل الإسلام والمسلمين مرفوعي الرأس أكثر يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطبتا صلاة عيد الفطر السعيد
2011-08-31 م.

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله ربّ العالمين والصّلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أُبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيّها الإخوة والأخوات المُصلّين الأعزّاء ولكلّ شعب إيران والأمّة الإسلاميّة العظيمة في كلّ أنحاء العالم. وأسأل الله تعالى في هذا اليوم الشريف والمبارك أن يُنزل رحمته وفضله على جميع الإخوة والأخوات المسلمين والمسلمات في كل أنحاء العالم، وأن يتقبّل طاعاتهم وعباداتهم في هذا الشهر على أحسن وجه، وإن شاء الله أن يجعل هذا اليوم يوم عيدٍ واقعيّ للأمّة الإسلامية.

ثمار شهر رمضان:

في شهر رمضان المبارك تمكّن الكثير من الناس أن ينالوا ثماراً ونتاجات كثيرة؛ ثماراً سيكون لها بركاتٌ لا لسنتهم الآتية فحسب، بل في بعض الأحيان لكلّ عمرهم. فالبعض نال حالة الأُنس مع القرآن واستفاد من معارفه وتدبّر فيه؛ وبعضٌ جعلوا الأُنس والمناجاة مع الله في هذا الشهر سيرتهم ومنهاج حياتهم ونوّروا قلوبهم بذلك. صام الناس، وبواسطة الصيام حقّقوا في أنفسهم صفاءً حيث سيكون لهذا الصفاء وهذه النورانيّة والأُنس بركات كثيرة في الحياة الفرديّة والاجتماعيّة. فهذا الصفاء النفسانيّ يُعطي الإنسان حُسن الفكر وتطهير النفس من الحسد والبخل والكبر والشهوات. الصّفاء في نفس الإنسان يجعل بيئة المجتمع بيئةً آمنةً وأمينةً على المستوى الروحي والمعنوي؛ يُقرّب القلوب ويجعل المؤمنين يتراحمون فيما بينهم ويزداد التعطّف والتراحم بين

أبناء المجتمع الإيماني. كلّ هذه هي ثمار شهر رمضان المبارك للنّاس الفائزين والسعداء.

الثمرة الأساسيّة الأخرى لهذا الشهر هي التقوى، حيث قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، "اليد التي تمسك بزمامه وعنانه"، هذا هو معنى التقوى. فأحياناً، نمسك بعنان الآخرين جيّداً؛ لو استطعنا أن نمسك بعنانّنا ونمنع أنفسنا من الجموح والسَبُعية ومن تجاوز الخطوط الإلهية الحمراء، فهذه مهارةٌ كبرى. التقوى تعني مراقبة النفس من أجل الحركة على الصراط الإلهيّ المستقيم. تحصيل العلم والمعرفة والبصيرة؛ والتحرّك على أساس العلم والمعرفة والبصيرة. ولحسن الحظّ كان لمجتمعنا في شهر رمضان الكثير من هؤلاء الأفراد السعداء الذين تمكّنوا من كسب هذه البركات. يمكن القول إنّ الصورة الغالبة عن بلدنا وشعبنا بحمد الله هي مثل هذه. ففي المجالس المختلفة، في مجالس الذكر والدعاء، ومجالس تلاوة القرآن في ليالي القدر، في المراسم المختلفة ـ كما كنّا نتابع أخبارها ورأينا مشاهدها وصورها واطّلعنا ـ فإنّ شبابنا، نساءً ورجالاً من الشرائح المختلفة والفئات المتعدّدة في مجتمعنا، اجتمعوا كلّهم على اختلاف سلائقهم وتوجّهاتهم حول سفرة هذه الضيافة الإلهية في شهر رمضان المبارك ونالوا فيضاً.

إن كان الشاعر يقول يوماً:

"اليد التي تمسك بعنانه
ليست موجودةً اليوم في كمّ أحد"،

لكن في زماننا فإنّ الأيدي التي تُمسك بعنانها ليست قليلة. فهذا المجتمع المتشكّل من شباب البلد، وهذه الشريحة

للجيل اليافع الفاعل والنشيط في بلادنا تتحرّك على الطريق الصحيح وتتمرّن على التقوى؛ فإنّ هذا بالنسبة لمستقبل بلدنا وأُمّتنا الإسلاميّة بشارةٌ كبرى.

ما هو ضروريّ هو أن نحفظ هذه النتاجات وهذه الثمار. وأن لا ندع صاعقة الذنوب تُحرق هذا الحصاد القيّم وتقضي عليه. أن نحفظ طريق الله وسبيل التوجّه وصراط صفاء النفس والأُنس بالقرآن والحفاظ على علاقتنا بالله والتوجّه القلبيّ إليه ومخاطبته في أنفسنا. لو أنّكم تحدّثتم مع الله، فإنّ الله يتحدّث معكم، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمّد، اجعل مجتمعنا مجتمعاً قرآنياً دائماً، ومجتمعاً مليئاً بالصفاء وأهل المحبّة والوداد، مجتمعاً منسجماً ومتحابّاً.

اللهمّ! أوصل هذا الشعب العظيم وهؤلاء الشباب الأعزّاء إلى آمالهم السامية وأهدافهم العظيمة؛ انصرهم على أعدائهم.

اللهمّ! ارضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر؛ اجعلنا مشمولين لأدعيته.

اللهمّ! ارضِ عنّا روح إمامنا الجليل المطهّر وأرواح شهدائنا الطيّبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الانسَانَ لَفِى خُسْرٍ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبرِ﴾

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد الله ربّ العالمين ونحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكّل عليه ونُصلّي ونُسلّم على حبيبه ونجيبه سيّد خلقه سيّدنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين ولا سيّما عليّ أمير المؤمنين، والصدّيقة الطّاهرة، والحسن والحسين سيديّ شباب أهل الجنّة، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والخلف القائم المهديّ، حُجَجِك على عبادك وأمنائك في بلادك وصلّ على أئمّة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

في الخطبة الثانية نُشير إلى وضعنا ووضع العالم. وبدايةً أرى من الضروريّ أن أتشكّر شعبنا الشريف والعزيز لحضوره القيّم والعظيم في تظاهرات يوم القدس. أريد تشكّر هذا الشعب العظيم وتقديره؛ ولست أنا ممّن يملك شيئاً؛ فالأمر متعلّقٌ بهذا الشعب نفسه؛ وإنّ ما قام به إنّما قام به لنفسه، وتحرّك تحرّكاً صحيحاً. يجب أن نشكر الله لأجل هذه البصيرة العامّة والهمّة الشاملة وهذه الدوافع الواسعة التي وُجدت في قلوب نسائنا ورجالنا المسلمين.

لقد كان يوم القدس هذه السنة يوماً جليلاً جداً. والأحداث التي جرت في المنطقة أدّت إلى أن تشارك بعض الشعوب الإسلاميّة الأخرى هذه السنة أكثر من السنوات السابقة في هذا الامتحان الكبير وهذه الحركة العظيمة المعادية للاستكبار. ونسأل الله تعالى أن يحدّ من شرّ وجود الصهاينة الظالمين ومصّاصيّ الدماء تجاه الفلسطينيين والمنطقة.

وكذلك أيضاً، من اللازم أن نشكر الله سبحانه وتعالى لحضور الناس المعنويّ في مراسم شهر رمضان. وبحسب ما ذكرت التقارير فقد كان الحضور هذه السنّة في المراسم المختلفة لشهر رمضان حضوراً ملفتاً جداً ووسيعاً للغاية وذلك في جميع أنحاء البلد؛ وهو مؤشّرٌ على رحمة الله ولطفه. فأينما حصل لكم التوفيق والنجاح الذي يُمكّنكم من القيام بعملٍ صالح والمجيء بحسنة، فاشكروا الله، لأنّ ذلك دليلٌ على أنّ الله تعالى يتلطّف بكم ويعتني بكم ويُعطيكم النّجاح. وعندما نفقد التوفيق يجب أن نهتزّ في أعماقنا ونخاف ونلجأ إلى الله ونراقب أنفسنا

ماذا فعلت من معصية بحيث سلب الله توفيقه منّا. وهذه السنة بحمد الله كانت التوفيقات الإلهية شاملة. يجب أن نستفيد من هذا الفضاء المعنويّ.

وصايا للشعب الإيراني:

1- الاتحاد:

لشعبنا العزيز، قُلنا مراراً إنّنا اليوم نحتاج إلى عدّة أشياء: الأول، الاتّحاد والمواساة بين الناس، وبين الناس والمسؤولين، وبين المسؤولين أنفسهم. هذه هي حاجة بلدنا الكبرى. ففي يومنا هذا، نجد العالم يمرّ في قطوعٍ تاريخيٍّ مهمّ. ويجب علينا في هذا الفصل وهذا المقطع أن نكون واعين جدّاً ومراقبين للغاية لنعلم ما نقوم به. فلو وُجدت بيننا الكدورات والعداوات والإساءات والنّزاعات - سواءً بين الأفراد أو بين المسؤولين والشعب أو بين المسؤولين أنفسهم - فإنّنا لن نتمكّن من القيام بمسؤولياتنا الكبرى الملقاة على عاتقنا في هذا اليوم. فهذه وصيّةٌ مهمّة وضرورة أساسيّة.

2- حسّ النشاط والعمل:

الضرورة الأخرى هي حس العمل والنشاط. فكلّ البلد، جميع أفراد الناس، وكلّ المسؤولين، حيث إنّ "**كلّكم مسؤول**"، يجب أن يكون لديهم حس التحرّك والنشاط للعمل. يجب أن نُبعد عن أنفسنا الكسل والفتور والتواني. فنحن بحاجة اليوم للعمل، العمل العلمي والاقتصادي والسياسي والأعمال الاجتماعية الكبرى. فكلّ واحدٍ أينما كان، يمكنه أن يضع لنفسه برنامجاً عملياً؛ فهذه تُمثّل إحدى الضرورات التي نسأل الله تعالى أن يوفّق الجميع إليها.

3- الانتخابات:

وفي آخر عامنا هذا، لدينا انتخابات. ودوماً كانت الانتخابات في بلدنا إلى حدٍّ ما حدثاً يُمثّل تحدّياً، وإن كانت هذه الانتخابات بالمقارنة مع ما يجري في بعض بلاد العالم - سواءً كانت دولاً يُصطلح عليها بالتطوّر أو بعض الدول الأخرى - حيث إنّ فيها ما فيها من الخُبث والخيانات والشّجارات حتّى ما ينجرّ في بعضها إلى القتل والمجازر، فإنّ هذه الحوادث بحمد الله ليست موجودة في بلدنا ولكنّها في النهاية تمثّل تحدّياً؛ وتجعل الناس متحفّزين. فالتفتوا إلى أن لا يؤدّي هذا التحدّي إلى توجيه ضربةٍ لأمن البلد. فالانتخابات التي تُمثّل مظهر حضور الناس ومظهر الشعبوية الدينية يجب أن تكون دعامتنا الأمنية. فلا ينبغي أن يُسمح لهذا الشيء الذي يمثّل ذخراً أمنياً ودعامةً أمنية أن يضرب أمننا. فقد رأيتم وشعرتم ولمستم عن قرب ذاك

الوقت الذي أراد الأعداء أن يستغلّوا الانتخابات ضدّ أمن البلد. يجب أن يراقب الجميع ويكونوا واعين. فليلتفت الجميع أفراداً ومسؤولين وأصحاب منابر في السياسة وكل الذين يمكنهم مخاطبة الناس أن يُحذِّروا، ويحرسوا الانتخابات كنعمة إلهية. ولا شكّ بأنّ لدينا كلاماً ذا شجون حول الانتخابات سوف نعرضه للشعب في وقته.

أحداث العالم الإسلامي:

وها هو العالم الإسلاميّ في هذه الأشهر الأخيرة يمرّ بأحداثٍ كبرى. فالعالم الإسلاميّ يُظهر لكلّ العالمين ولكلّ التاريخ عظمة حضور الناس في الساحة. وذات مرّة قبل 32 سنة، أظهر شعب إيران هذه العظمة وهذا الاقتدار الكبير. فقد نزل شعبنا الأعزل حاملاً الأرواح على الأكفّ إلى الشوارع والميادين وتمكّن من إيجاد تحوّلٍ غيّر مسير تاريخ المنطقة، بل مسير تاريخ العالم بأحد الوجوه. واليوم، مرّةً أخرى نجد الناس في الميادين. فإنّ حضورهم فيها سيحلّ العُقد العمياء والأقفال التي لا تُفتح. من كان يفكّر بأنّ عملاء أمريكا والصهيونية في المنطقة يسقطون واحداً بعد الآخر؟! من كان يفكّر بأنّ هناك يداً يمكنها أن تحطّم هذه الأصنام ؟! لكنّ هذه اليد كانت موجودة. وهي يد الشعوب. يجب على الجميع أن ينظروا إلى الأُمّة الإسلاميّة بهذه العين. فللأُمّة الإسلاميّة مثل هذه اليد المقتدرة؛ وهذه أيضاً بالاعتماد على ذكر الله والتكبير وذكر اسم الله الذي أعطى هذا النشاط والاقتدار وهذه الفاعلية؛ وهو عملٌ عظيمٌ.

ولا شكّ بأنّ القضايا لم تنتهِ عند هذا الحدّ ولن تنتهي، فهذه بداية. بداية طريقٍ طويلٍ. ويجب على الشعوب أن

تكون واعية. فنحن قد مررنا بهذه التجربة، فبعد أن خرجت الساحة الثورية مع كلّ عظمتها وجلالها من حالتها الثورية وجاءت حكومةٌ ودولةٌ إلى العمل، وجدناهم مباشرةً يتحرّكون من أجل العودة؛ علّهم يتمكّنون بأساليبهم وحِيَلهم المختلفة من السيطرة على الأمور؛ وأن يركبوا الأمواج؛ وأن يستغلّوا الوضعية الحاصلة. إلا أنّ وعي الشعب وقيادة إمامنا الجليل المُشاكِلَة لقيادة الأنبياء، حالا دون ذلك. والشعوب الإسلاميّة تحتاج اليوم إلى مثل هذا الوعي سواء كانت في مصر أو ليبيا أو تونس أو اليمن أو باقي الدّول. فلا ينبغي أن تدع هذه الانتصارات التي تحقّقت بأيديهم تُصادر من قبل الأعداء، فلا ينسوا؛ أولئك الذين يتدّخلون اليوم في الساحة الليبية ويعدّون أنفسهم أصحاب القضية هم الذين كانوا قبل عدّة صباحات يجلسون مع نفس أولئك الذين كانوا يظلمون الشعب الليبيّ وينادمونهم، قد جاؤوا اليوم ويريدون أن يستغلّوا الوضع، فيجب على الشعوب أن تكون يقظة وواعية.

بالطبع، نحن قلقون جدّاً على وضع البحرين. فهذا الشعب يتعرّض للظلم؛ يتم تقديم الوعود له ولكن لا يُعمل بها. إنّ شعب البحرين شعبٌ مظلوم، ولا شكّ أنّ كلّ تحرّكٍ وإقدامٍ عندما يكون لله، ويكون مليئاً بالعزم والإرادة فسوف ينتصر لا محالة؛ وهذا أمرٌ يصدق في جميع الأمكنة، ويصدق هناك كذلك.

والمطلب الأخير بشأن الصومال، فإنّ الغصّة الكبيرة التي غشيت قلوبنا اليوم هي غصّة شعب الصومال. ولحسن الحظّ فإنّ شعبنا قد عمل جيداً في هذا المجال، وقدّم مساعدات جيّدة؛ لكن، كل ما يمكنكم عليه ـ مسؤولين وغير مسؤولين ـ قوموا به على صعيد المساعدات حتّى يرفع الله هذه المحنة.

اللّهم! بمحمّد وآل محمّد اجعل الأُمّة الإسلامية والشعوب الإسلاميّة أكثر عزّةً وشرفاً يوماً بعد يوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقاء مجلس خبراء القيادة
2011-09-08 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بكم كثيراً أيّها السادة المحترمون، الإخوة الأعزّاء. إنّ هذا اللقاء الذي يتمّ مرّةً كلّ ستّة أشهر، فيه - إلى جانب جهاته القانونية والزمانية - هذا الحسن، حيث نلتقي عن قربٍ بالأصدقاء والزملاء وأعزّتنا وإخواننا الطيّبين، وهو بالنسبة لي غنيمة.

لحسن الحظ، إنّ مؤتمركم هذا قد أقيم مباشرةً بُعيد الأجواء المعنويّة لشهر رمضان التي تهيمن على أجواء هذا اللقاء. وبحسب ما جاء في التقارير - وأنا العبد محاط بالمجريات إلى حدٍّ ما - فإنّ النقاط التي ذكرها السّادة نقاط مفيدة ومهمّة، كلّها دليل على الرحمة الإلهية وتوجب شكر الله.

أجواء شهر رمضان في الجمهورية الإسلامية:

1- جلسات تلاوة القرآن:

إنّ شهر رمضان لهذا العام وبنظرةٍ إجمالية كان أفضل وأعذب وأكثر صفاءً من أشهر رمضان الماضية، ونحن بحمد الله نشعر بذلك كلّ سنة. فجلسات تلاوة القرآن التي أقيمت في المدن المختلفة والتي كانت الواحدة منها في بعض الأحيان تضم أكثر من ألف شخص في اليوم وهم يستمعون إلى التلاوة ، دون أن يقتصر هذا على مدينةٍ أو مدينتين، وإنما تكرّر في الكثير من مدن البلد. في الواقع، إنّ المرء لا يعرف كيف يشكر الله، حيث إنّ هذا البلد الذي كان بعيداً عن القرآن وتلاوة القرآن والأُنس بالقرآن في زمن الطاغوت، أصبح اليوم هكذا متفاعلاً مع الآيات الإلهية الكريمة. يرى المرء شباباً وأحداثاً في السنّ يجلسون هناك ويتلون القرآن لمدّة ساعة، وليس أيّة تلاوة بل تلاوة صحيحة ودقيقة ومتوجّهة إلى المعنى والناس يستمعون أيضاً. لو تأمل المرء على مستوى البلد، يمكنه القول بأنّ هذا الأُنس بالقرآن وتلاوته في شهر رمضان المبارك قد شمل الملايين.

2- جلسات الأدعية:

وكذلك الأمر بما يتعلّق بجلسات الأدعية، فتصوّروا مجموعات مليونية تقرأ دعاء أبي حمزة في ليالي شهر رمضان وأسحاره؛ سواء أولئك الذين يشاركون في الجلسات أو أولئك الذين يستمعون عن طريق التلفزيون والإذاعة في بيوتهم، ويأنسون بهذا الدعاء ويعيشون أجواءه وصفاءه ويذرفون الدموع، فليست هذه بالأمور البسيطة بل هي دلائل لطف الله.

3- يوم القدس:

بعدها يصل الدور إلى الحضور السياسي للناس في يوم القدس. هنا أيضاً يشاهد المرء يد القدرة الإلهية وهي تجذب قلوب الناس وتأتي بهم إلى قلب الشوارع، وفي ذلك الطقس الحارّ والأفواه الصائمة؛ فيُظهرون وفاءهم للثورة وقيمها وأهدافها ويعلنون ذلك بنداءاتهم؛ فينزل العجوز والولد الصغير والنساء والرجال.

4- عيد الفطر:

ثمّ يأتي دور يوم عيد الفطر وصلاته. هذا التضرّع والدعاء الذي انبعث في يوم عيد الفطر في أرجاء البلاد، حيث اجتمع الناس ودعوا وتضرّعوا وتوجّهوا بالمسألة إلى الرّب المتعال بحالة من التوجّه والتضرّع، فمتى كان لنا مثل هذه الأشياء؟ متى كان بلدنا وطوال التاريخ ـ تاريخ القرون وليس تاريخ السنوات ـ مشحوناً بالآيات الإلهية وكلمات الضّراعة للرّب، كذلك الدعاء والتوجّه والذكر؟ متى سلك كل هؤلاء النّاس مثل هذا الوادي؟ ولأجل من يأتون؟ ولمن يريدون أن يظهروا أنفسهم؟ لا شيء يمكن تصوره كدافع لذلك غير الإخلاص والإيمان والمحبة والاعتقاد بالمباني الإسلامية. حسنٌ، كلّ هذه موجبات رحمة الله، **"اللّهم إنّي أسألك موجبات رحمتك"**، فهذه أشياءٌ تستنزل أمطار فيض الله على رؤوسنا.

مظاهر التأييد الإلهي:

بالطبع، نحن نُخطئ فلا ندرك أحياناً هذا التفضّل الإلهي ولا نرى يد العطف الربّانية التي تُظلّنا في مختلف القضايا. بعض الأحيان، نُخطئ من هذه الجهة حيث نتصوّر أنّنا نحن الذين نقوم بمثل هذه الأمور، في حين أنّنا لسنا كذلك. **﴿لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلكِنَّ اللّٰه أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾** [الأنفال:63]، **"قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن"**، فمن الذي يجذب هؤلاء المؤمنين لينزلوا إلى الميادين ويجعلهم متوجّهين إلى الله بهذا الشكل؟ ليست إلا اليد الإلهية والقدرة الربّانية ولا غير؛ هذه هي الأمور التي تجعلنا متفائلين.

لا أريد الاقتصار على تفصيل الوقائع ـ فنحن جميعاً نشاهدها تباعاً ـ بل أريد أن أصل إلى هذه النتيجة: ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنين﴾ [الأنفال:62]، فالله تعالى يجعل تأييده إلى جانب النّصرة بواسطة المؤمنين؛ حيث إنّ الأمر هنا بالظاهر هو النّصرة المعنويّة، مثلما ورد: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفينَ﴾ [الأنفال:9] وأمثالها. ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنين﴾: المؤمنون هم الذين يوجبون النّصرة، المؤمنون هم الذين يحفظون النظام ثابتاً، المؤمنون هم الذين يُعبّدون الطريق في الميادين المختلفة حتى يتمكّن النظام الإسلامي من إنجاز الأعمال الكبرى. ونحن لا ينبغي أن نتصوّرها: ﴿إِنَّما أُوتيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدي﴾ [القصص:78]؛ لا نتصوّرن أنّنا من يفعل ذلك، بل هي فعل الله. هذه النقطة الأولى، حيث يبدو لي أنّ شعبنا بتوفيق الله ولطفه شعبٌ طيّب، وحسناته في وفائه للإيمان ورسوخ هذا الإيمان في القلوب.

أنتم ترون مستوى الوسائل التي تُستخدم اليوم لأجل إغواء قلوب الشباب؛ هو أمرٌ لا يمكن مقارنته مع الماضي. فكل هذه الفضائيات والإنترنت وكل أنواع وأقسام وسائل الإعلام تغوي القلوب وتجذبها وتحرفها عن الطريق، وتُضعِف الدوافع المعنوية في الإنسان وتحرّك غرائزه. فمع وجود هذه جميعاً، نجد كل تلك المجالس التي أُشير إليها وقد شاهدتموها، عامرة بمعظمها بهؤلاء الشباب. وفي بعض الأحيان، حتى عندما لا تدل مظاهرهم على أنّهم أصحاب قلوب متعلّقة بمحبّة الله، لكنّهم كذلك، يأتون ويخاطبون الله ويذرفون الدموع. فدموعهم مبعث غبطة الإنسان. فالمرء ينظر ويرى هؤلاء الشباب يجلسون

والدموع تجري على خدودهم، يغبطهم على هذا الحال. وقلوبهم صافية وطاهرة وقريبة من الله؛ وهذا هو أساس النصر ﴿هُوَ الَّذي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنين﴾.

الفقه السياسي عند الشيعة بين النظرية والتطبيق:

ما أريد أن أتعرّض له اليوم ـ حيث سأسعى إن شاء الله أن يكون مختصراً ـ هو أنّ الفقه السياسي عند الشيعة، له سابقة تعود إلى بداية تدوين الفقه. حتى قبل أن يُدوّن الفقه الاستدلالي في القرن الثالث والرابع ـ وهو عصر الرواية والحديث ـ فقد كان للفقه السياسي، في مجموع الفقه الشيعي، حضورٌ واضحٌ وبارز؛ ونموذجه ما ترونه في الرّوايات. فنفس رواية "تُحف العقول" التي تُقسّم المعاملات إلى أربعة أقسام، فإنّ قسماً منها هو السياسات ـ "أمّا السياسات" ـ حيث يُبيّن فيما يتعلّق بهذا عدّة مطالب. ففي هذه الرواية وروايات أخرى كثيرة تُذكر مشخصات وعلائم. وهذه الرواية المعروفة عن صفوان الجمّال، "**كلّ شيءٌ منك حسنٌ جميل إلاّ إكراؤك جمالك من هذا الرجل**"[1]، وغيره من الروايات الكثيرة هي من هذا القبيل. وبعدها يصل الدّور إلى عصر تدوين الفقه الاستدلالي ـ عصر الشيخ المفيد وما بعده ـ حيث يُشاهد المرء وجود الفقه السياسي هناك أيضاً؛ في الأبواب المختلفة، كذلك الأمور المتعلّقة بالأحكام السياسية وإدارة المجتمع موجودةٌ أيضاً.

لهذا فإنّ سابقة الفقه السياسي عند الشيعة سابقةٌ عريقة؛ ولكن هناك شيءٌ جديد وهو بناء النظام على أساس هذا الفقه، وهو ما حقّقه إمامنا الجليل. لم يوجد

1- وسائل الشيعة، ج16، ص259.

أحدّ آخر قبله نظاماً من هذه الملتقطات الفقهية في الأبواب المختلفة. فإن أوّل من أوجد نظاماً في مقام النظر وفي مقام العمل بشكل متوائم، هو إمامنا الجليل؛ حيث اقترح الشعبوية (الديمقراطية) الدينية، وقضية ولاية الفقيه، وعلى أساس هذا المبنى قام النظام الإسلامي. كانت هذه أوّل تجربةٍ كذلك. فلا يوجد لدينا مثل هذه التجربة في التاريخ، لا في عهد الصفوية ولا في العصور الأخرى، وإن كان في العصر الصفوي من نزل إلى هذا الميدان كأمثال المحقّق الكركي، لكن لم يكن هناك من خبرٍ عن هذا النظام الإسلامي والنظام الفقهي. ففي الحدّ الأقصى جُعل القضاء بعهدة عالمٍ وهو على مستوى المحقّق الكركي مع عظمته، وكان عليه أن يكون رئيساً للقضاة ليُعيّن على سبيل المثال القضاة ولا أكثر، ولم يكن نظام الحكومة والنظام السياسي في المجتمع قائماً على المباني الفقهية. فإيجاد النظام هو الأمر الذي حقّقه إمامنا الجليل. مثلما أشار السيّد مهدوي في كلمته ـ حيث إنّني اطّلعت بالإجمال ـ فإنّ الإمام جعل قضيّة ولاية الفقيه في النجف استدلاليةً بحثية، وفي مقام العمل جاء بها وقام بتطبيقها ليُحقّق نظاماً إسلاميّاً. حسنٌ، هنا يوجد مطلبان علينا الالتفات إليهما.

التمسّك بالأصول وحفظ الخطوط الأساسية للنظام الإسلاميّ:

المطلب الأوّل، استمرارية وجود تحدٍّ كبير على طريق حفظ هوية هذا النظام. فهذا الأمر موجودٌ الآن وسيبقى في المستقبل كذلك. ذاك التحدّي هو عبارة عن الجمع بين الوفاء للخطوط الأساسية ـ أي أصول النظام ومبانيه ـ والحفاظ عليها من جانبٍ، وبين إنجازات التقدّم الماديّ والمعنويّ للنّظام ومكتسباته من جانبٍ آخر. وقد يبرز مثل هذا التفكير أحياناً؛ ولبروزه مبرّر؛ لأنّ تلك الأهداف تترتّب على تلك المباني، فلا يعني ذلك أنّ الأهداف تحصل بسرعة وتتحقّق في ظرف عشرة أو عشرين سنة بشكل حتميّ، ففي بعض الأحيان يجب أن تمرّ أجيال حتّى تتحقّق هذه الأهداف التي وُضعت على أساس تلك الأصول. فإذا لم تتحقّق هذه الأهداف على المدى المتوسّط أو القصير تطرأ تلك الوساوس لدى النّخب والمسؤولين بأنّ التزامنا وتمسّكنا بهذه الأصول كان مانعاً من الوصول إلى تلك الأهداف. فهذا تحدٍّ مهمٌّ جداً.

قبل مدّةٍ طويلة أشرت في إحدى كلماتي أنّ من مظاهر عظمة الإمام الجليل هو صبره في هذه القضية. ولا شكّ بأنّ

عهده كان عهداً قصيراً ـ لم يطل لأكثر من عشر سنوات ـ لكنّه في هذا المدة قام بإحكام الأصول والقواعد. ومن أعمال الإمام أنّه لم يتنازل عن المباني والأصول في مقابل المشاكل التي كانت تحدث أحياناً ـ سواء في مجال القضايا الداخلية أو في مجال التحدّيات الدولية ـ أي أنّه صبر. لقد عبّرتُ عن ذلك بصبر الإمام. أي أنّ صبره كان بمعنى التحمّل. فمقابل الضغوط التي كانت تأتي، حيث كان يقُال له إنّك لو لم تصدر هذا الحكم، ولو لم تطرح قضية سلمان رشدي، ولو لم يحدث كذا ويحدث كذا، لكان من الممكن أن نُحقّق هذه النجاحات، فلم يتنازل بل أصرّ. ومثل هذا التحدّي موجودٌ إلى يومنا هذا.

حسنٌ، قد يُفكّر البعض أنّ تمسّكنا بالأصول قد أدّى إلى أن لا نصل إلى هذه الأهداف؛ والفشل على مستوى الإدارة الداخلية أو على مستوى القضايا الدولية جعلنا نعاني. هذا تحدٌّ مهمّ؛ ويجب التعامل معه بحنكةٍ وذكاء. كلا، فالمطلوب أن نسلك نحو الهدفين بشكل متوازٍ ونعلم أنّهما ينسجمان معاً، أي حفظ أصول ومباني النظام وفي الواقع الحفاظ على هويّة النظام من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر تحصيل تلك الأهداف التي حدّدها النّظام سواءً الأهداف الماديّة والتطوّرات الماديّة والعلميّة والمعيشيّة والمدنيّة وأمثالها، أو الأهداف المعنويّة كاستحكام العدالة وأمثالها. يجب أن نعلم أنّها منسجمةٌ فيما بينها. ونحن لا يمكننا أن نصل إلى تلك الأهداف إلا إذا تمسّكنا بهذه الأصول. فلا نعمد إلى التخلّي عن الأصول لأنّنا واجهنا مشاكل أثناء السعي نحو تلك الأهداف، وأن لا نُبتلى بحالة القناعة بالحدّ الأدنى. ولنعلم أنّنا إذا تنازلنا عن الأصول فإنّ

هويّة النّظام ستزول ولن نصل إلى تلك الأهداف. لقد شاهدنا أمثال هذه الأمور في الثورات المتعدّدة. وبالطبع، فإنّ أصولهم أصولٌ باطلة، لكنّ تنازلاتهم لم تساعدهم بأيّ شكلٍ.

أن نأتي ونطرح قضيّة العقلانيّة ونقول، "بناء الثورة على أساس العقل"، فإنّ ذلك لا يوصلنا إلى أيّة نتيجة. ما زلت أذكر أعوام بداية الثورة تلك الكلمات التي كانت تُذاع حول تسيير الثورة على أساس العقل! فتذرّعوا بالعقلانيّة كوسيلة ليصرفوا النّظر عن الأصول والمباني والأركان الأساسيّة؛ هذا لا ينبغي أن يحصل، ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام:116]، فلا ينبغي سحق الأصول. بالطبع هذا عملٌ مهمّ وهناك تعقيدات وصعوبات وفي بعض الموارد قد تحصل بعض الشكوك للنّخبة وصفوة القوم. فيجب أخذ هذا كأصلٍ موضوعيٍّ قطعيّ، وهو أنّ التمسّك بالأصول وحفظ الخطوط الأساسية للنظام الإسلاميّ هو أصلٌ.

على أساس هذا، يجب السعي نحو التطوّر. لقد مررنا بتجربة ورأينا أنّه يمكن الحفاظ على الأصول ويمكن الوصول إلى التطوّر. إنّ بلدنا اليوم من حيث التقدّم العلميّ والتطوّر التقنيّ وبلحاظ الوعي والنضج السياسيّ، وبلحاظ كشف الطرق والتصنيفات المتعدّدة في المؤسسات المختلفة ـ المؤسّسات الاقتصادية وغيرها ـ لا يمكن مقارنته بما كان عليه مع بدايات الثورة؛ لقد تقدّمنا كثيراً وتطوّرنا أكثر. وفي نفس الوقت، حافظنا على الأصول. وأينما حصل منا تقصير تجاه الأصول علينا أن نتوب عن ذلك. فلا ينبغي التساهل بشأن الأصول أبداً. كذلك ينبغي أن نعلم أنّ النّصر الإلهيّ مرتبطٌ بهذا الأمر وهو أن نحافظ على هذه الأصول والمباني. هذه نقطةٌ.

النقطة الثانية التي نتعرّض لها في هذا المجال هي أنّ بناء النّظام ـ حيث قلنا إنّ إمامنا الجليل قد حقّق ذلك على أساس المباني الفقهية ـ ليس أمراً دفعيّاً ويتحقّق في مرة واحدة؛ لا يعني أنّنا إذا اكتشفنا نظاماً على أساس الفقه وقمنا بالاستدلال ووضعناه في الوسط فقد انتهى كل شيء. كلا، ليس الأمر كذلك؛ إنّ بناء النّظام أمرٌ متواصل، وينبغي أن يُستكمل ويُتمّم يوماً بعد يوم. من الممكن أنّنا قد أخطأنا في محلٍّ ما ولكنّ المهمّ هو أن نُصحّح أنفسنا ونُصلحها انطلاقاً من معرفتنا بهذا الخطأ؛ فهذا من

مكمّلات بناء النّظام. لا أن نقوم بتخريب السابق. فعندما نقول إنّ لبناء النّظام جريان وتواصل لا يعني ذلك أنّ نُخرّب كل ما بنيناه، فنخرّب دستورنا ونُضيّع نظامنا الحكوميّ ودولتنا. كلا، بل نُحافظ على كلّ ما بنيناه ونتخلّص من نقائصه، ونكمّله، فهذا العمل عملٌ ضروريّ.

"قيد الإطلاق" في ولاية الفقيه:

إنّ تصوّري أنّ بُعداً مهمّا لـ"قيد الإطلاق" الذي ألحقه الإمام بولاية الفقيه ـ حيث لم يكن في الدستور الأوّل قيد "المطلقة" بل قام الإمام بإضافته ـ ناظرٌ إلى هذا الأمر؛ أي مرونة جهاز الولاية حيث إنّ جهاز الولاية العظيم، وهو في الواقع مجموع الأجهزة التي يُسنَد إليها التخطيط والقرار وعلى رأسها القيادة، أمّا المجموعة فهي مجموعة واحدة ينبغي أن تتقدّم بنفسها على نحوٍ دائم وتتكامل لأنّ التحوّل التكاملي جزء من سُنن حياة الإنسان والتاريخ البشريّ. فلو لم نحقّقه في أنفسنا ونتقدّم، فإنّ هذا التحوّل سوف يُفرض علينا. والتحوّل يعني التكميل، التقدّم نحو ما هو أصحّ وأكمل. أي أنّنا كلّما بنينا ننظر أين توجد نقائصه ونقوم بإزالتها، فنرى أين يوجد نقص ونُكمّله، ويجب أن يستمرّ هذا الحراك.

بالطبع، إنّ الأعداء قد تلقّوا الولاية المطلقة بمعنى الاستبداد؛ وهو ميل الفقيه العادل نحو أهوائه، فمثل هذا المعنى يحمل في ذاته تناقضاً: فإذا كان الفقيه عادلاً لا يمكن أن يكون مستبدّاً وإذا كان مستبدّاً ويعمل على هواه فهو ليس بعادلٍ. والأعداء لم يلتفتوا إلى هذا ولم يقدروا على فهمه. فلا تعني الولاية المطلقة أنّ الفقيه يفعل كل يخطر على باله، حتى إذا طرأ شيءٌ عليه أمر ورأى أنّ عليه أن يفعله يقوم به فوراً ؛ فالمسألة ليست كذلك. القضية أنّ هناك حالة من المرونة بيد الأمين الأساسيّ على النّظام حيث يمكنه إصلاح المسير وتصحيحه حيث يكون ضرورياً، ويُرمّم البناء.

وبالطبع يوجد هنا خطرٌ ـ يجب الحذر منه ـ وهو أن نتصوّر أنّ هذه المرونة يجب أن تكون تحت تأثير الضغوط الخارجيّة وأن يكون التغيير المرن بحسب الأُطر الغربيّة. يُعترض علينا بشأن قضية القصاص وتمارس الضغوط من أجل قضية الدية، وهكذا غيرها من القضايا المختلفة، فنقوم نحن بالاستسلام وتكون المرونة بهذا المعنى. كلا، هذا انحرافٌ وليس مرونة. يجب أن نلتفت، إن تلك الآية الشريفة ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ تنطبق هنا. فلا ينبغي أن

نأتي نحن ونقول إنّ علينا أن نُجدّد النّظر من أجل أن ننسجم مع العالم بسبب أنّ الإذاعات الأجنبية والدعايات العدائية ومراكز التخطيط التابعة للعدوّ والضغوط على النّظام الإسلاميّ تعترض على الحكم الفلاني أو المبنى الفلاني، وترفع عقيرتها؛ كلا، هذا خطأٌ وهذا انحراف، ولا ينبغي أن نُبتلى بمثل هذا الانحراف.

الحاجة إلى أبحاث مختصّة بالفقه الحكومي:

وفي نفس الوقت هناك قضايا جديدة. في المجال الاقتصادي يوجد قضايا جديدة. على سبيل المثال، لقد أنشأنا نظاماً مصرفيّاً إسلامياً. واليوم يوجد قضايا جديدة في مجال المال والنّظام المصرفيّ يجب حلّها ويجب النّظر إليها في ظلّ النظام المصرفي الإسلامي ـ النظام المصرفي البعيد عن الرّبا. فمن الذي ينبغي أن يُنجز هذه الأمور؟ إنّ الفقه هو الذي يتكفّل بمثل هذه الأشياء. بالتأكيد، إنّني أذكر هنا أنّ احتياجاتنا لم تتحقّق فيما يتعلّق بمنابر البحث الفقهيّ الحرّ في حوزة قمّ التي هي أهمّ الحوزات. (تم استخدام مصطلح كرسي البحث).

إنّني هنا أقول ـ والسّادة الذين شرّفونا من قمّ ـ إنّ هذا الاحتياج لم يتمّ رفعه. ففي قمّ يجب أن يكون هناك دروس استدلالية قويّة مختصّة بالفقه الحكوميّ في البحث الخارج لكي يتمّ من الناحية الفقهية تشخيص وتوضيح وبحث القضايا الحكوميّة الجديدة والتحدّيات التي تقف أمام الحكومة والمسائل المستحدثة التي تواجهنا تباعاً وتوضيحها وإجراء الأبحاث الفقهيّة المتينة حولها؛ وبعد هذه الأبحاث يأتي دور المثقّفين والنخب الجامعية وغير الجامعية بمختلف أطيافها لتقوم

بتحويل هذه النتائج للرأي العام ولأذهان الجامعيين ولأذهان الشعوب الأخرى لتكون قابلة للاستفادة من جانبهم. يجب إنجاز هذا العمل، ونحن نعتبر هذا ضرورياً. وحصيلة هذه المساعي العلميّة يمكن أن تُجعل في معرض استفادة الشعوب والنّخب في الدّول الأخرى.

"الشعبوية الدينية" وصفة العلاج للشعوب الثائرة:

تلاحظون الآن، أنّه خلال هذه الأشهر الثمانية تمّ إسقاط أربعة أنظمة في إحدى أكثر مناطق العالم سكوناً وهدوءً - أي في شمال أفريقيا وما يحيط بها وفي جزيرة العرب - فقد تمّ إسقاط أربعة دكتاتوريين متشبّثين بكراسيهم قائمين بالغرب ومعتمدين على أمريكا: مصر وتونس وليبيا واليمن. إنّ هذه حادثةٌ في غاية الأهمية. لقد ذكرتُ سابقاً، وأقول الآن أيضاً: إنّنا لن نتمكّن الآن في الواقع أن نُدرك أبعاد عظمة هذه الحادثة بشكلٍ دقيق. فقد تحقّق عملٌ كبير. حسنٌ، وهنا فالشعوب عرضة للحوادث، وإحداها - وإن شاء الله هذه تحدث - أن تتمكّن النّخب الدينية للشعوب من الإمساك بزمام أمور هذه الشعوب وترسم للناس الطريق الصحيح النابع من الإسلام والشريعة والاحتياجات المحلّية والإقليميّة، هذا هو أفضل طريق. لكن، ما هو مقدار احتمال أن يحدث هذا؟ قلب الإنسان يرتعش.

هناك احتمال آخر وهو أن يقوم أولئك الذين خرج عملاؤهم من الباب أن يعودوا من الشبّاك. ويقوم أولئك أنفسهم الذين دعموا دكتاتوراً لمدّة ثلاثين سنة بوجه الإسلام وفي مواجهة حركة الشعب المصري المعادية للصهيونية ، تمهيد الأرضيّة لدكتاتورٍ جديد. حسنٌ، في البداية الدكتاتور لا

يقول أنا دكتاتور بل يُضفى عليه ظاهرٌ معيّن؛ فبيدهم الأجهزة الدعائية، وهناك المال، والإمكانات، وحتماً لديهم أيضاً بالإضافة إلى كل هذه الأشياء العملاء والأشخاص. لهذا، الخوف أن يعودوا ويصنعوا أنظمة لهم، أو يأتي على رأس الأمور أنظمة تقتدي بالغرب بشكلٍ كامل. هذا هو الخطر الجسيم المُحدق بهذه الدّول. أن تأتي أنظمة غربيّة لتحكمها باسم الديمقراطية وباسم الحريّة وأمثال هذه الكلمات. وهناك أنواعٌ وأقسامٌ من المخاطر أيضاً.

ما يمكن أن يُعين هذه الدّول هنا، هو رؤية حكومة الشعب الدينية. وهذه الشعبوية الدينية التي كانت ابتكار إمامنا الجليل يمكنها أن تكون وصفة علاج لجميع هذه الدّول، فهي شعبية وهي نابعة من متن الدين ايضاً.

بالطبع من الممكن أن لا يكون فقهاء من أهل السنّة ـ سواء فقهاء الشافعية في مصر أو المالكية في بعض الدول الأخرى في المنطقة، أو الأحناف في دول ثانية ـ معتقدين بولاية الفقيه. حسنٌ جداً، نحن لا نريد أن نعرض عليهم بشكلٍ حتميّ مبانينا الفقهية أو نصرّ عليها، ولكن حكومة الشعب الدينية من الممكن أن تتّخذ أشكالاً مختلفة. يجب علينا أن نعرض عليهم ونفهّمهم هذا المبنى المتعلّق بالشعبوية الدينية ونُقدّمها كهدية بين أيديهم. فلا شكّ أنّ هذا الشعب سوف يستحسن حاكمية الشعب الدينية. هذا العمل الذي يقع على عاتقنا ويجب إنجازه لكي لا يستغلّ أعداء هذه الشعوب الفراغ الذي حصل. يجب ملء هذا الفراغ بواسطة الإسلام.

أملنا أن يوفّقنا الله تعالى لكي نتمكّن أولاً من معرفة مسؤولياتنا وثانياً أن نعمل بها بأفضل وجهٍ إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله **في مؤتمر الصحوة الإسلامية العالمي**
17-09-2011 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.

قال الله العزيز الحكيم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب:1-3]

أُرحّب بالحضور الكرام والضيوف الأعزّاء

إنّ ما جمعنا هنا هو الصحوة الإسلامية ، أعني حالة النهوض والوعي في الأُمّة الإسلامية ، التي أدّت إلى تحوّل كبير بين شعوب المنطقة، وإلى انتفاضات وثورات لم تكن تستوعبها أبداً حسابات الشياطين الإقليميين والعالميين. نهضات عظيمة هدمت قلاع الاستبداد والاستكبار وألحقت الهزيمة بحرّاسها.

ممّا لا شكّ فيه أنّ التطورات الاجتماعية الكبرى تستند دائماً إلى خلفية تاريخية وحضارية ، وهي حصيلة تراكم معرفي وتجارب طويلة. في الأعوام المائة والخمسين الماضية كان حضور الشخصيات الفكرية والجهادية الكبيرة والفاعلة الإسلامية في مصر والعراق وإيران والهند والبلدان الأخرى الآسيوية والأفريقية مقدّمة تمهيدية لهذا الوضع الحالي في العالم الإسلامي.

إنّ ما جرى في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي الميلادي في عدد من البلدان من تطوّرات أدت إلى تولّي أنظمة تميل غالباً إلى مدارس فكرية مادية ، وقد تورّطت بمقتضى طبيعتها بعد أمد في شراك القوى الاستكبارية والاستعمارية الغربية ، إنّما هو أيضاً من التجارب المليئة بالعبر وممّا كان له سهم وافر في بلورة الأفكار العامّة والعميقة في العالم الإسلامي.

إنّ ما شهدته إيران من ثورة إسلامية كبرى هي على حدّ تعبير الإمام الخميني العظيم قدس سره انتصار الدم على السيف، وإقامة نظام الجمهورية الإسلامية الراسخ والمُقتدر والشجاع والمتكامل وتأثيره في الصحوة الإسلامية الراهنة، هو أيضاً يُشكّل فصلاً مُسهباً جدير بالبحث والتحقيق، وسيستوعب حتماً مساحة هامّة في تحليل وتدوين الوضع الحالي للعالم الإسلامي.

والحصيلة أنّ الحقائق المتزايدة الحالية في العالم الإسلامي، ليست بالحوادث المنفصلة عن جذورها التاريخية وأرضيتها الاجتماعية والفكرية، ولذلك من العبث أن يعمد الأعداء أو السطحيون إلى اعتبارها موجة عابرة وحادثة سطحية، وأن يحاولوا بتحليلاتهم المنحرفة والمغرضة إطفاء شعلة الأمل في قلوب الشعوب.

إنّني في حديثي الأخوي هذا، أريد أن أقف عند ثلاث نقاط أساسية:

1- إلقاء نظرة مجملة على هوية هذه النهضات والثورات.

2- الآفات والأخطار والعقبات الكبرى التي تقف في طريقها.

3- اقتراحات بشأن مواجهة هذه الآفات والأخطار ومعالجتها.

إلقاء نظرة مجملة على هوية الثورات الحالية:

في الموضوع الأول، أعتقد أن أهمّ عنصر في هذه الثورات الحضور الواقعي والشمولي للشعوب في ميدان العمل وساحة النضال والجهاد ، لا فقط بقلوبهم وإرادتهم وإيمانهم ، بل أيضاً بأبدانهم وأجسامهم.

إنّ الفرق كبير وعميق بين مثل هذا الحضور ، وبين انقلاب يقوم به جمع من العسكريين أو مجموعة مناضلة مسلّحة أمام شعب لا يتفاعل معهم أو حتى لا يكون راضياً عنهم.

في حوادث العقدين الخامس والسادس من القرن الميلادي الماضي كان عبء الثورات في عدد من بلدان آسيا وأفريقيا لا تحمله الجماهير والشباب، بل تنهض به مجموعات انقلابية أو فئات صغيرة ومحدودة مسلّحة. أولئك عزموا وأقدموا، ولكن حين غيّروا - هم أو الجيل الذي تلاهم - طريقهم على أثر دوافع وعوامل عديدة فإنّ الثورات قد انقلبت إلى ضدّها وعاد العدو ليفرض سيطرته مرة أخرى.

إنّ هذا يختلف كلّ الاختلاف مع تغيير تنهض به جماهير الشعب التي تندفع بأجسامها وأرواحها إلى الميدان وتطرد العدوّ من الساحة بجهادها وتضحياتها.

وهنا فقط تصنع الجماهير شعاراتها، وتُعيّن أهدافها وتُشخّص عدوّها وتفضحه وتتعقبه، وترسم -ولو بإجمال- مستقبلها، وبالنتيجة تقطع الطريق أمام الخواص المُداهنين والملوّثين بل أمام المندسّين وبذلك تحول دون الانحراف ومداهنة العدو وتغيير المسير.

في الحركة الجماهيرية من الممكن أن يكون عمل الثورة بطيئاً، ولكنّه يبتعد عن السطحية وعن عدم الثبات. إنّه الكلمة الطيبة التي قال عنها سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [ابراهيم:24].

إنني حين رأيت التجمّع الجماهيري الضخم المقاوم للشعب المصري الفخور من شاشة التلفزيون في ميدان التحرير أيقنت أنّ هذه الثورة منتصرة بإذن الله.

أذكر لكم هذه الحقيقة وهي : أنّه بعد انتصار الثورة الإسلامية وإقامة النظام الإسلامي في إيران وما نزل على أثر ذلك من زلزال عظيم هزّ القوى الطامعة الشرقية والغربية وما ولّده من موجة هائلة فريدة بين الشعوب المسلمة.. كنّا نتوقع أنّ مصر سوف تنهض قبل غيرها. والذي أثار في قلوبنا هذا التوقّع ما كنّا نعرفه عن مصر من تاريخ جهادي وفكري ولما أنجبته من شخصيات مجاهدة وفكرية كبرى. لكنّنا لم نسمع صوتاً واضحاً من مصر. كنتُ مع نفسي أخاطب الشعب المصري بقول أبي فراس الحمداني:

أراك عصيّ الدمع شيمتك الصبر

أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟

ولكن حين تدفّقت الجماهير المصرية إلى ساحة التحرير والساحات المصرية الأخرى سمعت الجواب، فإنّ الشعب المصري كان يقول لي بلسان قلبه:

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعة

ولكن مثلي لا يذاع له سرُّ

هذا السّر المقدّس، أي الاندفاع والعزم للقيام تحقّق وتشكّل بالتدريج في ذهنية الشعب المصري وفي اللحظة التاريخية المناسبة نزل بارزاً إلى الميدان في الساحة العظيمة.

تونس واليمن وليبيا والبحرين سوف تخضع لنفس هذه القاعدة بالدقة.

﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب:23].

في مثل هذه الثورات، الأصول والقيم والأهداف لم تدوّن في لوائح ومناشير مسبقة على يد الفئات والأحزاب، بل هي مدوّنة في أذهان كلّ أفراد الشعب المتواجد في الساحة وفي قلوبهم وإرادتهم، ومُعلَنة ومُثبَتة في شعاراتهم وسلوكهم.

وفق هذا الحساب يمكن بوضوح تشخيص أنّ أصول الثورات الحالية في مصر وبقية البلدان تتجلّى بالدرجة الأولى فيما يلي:

1- إحياء وتجديد العزّة والكرامة الوطنية التي انتُهكت على يد الهيمنة الدكتاتورية للحكّام الفاسدين والسلطة السياسية لأمريكا والغرب.

2- رفع راية الإسلام الذي يُمثّل العُمق العقائدي والعاطفي للشعب وتوفير الأمن النفسي والعدالة والتقدّم والتفتّح ممّا لا يتحقّق إلاّ في ظلّ الشريعة الإسلامية.

3- الصمود أمام النفوذ والسيطرة الأمريكية والأُوروبية التي أنزلت خلال قرنين أكبر الضربات والخسائر والإهانات بشعوب هذه البلدان.

4- مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب ودولته المُصطنعة التي غرزها الاستعمار كخنجر في خاصرة بلدان المنطقة وجعلها وسيلة لاستمرار سلطته المتجبّرة ، وشرّد شعباً من أرضه التاريخية.

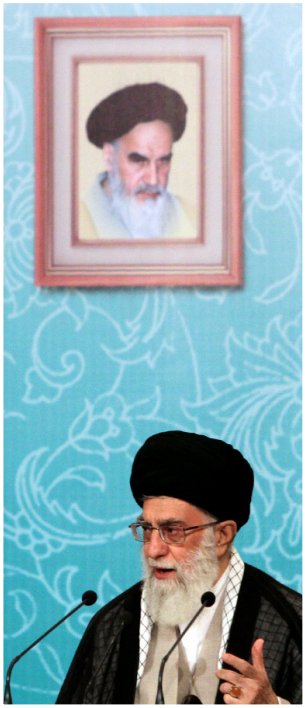

ممّا لاشك فيه أنّ تبنّي ثورات المنطقة لهذه الأصول وسعيها لتحقيقها لا ينسجم مع رغبات أمريكا والغرب والصهيونية ، وهؤلاء يبذلون كلّ ما في وسعهم لينكروا ذلك ، لكن الواقع لا يتغيّر بإنكاره.

إنّ شعبية هذه الثورات هي أهمّ عنصر في تشكيل هويتها . القوى الأجنبية بذلت كلّ جهدها ومارست كلّ أساليبها الملتوية لحفظ الحكام المستبدّين والفاسدين والتابعين في هذه البلدان ، ولم تكفّ عن دعمهم إلاّ حينما انقطع أملها على أثر ثورة الجماهير وعزمها.

من هنا فإنّ هذه القوى لا يحقّ لها أن تعتبر نفسها مساهمة في هذه الثورات. وفي بلد مثل ليبيا لا يستطيع تدخّل أمريكا والناتو أن يشوب هذه الحقيقة. في ليبيا أنزل الناتو خسائر فادحة لا تعوّض. لو لم يكن هذا التدخّل فإنّ انتصار الشعب الليبي كان من الممكن أن يتأخر قليلاً ، ولكن سوف لا ينزل بالبلد كل هذا الدمار في بُناه التحتية ، ولا تزهق كل هذه الأرواح من النساء والأطفال ، ولا يدّعي أولئك الأعداء الذين كانت يدهم لسنوات بيد القذافي بأنّ لهم حقّ التدخّل في هذا البلد المظلوم المُدمّر.

إنّ جماهير الشعب والنخب الجماهيرية والذين انطلقوا من الجماهير هم أصحاب هذه الثورات والأمناء على حراستها والذين يرسمون مستقبلها ويدفعون بعجلتها إن شاء الله تعالى.

الآفات والأخطار التي تقف في طريق الثورات:

في موضوع الآفات والأخطار.. لا بد أن أؤكّد بدايةً أنّ الخطر موجود، ولكنّ هناك أيضاً سبلاً للوقاية منه. لا ينبغى أن تكون الأخطار مبعث خوف الشعوب ، دعوا الأعداء يخافوكم واعلموا ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء:76] ربّ العزّة والجلال يقول بشأن فئة من المجاهدين في عصر الرسالة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران:173-174].

لابدّ من تشخيص الأخطار حتى لا تحصل الحيرة والتردّد عند مواجهتها، ولنكن على معرفة مسبقة بتشخيص الحلّ والعلاج.

نحن واجهنا هذه الأخطار بعد انتصار الثورة الإسلامية وعرفناها وخبرناها وخرجنا من أكثرها بسلام بفضل الله وقيادة الإمام الخميني ووعي جماهيرنا وبصيرتهم وتضحياتهم . طبعاً لا يزال الأعداء يحوكون المؤامرات ولا يزال الشعب يقاوم بعزيمة راسخة لا تلين.

إنني أُقسّم هذه الأخطار والآفات على قسمين: ما كان له جذور في داخلنا وينبثق من ضعفنا ، وما كان نتيجةً مباشرةً لتخطيط أعدائنا.

القسم الأول هو من قبيل : الشعور والظنّ بأنّ سقوط الحاكم العميل والفاسد والديكتاتور هو نهاية الطريق. إنّ هذا سوف يبعث على الارتخاء وراحة البال والغرق في نشوة النصر، وما يتبع ذلك من ضعف الدوافع وهبوط العزائم. هذا هو الخطر الأول. وسوف يتفاقم هذا الخطر حين يعمد أشخاص إلى الحصول على سهم خاص في الغنيمة. ما جرى في «معركة أُحد» حيث طمع المحافظون على مضيق الجبل بالغنيمة وما أدّى ذلك إلى هزيمة المسلمين وإلى لوم ربّ العالمين إنّما هو نموذج بارز ينبغي أن لا ننساه أبداً.

إنّ الشعور بالخشية من الهيمنة الظاهرية للمستكبرين والإحساس بالخوف من أمريكا وسائر القوى المتدخلة آفة أخرى من هذه الفئة، ولا بّد من

توقّيها. النخب الشجاعة والشباب يجب أن يطردوا من قلوبهم هذا الخوف.

إنّ الثقّة بالعدو والانخداع بابتسامته ووعوده ودعمه إنّما هو من الآفات الكبرى الأخرى التي يجب أن تحذر منها بشكل خاصّ النخب وقادة المسيرة . يجب معرفة العدو بعلاماته مهما لبس من لباس ، وصيانة الشعب والثورة من كيده الذي يدبّره في مواضع خلف ستار الصداقة ومّد يد المساعدة . ومن جانب آخر قد يعتري الأفراد غرور ويحسبون العدو غافلاً، لا بّد من اقتران الشجاعة بالتدبير والحزم وحشد كل الإمكانات الإلهية في وجودنا لمواجهة شياطين الجنّ والإنس .

إثارة الاختلافات وخلق الصراعات بين الثوريين والاختراق من خلف جبهة النضال هي أيضاً من الآفات الكبرى التي يجب الفرار منها بكل ما أوتينا من قوة .

أمّا أخطار القسم الثاني:

فإنّ شعوب المنطقة قد خبرتها غالباً في الحوادث المختلفة. وأوّلها تولّي الأمور عناصر تعتقد أنّ لها التزامات أمام أميركا والغرب. الغرب يسعى بعد السقوط الاضطراري للعناصر التابعة أن يحافظ على أصل النظام والهيكليات المفصلية للقدرة ويضع رأساً آخر على هذا الجسم وبذلك يواصل فرض سيطرته. وهذا يعني إهدار كلّ المساعي والجهود، وفي هذه الحالة إن واجهوا مقاومة الجماهير ووعيها فسوف يسعون إلى بدائل منحرفة أخرى يضعونها أمام الثورة والجماهير. هذا السيناريو يمكن أن يتمثّل باقتراح نماذج للحكم والدستور تدفع بالبلدان الإسلامية مرّة أخرى إلى شراك التبعية الثقافية والسياسية والاقتصادية للغرب، ويمكن أن تتمثّل فى اختراق صفوف الثوريين وتقديم الدعم المالي والإعلامي لتيار مشكوك وعزل التيارات الثورية الأصلية. وهذا يعني أيضاً عودة تسلّط الغرب وتثبيت النماذج الغربية التي أعيدت صياغتها والبعيدة عن مبادئ الثورة ثم سيطرتهم على الأوضاع.

ولو أنّ هذا التكتيك لم يُفلح فإنّ التجارب تقول لنا بأنّهم سيعمدون إلى أساليب منها إثارة الفوضى والاغتيالات والحرب الداخلية بين أتباع الأديان أو القوميات والقبائل والأحزاب ، بل بين الشعوب والبلدان المجاورة، إلى جانب فرض الحصار الاقتصادي والمقاطعة

وتجميد الأرصدة الوطنية وأيضاً الهجوم الشامل الإعلامي والدعائي. إنّ هدفهم من وراء كلّ ذلك جعل الشعوب تشعر بالتعب واليأس، والثوار بالتردّد والندم، والأعداء يعلمون أنّ مثل هذه الحالة تجعل هزيمة الثورة ممكنة وميسورة. اغتيال النُخب الصالحة والفاعلة والإساءة إلى سمعة الآخرين، ومن جهة أخرى شراء ذمم العناصر الهزيلة هي أيضاً من الأساليب المتداولة للقوى الغربية وأدعياء التمدّن والأخلاق!!

إنّ وثائق وكر التجسّس الأمريكي التي وقعت بيد الثورة الإسلامية في إيران الإسلامية، أوضحت بدقّة أنّ كلّ هذه المؤامرات والدسائس قد خطّط لها نظام الولايات المتحدة الأمريكية. إعادة الرجعية والاستبداد والحاكمية التابعة في البلدان الثورية مبدأ يُجيز لهم ممارسة كلّ هذه الأساليب القذرة.

الصمود أمام النفوذ والسيطرة الأمريكية والأوروبية:

وفي آخر قسم من حديثي أضع أمام تشخيصكم واختياركم توصيات استقيها من تجاربنا العينية في إيران ومن مطالعة دقيقة لبقية البلدان .

من المؤكّد أنّ ظروف الشعوب والبلدان ليست على نحو واحد فى جميع الأمور. لكن ثمة بيّنات تستطيع أن تكون مفيدة للجميع.

أول الحديث هو أنّه من الممكن التغلّب على كلّ هذه الموانع والآفات واجتيازها بنجاح وانتصار، بالاتكال على الله والاعتماد عليه وحسن الظنّ بما ورد في كتابه العزيز من وعد بالنصر، والتحلّي بالتعقّل والعزم والشجاعة، إنّكم طبعاً قد

نهضتم بعمل كبير جداً ومصيري. لذلك لا بّد أن تتحمّلوا من أجله أيضاً متاعب كبيرة. أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول: «فَإِنَّ اللَّه لَمْ يَقْصِمْ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ ورَخَاءٍ، ولَمْ يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلٍ وبَلَاءٍ؛ وفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَتْبٍ ومَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ...» [نهج البلاغة: الخطبة 88].

وصيتي الهامّة أن تروا أنفسكم دائماً في الساحة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ [الانشراح:7] واجعلوا الله سبحانه نصب أعينكم وثقوا بأنه في عونكم: ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الانشراح:8].

وأن لا تكون الانتصارات مبعث غرور وغفلة: ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ ۝ ورَأَيتَ النّاسَ يَدخُلونَ في دينِ اللهِ أَفواجاً ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واستَغفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوّاباً﴾ [سورة النصر] هذه دعائم حقيقية لكلّ شعب مؤمن .

الوصية الأخرى هي إعادة قراءة أصول الثورة بشكل مستمر. الشعارات والأصول يجب أن تخضع للتنقيح والتطبيق مع أصول الإسلام ومُحكَماته. الاستقلال والحرية والعدالة، وعدم الاستسلام أمام الاستبداد والاستعمار، ورفض التمييز القومي والعنصري والمذهبي، ورفض الصهيونية رفضاً صريحاً وهي التي تشكّل أركان النهضات المعاصرة في البلدان الإسلامية، هي بأجمعها مستقاة من الإسلام والقرآن .

دوّنوا مبادئكم، وحافظوا بحساسية كبيرة على أصالتكم، ولا تدعوا أعداءكم

يدوّنون نظام مستقبلكم، لا تدعوا أصولكم الإسلامية تُقدَّم قرباناً على مذبح المصالح العابرة.

الانحراف في الثورات يبدأ من الانحراف في الشعارات والأهداف، لا تثقوا إطلاقاً بأمريكا والناتو وبالأنظمة المجرمة مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا التي لأمد طويل وزّعت بينها أراضيكم ونهبتها، تعاملوا معها بسوء ظنّ ولا تصدّقوا ابتساماتهم، فوراء هذه الابتسامات والوعود تكمن الخيانات والمؤامرات. ابحثوا عن حلولكم من منبع الإسلام الفيّاض وردّوا وصفات الأجانب إليهم.

الوصية المهمّة الأخرى الحذر من الاختلافات المذهبية والقومية والعنصرية والقبلية والحدودية. اعترفوا بالتفاوت ووجّهوه بإدارة حاذقة. التفاهم بين المذاهب الإسلامية مفتاح النجاة.

أولئك الذين يُضرمون نيران التفرقة المذهبية أو يعمدون إلى تكفير هذا وذاك، هم عملاء الشيطان وجنده حتى لو لم يعلموا هم بذلك.

إقامة النظام عمل كبير وأساسي، إنّه عمل معقّد وصعب. لا تدعوا النماذج العلمانية أو الليبرالية الغربية، أو القومية المتطرّفة، أو الاتجاهات اليسارية الماركسية تُفرض عليكم.

إنّ المعسكر الشرقي قد انهار والمعسكر الغربي يتوسّل بالعنف والحرب والخدعة ليُحافظ على بقائه وليس له عاقبة خير متصوّرة في الأفق.

مرور الزمان بضررهم ولصالح تيار الإسلام. الهدف النهائي يجب أن يتمثّل في التوجّه نحو الأمّة الإسلامية الواحدة وبناء الحضارة الإسلامية الجديدة على أساس الدين والعقلانية والعلم والأخلاق.

تحرير فلسطين من مخالب الصهاينة هو أيضاً هدف كبير. بلدان البلقان والقوقاس وآسيا الغربية قد تحرّرت من سيطرة الاتحاد السوفيتي السابق بعد ثمانين سنة من الاحتلال، فلماذا لا تستطيع فلسطين المظلومة بعد سبعين سنة أن تتحرّر من أسر السيطرة الصهيونية؟!

الجيل المعاصر في البلدان الإسلامية له قدرة النهوض بمثل هذا العمل الكبير. جيل الشباب مبعث افتخار مَنْ سبقه من

أجيال. يقول الشاعر العربي:

قالوا: أبو الصخر من شيبان
قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبانُ
وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرى شَرَفٍ
كما عـلا برسولِ الله عدنانُ

ثقوا بجيل شبابكم أحيوا روح الثقة بالنفس في وجودهم وغذّوهم بتجارب الآباء والأجداد .

وثمّة ملاحظتان مهمّتان في هذا المجال:

الأولى: أنّ أحد أهم مطالب الشعوب الثائرة والمتحرّرة أن يكون لها الحضور وأن يكون لأصواتها الدور الحاسم في إدارة البلاد.

ولما كانت هذه الشعوب مؤمنة بالإسلام فإنّ مطلوبها هو «نظام السيادة الشعبية الإسلامية» أي إنّ الحكام يُنتخبون وفق تصويت الناس، وأن تكون القيم والأصول الحاكمة على المجتمع وفق أصول قائمة على المعرفة والشريعة الإسلامية.

وهذا يمكن تحقيقه في البلدان المختلفة بأساليب وأشكال مختلفة بمقتضى ظروفها، لكن يجب المراقبة بحساسية كاملة كي لا يختلط هذا المشروع بالديمقراطية الليبرالية الغربية. الديمقراطية الغربية العلمانية أو المعادية للدين في بعض الموارد ليس لها أي ارتباط بالسيادة الشعبية الإسلامية الملتزمة بالقيم وبالخطوط الأصلية الإسلامية في نظام البلاد.

الملاحظة الثانية أنّ التوجّه الإسلامي

يجب أن لا يختلط بالتحجّر والقشرية والتعصّب الجاهل والمتطرّف.

لا بدّ أن يكون الفاصل بين هذين الاثنين واضحاً. التطرّف الديني المقرون غالباً بالعنف الأعمى هو عامل التخلّف والابتعاد عن الأهداف السامية للثورة، وهذا بدوره عامل ابتعاد الجماهير وفي النتيجة سيكون عامل فشل الثورة.

أختصر: إنّ الكلام عن الصحوة الإسلامية ليس حديثاً عن مفهوم مُبهَم غير مشخّص ويقبل التأويل والتفسير. إنّه حديث عن واقع خارجي مشهود ومحسوس ملأ الأجواء وفجّر الثورات الكبرى وأسقط عناصر خطرة في جبهة الأعداء وأخرجهم من الساحة. ومع ذلك فالساحة لا تزال سيّالة وتحتاج إلى البلورة وتحقيق الأهداف النهائية.

الآيات التي تُليت في مطلع الحديث تشتمل على منهج كامل للعمل وله الفاعلية الدائمة وخاصّة في هذه البُرهة الحساسة المصيرية. إنّها تخاطب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لكنّنا جميعا في الواقع مُخاطَبون بها ومكلفون .

أوّل توصية في هذه الآيات بالتقوى بمعناها السامي والواسع، ثم رفض الطاعة للكافرين والمنافقين، ثم اتّباع الوحي الإلهي وبالتالي التوكّل على الله والاعتماد عليه .

مرّة أخرى أمرّ على هذه الآيات: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله **في جامعة العلوم الأمنيّة**
2011-09-21 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أُبارك للخرّيجين الأعزّاء لهذه الجامعة الذين أصبحوا اليوم جاهزين للنّزول إلى ميدان العمل وأداء التكليف، وكذلك للشباب الأعزّاء الذين نالوا اليوم رُتبهم ودرجاتهم، فأَعَدّوا أنفسهم للدخول في ميدان العلم والاستعداد لأداء الوظائف والأعمال الكبرى. فهذه المراسم تُعدّ- ببركة حضوركم أيّها الشباب الأعزّاء وببركة الحضور في هذا الميدان العلميّ- من أعذب مراسمنا وأكثرها مرغوبيّة.

الأعمال التي أُنجزت أيضاً -العرض الرائع في هذا الميدان- ونظم القوّات وانضباطها كلّ ذلك مورد تقديرنا. فهذا النشاط والانضباط في القيام بالأعمال العاديّة يمكن أن يكون مؤشّراً على وجود النّظم والانضباط الفكري والروحيّ الذي يُعدّ العمل الأساسيّ للعمل الصحيح والصراط المستقيم وأملنا أن يكون كذلك.

أهمية القوى الأمنية:

ما أريد اليوم أن أعرضه عليكم يا شبابنا الأعزّاء هو أهميّة القوى الأمنية، أهميّة العمل الذي التزمتم به. أهميّة القوى الأمنيّة يجب عدّها بمستوى أهميّة الأمن الاجتماعي. وبقدر ما يكون الأمن مهماً لأي شعبٍ وأيّ دولة؛ تكون أهميّة حماة هذا الأمن بنفس ذلك المقدار، حيث تعدّ القوى الأمنيّة من مظاهرهم البارزة. إنّ عملكم مهمٌّ؛ فالأمن في أيّ بلدٍ ـ سواء كان اجتماعياً ومدنياً أو روحيّاً وأخلاقيّاً ـ يُعدّ من الأركان الأساسيّة لتقدّم البلد وقوامه ورفعته. وأسوأ بلاءٍ يمكن أن ينزل على رأس أيّ شعبٍ وتقدّمه وتكامله هو أن يُسلب الأمن منه. عندما لا يكون هناك أمن فلن يكون هناك تفكيرٌ منظّمٌ وبتَبَعه عملٌ منظّم، ولن يتيسّر التطوّر. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الأمن هو حاجة أساسيّة للبشر، ﴿الَّذي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش:4]. فَتَحت عنوان نعمتين كبريين يُظهرهما الحقّ المتعال للمخاطبين بهذه الآية الشريفة: النجاة من الجوع والنجاة من عدم الأمن، فهذه تشير إلى أهميّة الأمن.

بالإضافة إلى هذا، فإنّ من الأعمال التي يعملون عليها بشكلٍ دقيق في المواجهة بين القوى الشيطانيّة للاستكبار الدوليّ - الذي يُمثّل اليوم الخطر الكبير على الشعوب المستقلّة - هو إيجاد عدم الأمن، سواء كان على المستوى الاجتماعي أو الأخلاقي أو المعنوي والروحي. وقد ثبت أنّ ترويج المخدّرات يتمّ تبعاً لخططٍ توضع وراء الكواليس من قبل سياسيّي الاستكبار تجاه الدّول التي يكرهونها.

ونفس هذا الأمر يتعلّق بقضيّة ترويج التحلّل وإضعاف الإيمان وتوهين الأركان الأخلاقيّة في أيّ مجتمع. وكلّ هذه تزيد من أهميّة الحفاظ على الأمن وحراسته. لقد وضعتم هذا التكليف الكبير على عاتقكم، وها أنتم تنزلون إلى هذا الميدان، فاعرفوا قدر هذا الأمر.

في يومنا هذا، أولئك الذين يسعون ضمن القوى الأمنية من أجل تأمين الهدوء والأمن وراحة البال لمواطني بلدهم هم في الحقيقة مجاهدون في سبيل الله بالمعنى الواقعيّ للكلمة، وهذا له أهميّةٌ فائقة. ولازم هذه السّمة المهمّة وهذا العنوان الكبير هو أن يصونوا – مهما أمكنهم – هذا العمل من الآفات التي يمكن أن تكون فيه أو تعرض عليه. كان هذا تأكيدنا الدائم وهو الآن كذلك.

إنّ القوى الأمنيّة هي أيضاً مظهر اقتدار النّظام والنّظم الذي يريد حفظ أمن البلد وضمانه وحراسته، وكذلك هو مظهر عطف وحرص وروحيّة الرأفة والرحمة من قبل النّظام تجاه آحاد الناس. وهذان الأمران يجب الالتفات إليهما معاً وبشكلٍ متلازم؛ في الدروس وفي الدورات المختلفة التي تُقام من أجل التأهيل على مستوى القطاعات المختلفة، يجب تعليم

هذا الأمر لكلّ أفراد القوى الأمنية ليصبح من الثقافة الحتميّة لهم.

أنتم تريدون أن تكونوا حماة الراحة والهدوء الفكري للناس. فيجب أن يشعر الناس بقدرتكم واقتداركم وكذلك برأفتكم وحرصكم وأمانتكم ومحبّتكم لهم. أنتم أيّها الشباب لديكم مؤهّلات كبرى للعمل. فاليوم إنّ قوانا الأمنيّة قد أضحت على مسافة كبيرة جدّاً، وتطوّرت كثيراً، قياساً بماضيها وما كان في العقود الماضية.

وينتظركم أيضاً المزيد من التطوّر. فالميادين مفتوحةٌ أمامكم فبالعلم والتجربة والتحقيق والتأمّل وإعمال جميع القوى والثّروات التي أوجدها الله تعالى فيكم يمكنكم فتح هذه الميادين.

أيّها الأساتذة المحترمون، والقادة المحترمون، وكلّ العاملين، وأنتم أيّها الجامعيّون والخرّيجون، جميعكم مشمولون بهذا الخطاب. وإن شاء الله تنالون توفيق الله. إنّ رفعة إيران العزيزة، إيران الإسلاميّة، إيران المتطوّرة، هي عندنا رهن إرادتكم المُحكمة وعزمكم الرّاسخ أيّها الشباب والنّخب، حيث إنّه اليوم بحمد الله نجد هذا مشهوداً في كلّ أرجاء البلاد، والعالم أيضاً يشاهده وسيكون يوماً بعد يوم إن شاء الله أفضل. نسأل الله تعالى أن يُوفّقكم ويشملكم بالدّعاء المُستجاب لوليّ العصر أرواحنا فداه، ورضا روح إمامنا المطهّر وشهدائنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله **في لقاء مجموعة من المعوّقين في آخر يوم من أسبوع الدفاع المقدّس**
2011-09-29 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تكريم المعوّقين عمل عظيم:

كانت فكرةٌ رائعةٌ من الأصدقاء الذين خطّطوا لهذا البرنامج ونفّذوها. فأولاً: إنّ نفس إجلال المعوّقين المصابين بهذه الخسارة الفادحة ـ كأمثالكم ـ هو عملٌ عظيم. لا لأنّه يدخل السرور والبهجة على مجموعة من أعزّ الناس إلينا ـ وهم أنتم ـ فحسب، بل لأنّه يُبرز ويُجسّم نماذج الإيثار ومظاهره في المجتمع الذي يحتاج اليوم كثيراً إلى مثل هذه النماذج.

أحياناً، يؤمن المرء بشيء ويعتقد بمفهوم ما، جيّد، وهو حسن، لكن في بعض الأحيان يتجسّم هذا المفهوم الذي آمن واعتقد به أمام ناظريه. قبل انتصار الثورة وفي عصر الطاغوت، كنّا نسمع عن اسم الجهاد ونعرف أحكامه وكنّا نقرأ عن معاني الصمود والوقوف بوجه العدوّ وعن الإيثار والتضحية في الكتب، وكنّا ننقل ذلك للناس أيضاً، لكنّنا لم نكن قد شاهدنا ذلك ولا لمسناه. فشتّان ما بين هذا – حيث يشاهد المرء ناراً من بعيد ـ وبين أن يشاهد الجهاد والفداء والإيثار وبذل النفس عن قُرب. وقد شاهدنا ذلك.

في يومنا هذا، عندما يتمّ إظهار المعوّقين بشكل متمايز وشاخص في المجتمع، فيُثنى عليهم ويتمّ إجلالهم وتقديرهم وتكريمهم، فهذا يعني الإتيان بالتمثيل الواقعي للإيثار والمجيء به إلى الميدان. ولهذا أهمّية فائقة. ولهذا أيضاً نحن بحاجة إلى هذا التكريم والتجليل، وكذلك النظام[السياسي]. وبالإضافة إلى هذا، البُعد الثالث للقضيّة هو شيء من الشكر القليل لهذه المجموعة المضحّية ولعوائلهم.

فبناءً عليه، لقد قمتم بعملٍ ممتاز حيث نظّمتم هذه المراسم وأقمتموها. وبمشيئة الله سيتمّ إنجاز هذا العمل كلّ عام وليجلس أصحاب الفكر وأهل الفن ويُفكّروا وليُضفوا المزيد من التكامل على هذه المراسم.

وبالطبع، إنّ لساننا قاصر إذا أردنا أن نشكركم، أنتم الذين بذلتم وجودكم وصحّتكم وراحتكم مدى العمر من أجل الثورة والإسلام. وإنّه في الواقع لمضيعة للجهود إذا أراد من هو مثلي أن يتشكّركم. فأنتم تاجرتم مع الله، ويجب أن نتوجّه إليكم بقوله تعالى: ﴿اسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ [التوبة: 111].

الفراشات الحائمات:

ونفس هذا المقدار من إظهار الاحترام والتكريم أرى ضرورةً أن أوجّهه إلى السيدات؛ الممرّضات والزوجات وكلّ من كان بحسب تعبير أخينا العزيز، «الفراشات الحائمات حول هذا المعوّق بإيثار وتضحية من أجل تأمين راحته وجعل استمرار حياته براحة، مُمكنة وميسّرة. إنني في الواقع أتشكّر بكلّ محبّة ومن أعماق القلب جميع هذه الزوجات المحترمات. ولتعلم كلّ واحدة منهنّ أنّ أجرها وثواب خدمتها الصادقة الممتزجة بالبشر لكلّ معوّق تُعدّ من أعظم أنواع الإيثار وأبرز مصاديق الجهاد. فلهنّ عند الله تعالى الأجر الجزيل.

نحن جميعاً محتاجون. ستأتي اللحظة التي يشعر فيها الإنسان بخلوّ يديه. سيأتي اليوم الذي يشعر فيه الإنسان أمام الله تعالى وأمام المحاسبة والمؤاخذة الإلهية أنّ كفّة ميزان أعماله خفيفة، خالية. هذه الخدمات التي تقدّمونها، هناك ستنفع.

كلّ لحظة صبر صبرتموها طيلة هذه العقود الثلاثة، طيلة 25 سنة منذ بداية الإعاقة وإلى اليوم، وستكون لسنواتٍ

لاحقة أيضاً ـ إن شاء الله يمنح الله الشفاء للمعوّقين ـ وكلّ ما فيها من حالات، ستصبرون فيها أيضاً، فإنّها جميعاً عند الله تعالى. ففي الحساب الإلهي لا يضيع شيء. عندما يتألّم المرء لساعة ويشعر بالانزعاج، ويتحسّر لما يُصيبه من ألم، لكنّه يتحمّل كلّ ذلك في سبيل الله، فإنّ ذلك سيُدّون. وهذا ما لا يُمكن وصفه. فغير الله بذاته المقدّسة والكرام الكاتبين من العاملين عنده لا يوجد بشريّ يُمكنه أن يُدرك ما تشعرون به. فهو غير قابل للبيان. لكنّ الله تعالى يشعر ويعلم ويُدرك ويُسجّل. فإذا ثبت فإنّه إن شاء الله سوف يعطيكم جزاءه. فاعلموا قدر هذه اللحظات. قيل [شعراً]:

كل بلاءٍ يأتي هو رحمة
كلّ ألم تنزله هو راحة
لما جعلت العبد في ظلمة
فذلك حتى يدرك سطوع وجهك
كل حبل وثّقت به عبدك
فذاك حتى يوثّق بعشقك

فانظروا بهذا المنظار إلى ما ابتُليتم به من حالات. فعندما يغوص المرء في الظلام يرى النور أكثر ويشعر به. ففي ظلّ هذه الآلام يمكن شهود الله عن قرب. هذا هو المهمّ. وعلى كلّ حال بمشيئة الله ستنالون الأجر الإلهي.

ويوجد هنا نقطة أخرى، وهي أنّ دولتنا ونظامنا الجمهوريّ الإسلاميّ وشعبنا هو الذي أنجز هذا العمل الكبير. فهذه الواقعة التي جرت في إيران وغيّرت مسير التاريخ لا يمكن إدراجها في قالب الألفاظ. ها قد مرّت ثلاثون سنة من الثورة وعندما يمرّ ثلاثمائة سنة، فإنّ الذين يشاهدون ويرون هذه الواقعة

العظيمة سيشعرون حينها أيّة واقعة جرت. أيّ انعطاف عظيم في تاريخ الأُمّة الإسلاميّة وما هو أبعد، أي تاريخ للبشريّة قد تحقّق. فقد حصل أمرٌ عظيم. لقد استشعرنا جزءاً بسيطاً منه وتلمّسناه وشاهدناه ونشاهده. حسنٌ، هذا العمل العظيم الذي أنجزه شعب إيران في الثورة بقيادة إمامنا الجليل ـ هذا الرجل الإلهيّ والسماويّ ـ يُعدّ ذخراً لهذا الشعب. كان عملاً عظيماً، وكانت تكلفته باهظة أيضاً.

وما هو أمامي جزء من هذه التكلفة.

لقد فقد شعبنا عدداً من أبنائه ـ وصاروا في عداد الشهداء ـ وعددٌ آخر صاروا مثلكم، وآخرون أدنى. كلّ هؤلاء يعتبرون من تلك التكاليف التي دفعها هذا الشعب من أجل هذا العمل الكبير.

بالطبع، لو أردت أن أحكم، لقلت إنّ قضيّة المعوّق بنسبة 70% والمعوّق في حالة الشلل الرباعي ـ وهو الوضع الذي أنتم عليه ـ هو أهمّ من قضية الشهادة. لأنّ الشهادة تحدث دفعة واحدة وتتمّ، ثمّ يعرج بواسطتها الإنسان. أماّ الحال التي أنتم عليها، وبحسب ما عندي من تحليل، فإنّها تبدو لي على مستوى الإيثار أكبر من الشهادة. وذلك لما فيها من آلام ومشكلات، سواءً لكم أو لآبائكم وأمّهاتكم وعوائلكم وأبنائكم. فهذا يُعدّ من تلك الأرقام الضخمة جداً في هذا العمل العظيم. وإن شاء الله، ستنالون من الله تعالى من الأجر ما يتناسب مع ذلك ويثقل في ميزان الأعمال ثوابكم.

وبالتأكيد، أقول إنّ لكم دوراً كبيراً في تعظيم هذا الأجر، أو التقليل منه. فهذه الآية التي تُليت علينا الآن ﴿الَّذينَ

اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:172]، تُشير إلى هذه المسألة: فالذين جُرحوا لهم أجرٌ عظيم بشرط التقوى والإحسان. فلا يُسلب في أيّ وقتٍ من الأوقات حالة الاختيار من الإنسان؛ فأنتم في حالٍ دائمٍ من الاختيار؛ أنتم الذين تقومون بالاختيار دوماً. وإلى النهاية، إنّ صبركم وثباتكم واحتسابكم، كلّ هذه تزيد من أجركم. الاحتساب يعني الكتابة عند الله، فيقول الإنسان لله: اللّهم! إنّ جسمي هذا وبدني وراحتي وشبابي قد وهبتك إيّاه وأنفقته في سبيلك وأنا الآن راضٍ. هذا هو الاحتساب. ولهذا أكبر الأثر في العروج إلى المقامات العليا وإحراز الأجر والثواب الإلهي.

حسنٌ، هذا كافٍ على ما يبدو. وقد تحدّثنا كثيراً. مجدّداً أتشكّر السيّدات وأعتذر لأنني لم أتمكّن من السؤال عن قرب عن أحوال كلّ معوّق عزيز بمفرده. وها أنا أعلن إرادتي تجاه السيّدات عن بُعد. وإن شاء الله يوفّق الجميع ويؤيّدوا.

ها نحن قد أثنينا عليكم، وكان حقّاً وصدقاً. وأنتم عليكم أن تعرفوا قدرها. هذه نعم إلهية. ونسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمـام الخامنئي حفظه الله فـي مؤتمر نصرة الانتفاضة الفلسطينية
2011-10-01 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سّيدنا محمّد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الله الحكيم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. [الحجّ:39-40]

أُرحّب بالضيوف الأعزّاء و جميع الحضور المحترمين.

القضيّة الفلسطينية:

تتميّز القضية الفلسطينية بخصوصية فريدة من بين كل الموضوعات التي يجدر بالنخبة الدينية والسياسية في كلّ العالم الإسلامي أن تتطرق لها. فلسطين هي القضية الأولى بين كل الموضوعات المشتركة للبلدان الإسلامية. وثمة خصوصيات منقطعة النظير في هذه القضية:

أولاً: أن يغتصب بلد مسلم من شعبه، ويُعطى لأجانب جُمّعوا من بلدان شتى، وكوّنوا مجتمعاً موزائيكياً مزيّفاً.

ثانياً: أنّ هذا الحدث غير المسبوق في التاريخ جرى بواسطة المذابح والجرائم والظلم والإهانات المستمرة.

ثالثاً: أنّ قبلة المسلمين الأولى والكثير من المراكز الدينية المحترمة في هذا البلد مهدَّدة بالهدم والامتهان والزوال.

رابعاً: أنّ هذه الحكومة والمجتمع المزيفين مارسا في أكثر مناطق العالم

الإسلامي حساسية، منذ بداية ظهورهما وإلى الآن، دور القاعدة العسكرية والأمنية والسياسية للحكومات الاستكبارية، ودور المحور للغرب الاستعماري الذي هو - ولأسباب متّعددة - عدو اتحاد البلدان الإسلامية ورفعتها وتقدّمها، وقد استخدمه كالخنجر في خاصرة الأمة الإسلامية.

خامساً: أنّ الصهيونية التي تُعدّ خطراً أخلاقياً وسياسياً واقتصادياً كبيراً على المجتمع البشري استخدمت محطّ الأقدام هذا وسيلةً ونقطة انطلاق لتوسيع نفوذها وهيمنتها في العالم.

ويمكن إضافة نقاط أخرى للنقاط السابقة منها التكاليف المالية والبشرية الجسيمة التي تحمّلتها البلدان الإسلامية لحد الآن، والانشغال الذهني للحكومات والشعوب المسلمة، ومعاناة ومحن ملايين المشرّدين الفلسطينيين الذين لا يزال البعض منهم يعيشون لحد الآن وبعد ستة عقود في المخيمات، والانقطاع التاريخي لمركز حضاري مهم في العالم الإسلامي، و.... الخ.

انطلاقة الصحوة الإسلامية:

وقد أضيفت اليوم نقطة أساسية أخرى إلى تلك النقاط، ألا وهي نهضة الصحوة الإسلامية التي عمّت كل المنطقة، وفتحت فصلاً جديداً حاسماً في تاريخ الأمّة الإسلامية. هذه الحركة العظيمة التي يمكنها بلا شكّ أن تؤدي إلى إيجاد منظومة إسلامية مقتدرة ومتقدمة ومنسجمة في هذه المنطقة الحساسة من العالم، وتضع بحول الله وقُوّته وبالعزيمة الراسخة لرواد هذه النهضة نهاية لعصر التخلّف والضعف والمهانة الذي عاشته الشعوب المسلمة،

استمدت جانباً مهماً من طاقتها وحماسها من قضية فلسطين.

الظلم والتعسُّف المتصاعد الذي يمارسه الكيان الصهيوني ومواكبة بعض الحكام المستبدين الفاسدين المرتزقين لأمريكا لهذا العسف من جهة، وانبعاث المقاومة الفلسطينية واللبنانية المستميتة والانتصارات المعجزة للشباب المؤمن في حربي الـ 33 يوماً في لبنان والـ 22 يوماً في غزة من جهة أخرى، هي من جملة العوامل المهمة التي أطلقت الطوفان في المحيط الهادئ في ظاهره للشعوب في مصر وتونس وليبيا وباقي بلدان المنطقة.

إنها لحقيقة أنّ الكيان الصهيوني المدجّج بالسلاح والمدّعي أنّه عَصِيّ على الهزيمة تلقّى في حرب غير متكافئة في لبنان هزيمة قاسية مذلة من القبضات المشدودة للمجاهدين المؤمنين الأبطال، وبعد ذلك اختبر سيفه الكليل مرة أخرى أمام المقاومة الفولاذية المظلومة لغزة وذاق طعم الإخفاق.

هذه أمور يجب أخذها بعين الجد في تحليل الأوضاع الحالية للمنطقة، وقياس صحة أي قرار يتخذ على ضوئها.

إذن، إنه لحكم دقيق بأن قضية فلسطين اكتسبت اليوم أهمية وفورية مضاعفة، ومن حق الشعب الفلسطيني أن يتوقع المزيد من البلدان المسلمة في الوضع الراهن للمنطقة.

رسم خارطة المستقبل:

لنلقِ نظرة على الماضي والحاضر ونرسم خارطة طريق للمستقبل. وأنا أطرح هاهنا بعض رؤوس النقاط.

مضت على فاجعة اغتصاب فلسطين أكثر من ستة عقود. وجميع المسببين الرئيسيين لهذه الفاجعة الدامية معرفون، وعلى رأسهم الحكومة البريطانية المستعمرة، حيث استخدمت سياستها وقواها العسكرية والأمنية والاقتصادية والثقافية، هي وسائر الحكومات الغربية والشرقية المستكبرة من بعد ذلك، لخدمة هذا الظلم الكبير. وقد طرد الشعب الفلسطيني المشرد تحت وطأة قبضات المحتلين التي لا تعرف الرحمة، وقتل وأخرج من موطنه وديارِه. وإلى اليوم لم يجر تصوير حتى واحد بالمائة من الفاجعة الإنسانية والمدنية التي وقعت على يد أدعياء التحضّر والأخلاق في ذلك الحين، ولم تحظ بنصيب من الفنون الإعلامية والمرئية، فهذا ما لم يشأه كبار

أرباب الفنون التصويرية والسينمائية والتلفزيونية والمافيات الغربية لإنتاج الأفلام، ولم يسمحوا به. شعب كامل تم التجزير به وتشريده وسط صمت مطبق.

ظهرت حالات المقاومة في بداية الأمر، وقد قمعت بقسوة وشدة. وبذل رجال على الحدود الفلسطينية، وخصوصاً من مصر، جهوداً بمحفّزات إسلامية، لكنها لم تحظ بالدعم اللازم ولم تستطع التأثير في الساحة.

وبعد ذلك جاء الدور للحروب الرسمية والكلاسيكية بين عدة بلدان عربية والجيش الصهيوني. جنّدت مصر وسورية والأردن قواتها العسكرية في الساحة، لكن المساعدات العسكرية والإمدادية والمالية السخية والزاخرة والمتزايدة التي قدمتها أمريكا وبريطانيا وفرنسا للكيان الغاصب فرضت الإخفاق على الجيوش العربية. إنهم لم يعجزوا عن مساعدة الشعب الفلسطيني وحسب، بل وخسروا أجزاء مهمة من أراضيهم في هذه الحروب.

ومع اتضاح عجز الحكومات العربية الجارة لفلسطين تكوّنت تدريجياً خلايا المقاومة المنظمة في معظم الجماعات الفلسطينية المسلحة، وبعد فترة من اجتماعها تأسست منظمة التحرير الفلسطينية. وكان هذا بصيص أمل تألق تألقاً حسناً لكنه لم يستمر طويلاً حتى خبا. ويمكن ردّ هذا الإخفاق إلى العديد من الأسباب، بيد أن السبب الرئيس هو ابتعادهم عن الجماهير وعن عقيدتهم وإيمانهم الإسلامي. الأيديولوجيا إلى سارية أو مجرد المشاعر القومية لم تكن الشيء الذي تحتاجه قضية فلسطين المعقدة الصعبة. ما كان بوسعه إنزال شعب بكامله إلى ساحة المقاومة وخلق قوة عصية على الهزيمة من أبناء الشعب هو الإسلام والجهاد والشهادة. أولئك لم يدركوا هذه الفكرة بصورة صحيحة. في الأشهر الأولى لانتصار الثورة الإسلامية الكبرى حيث كان زعماء منظمة التحرير الفلسطينية قد اكتسبوا معنويات جديدة وراحوا يتردّدون على طهران، سألت أحد شخصياتهم المهمة: لماذا لا ترفعون راية الإسلام في كفاحكم الحق. وكان جوابه إن بيننا بعض المسيحيين. وقد جرى اغتيال هذا الشخص بعد ذلك في أحد البلدان العربية على يد الصهاينة، ونتمنّى أن يكون الغفران الإلهي قد شمله إن شاء الله، لكن استدلاله هذا كان ناقصاً وغير بليغ. أعتقدُ أنّ المناضل المسيحي المؤمن يكتسب إلى جانب الجماعة المجاهدة المُضحّية التي تقاتل

بإخلاص من منطلق الإيمان بالله والقيامة والأمل بالمعونة الإلهية، وتتمتع بالدعم المادي والمعنوي لشعبها، يكتسب محفزات أكبر و أكثر للنضال مما لو كان إلى جانب جماعة عديمة الإيمان ومعتمدة على مشاعر متزعزعة وبعيدةً عن الإسناد الشعبي الوفي.

عدم توفّر الإيمان الديني الراسخ والانقطاع عن الشعب جعلهم بمرور الوقت عاجزين وعديمي التأثير. طبعاً كان بينهم رجال شرفاء ومتحفّزون وأصحاب نخوة، بيد أن الجماعة والتنظيم سار في طريق آخر. انحرافهم وجّه ولا يزال الضربات للقضية الفلسطينية. هم أيضاً تنكّروا كبعض الحكومات العربية الخائنة لأهداف المقاومة التي كانت ولا تزال السبيل الوحيد لإنقاذ فلسطين، و قد وجّهوا الضربات لا لفلسطين وحسب بل لأنفسهم أيضاً. وعلى حد تعبير الشاعر المسيحي العربي:

لئن أضعتم فلسطيناً فعيشكم
طول الحياة مضاضات وآلامٌ

وهكذا مضت إثنتان وثلاثون سنة من عمر النكبة.. لكن يد القدرة الإلهية قلبت الصفحة فجأة. وقلب انتصار الثورة الإسلامية في إيران في سنة 1979 (1357 هجري شمسي) الأوضاع في هذه المنطقة رأساً على عقب، وفتح صفحة جديدة. ومن بين التأثيرات العالمية المذهلة لهذه الثورة كانت الضربة التي وجّهتها للحكومة الصهيونية هي الأسرع والأبرز من بين الضربات الشديدة والعميقة التي وجّهتها للسياسات الاستكبارية. وكانت تصريحات ساسة الكيان الصهيوني في تلك الأيام جديرة بالقراءة وتنمّ عن وضعهم الأسود الغارق في الاضطراب.

في الأسابيع الأولى للانتصار أغلقت سفارة الدولة المختلقة الإسرائيلية في طهران، وأخرج العاملون فيها، وجرى تسليم مكانها رسمياً لممثلي منظمة التحرير الفلسطينية، وهم موجودون هناك لحد الآن. أعلن إمامنا الجليل أن أحد أهداف هذه الثورة تحرير الأرض الفلسطينية واستئصال غدة إسرائيل السرطانية. الأمواج القوية لهذه الثورة التي عمّت العالم كله في ذلك الحين حملت معها

إين ما ذهبت هذه الرسالة: «يجب تحرير فلسطين». المشاكل المتتابعة والكبيرة التي فرضها أعداء الثورة على نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وإحداها حرب الأعوام الثمانية التي شنّها نظام صدام حسين بتحريض من أمريكا وبريطانيا ودعم الأنظمة العربية الرجعية، لم تستطع هي الأخرى سلب الجمهورية الإسلامية محفّزات الدفاع عن فلسطين.

وهكذا تم ضخّ دماء جديدة في عروق فلسطين، وانبثقت الجماعات الفلسطينية المجاهدة الإسلامية، وفتحت المقاومة في لبنان جبهة قوية جديدة أمام العدو وحماته. واعتمدت فلسطين بدل الاستناد إلى الحكومات العربية ومن دون مدّ اليد للأوساط العالمية من قبيل منظمة الأمم المتحدة - وهي شريكة إجرام الحكومات الاستكبارية - اعتمدت على نفسها وعلى شبابها وعلى إيمانها الإسلامي العميق وعلى رجالها ونسائها المضحين.

هذا هو مفتاح كل الفتوحات والنجاحات.

لقد تقدّم هذا السياق وتصاعد خلال العقود الثلاثة الأخيرة يوماً بعد يوم. وكانت الهزيمة الذليلة للكيان الصهيوني

في لبنان عام 2006 (1385 هجري شمسي)، والإخفاق الفاضح الذي مني به ذلك الجيش المتشدّق في غزة سنة 2008 (1387 هجري شمسي)، والفرار من جنوب لبنان والانسحاب من غزة، وتأسيس حكومة المقاومة في غزة، وبكلمة واحدة تحول الشعب الفلسطيني من مجموعة من الناس اليائسين العاجزين إلى شعب متفائل مقاوم له ثقته بنفسه، كانت هذه كلها من الخصائص البارزة للأعوام الثلاثين الأخيرة.

هذه الصورة الكلية الإجمالية سوف تكتمل حينما ينظر بصورة صحيحة للتحركات الاستسلامية والخيانية التي تهدف إلى إطفاء المقاومة وانتزاع الاعتراف الرسمي بشرعية إسرائيل من الجماعات الفلسطينية والحكومات العربية.

هذه التحركات التي بدأت على يد الخليفة الخائن واللاخلف لجمال عبد الناصر في معاهدة كامب دايفد المخزية أرادت دوماً ممارسة دور التثبيط حيال العزيمة الفولاذية للمقاومة. في معاهدة كامب دايفد اعترفت حكومة عربية رسمياً ولأول مرة بصهيونية الأراضي الإسلامية في فلسطين، وتركت توقيعها تحت سطور اعترفت بإسرائيل داراً قومياً لليهود.

وبعد ذلك وصولاً إلى معاهدة أوسلو في سنة 1993 (1372 هجري شمسي) والمشاريع التكميلية الأخرى التي أعقبتها و التي أدارتها أمريكا، وواكبتها البلدان الأوروبية الاستعمارية، وفُرِضت عبأً على عاتق الجماعات الاستسلامية عديمة الهمّة من الفلسطينيين، انصبّت كل مساعي العدو على صرف الشعب والجماعات الفلسطينية عن خيار المقاومة بوعود مخادعة جوفاء وإشغالهم بألاعيب صبيانية في الساحات السياسية. وسرعان ما تجلى عدم اعتبار كل هذه المعاهدات، وأثبت الصهاينة وحماتهم مراراً أنهم ينظرون لما كتب على أنه مجرد قصاصات ورق لا قيمة لها. كان الهدف من هذه المشاريع بث الشكوك والترديد في قلوب الفلسطينيين، وتطميع الأفراد عديمي الإيمان و طلاب الدنيا، وشلّ حركة المقاومة الإسلامية ليس إلا.

وقد كان المضاد لهذا السمّ في كل هذه الألاعيب الخيانية لحد الآن هو روح المقاومة لدى الجماعات الإسلامية والشعب الفلسطيني. لقد صمد هؤلاء أمام العدو بإذن الله، وكما وعد الله

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحجّ:40] فقد حظوا بالمعونة والنصرة الإلهية. لقد كان صمود غزة على الرغم من المحاصرة المطلقة نصراً إلهياً. وسقوط النظام الخائن الفاسد لحسني مبارك نصراً إلهياً، وظهور موجة الصحوة الإسلامية القوية في المنطقة نصراً إلهياً، وسقوط أستار النفاق والزيف عن وجوه أمريكا وبريطانيا وفرنسا، والكراهية المتصاعدة لشعوب المنطقة لهم كانت نصرة إلهية. والمشكلات المتتابعة والتي لا تحصى للكيان الصهيوني ابتداءً من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية إلى عزلته العالمية والكراهية العامة له حتى في الجامعات الأوروبية، كلها من مظاهر النصرة الإلهية.

الكيان الصهيوني اليوم مكروه وضعيف ومعزول أكثر من أي وقت آخر، وحاميته الرئيسية أمريكا مبتلاة متحيرة أكثر من أي وقت آخر.

الصفحة الكلية والإجمالية لفلسطين طوال نيف وستين عاماً الماضية أمام أنظارنا حالياً. ينبغي تنظيم المستقبل بالنظر لهذا الماضي واستلهام الدروس منه.

ينبغي قبل كل شيء إيضاح نقطتين:

الأولى: إن دعوانا هي تحرير فلسطين وليس تحرير جزء من فلسطين. أي مشروع يريد تقسيم فلسطين مرفوض بالكامل. مشروع الدولتين الذي خلعوا عليه لبوس الشرعية «الاعتراف بحكومة فلسطين كعضو في منظمة الأمم المتحدة» ليس سوى الاستسلام لإرادة الصهاينة، أي «الاعتراف للدولة الصهيونية بالأرض الفلسطينية». وهذا معناه سحق حقوق الشعب الفلسطيني وتجاهل الحق التاريخي للمشرّدين الفلسطينين، بل وتهديد حقوق الفلسطينيين الساكنين على أراضي 1948 . وهو يعني بقاء الغدة السرطانية والتهديد الدائم لجسد الأمّة الإسلامية وخصوصاً شعوب المنطقة. وهو بمعنى تكرار آلام ومحن عشرات الأعوام وسحق دماء الشهداء.

أي مشروع عملياتي يجب أن يكون على أساس مبدأ: «كل فلسطين لكل الشعب الفلسطيني». فلسطين هي فلسطين «من النهر إلى البحر»، وليس أقل من ذلك حتى بمقدار شبر. طبعاً يجب عدم نسيان أن الشعب الفلسطيني كما فعل في غزة، سوف يتولى إدارة شؤونه بنفسه عن طريق حكومته المنتخبة في أي جزء من تراب فلسطين يستطيع أن يحرره، لكنه لن ينسى الهدف النهائي على الإطلاق.

النقطة الثانية: هي أنه من أجل الوصول إلى هذا الهدف السامي لا بد من العمل وليس الكلام، ولا بد من الجدّ وليس الممارسات الاستعراضية، ولا بد من الصبر و التدبير لا السلوكيات المتلونة غير الصبورة. ينبغي النظر للآفاق البعيدة والتقدّم للأمام خطوة خطوة بعزم وتوكل وأمل. يمكن لكل واحدة من الحكومات والشعوب المسلمة والجماعات المقاومة في فلسطين ولبنان وباقي البلدان أن تعرف نصيبها ودورها من هذا الجهاد العام، وأن تملأ بإذن الله جدول المقاومة.

المستقبلي لفلسطين. وبعد أن يستقر ذلك النظام والحكومة المنبثقة عنه سوف يُقَّرر أمر المهاجرين غير الفلسطينيين الذين انتقلوا إلى هذا البلد خلال الأعوام الماضية. هذا مشروع عادل ومنطقي يستوعبه الرأي العام العالمي بصورة صحيحة، ويمكن أن يتمتع بدعم الشعوب والحكومات المستقلة. بالطبع، لا نتوقع أن يرضخ الصهاينة الغاصبون له بسهولة، وهنا يتشكل دور الحكومات والشعوب ومنظمات المقاومة ويكتسب معناه.

مشروع الجمهورية الإسلامية لحل قضية فلسطين ولمداواة هذا الجرح القديم مشروع واضح ومنطقي ومطابق للعرف السياسي المقبول لدى الرأي العام العالمي، وقد سبق أن عُرض بالتفصيل.

إننا لا نقترح الحرب الكلاسيكية لجيوش البلدان الإسلامية، ولا رمي اليهود المهاجرين في البحر، ولا طبعاً تحكيم منظمة الأمم المتحدة وسائر المنظمات الدولية. إنّنا نقترح إجراء استفتاء للشعب الفلسطيني. من حق الشعب الفلسطيني كأي شعب آخر أن يقرّر مصيره ويختار النظام الذي يحكم بلاده. يشارك كل الفلسطينيين الأصليين من مسلمين ومسيحيين ويهود - وليس المهاجرون الأجانب - أين ما كانوا، في داخل فلسطين أو في المخيمات أو في أي مكان آخر، في استفتاء عام ومنضبط ويحدّدوا النظام

قطع الدعم للعدو الإسرائيلي:

الركن الأهم لدعم الشعب الفلسطيني هو قطع الدعم للعدو الغاصب، وهذا هو الواجب الكبير الذي يقع على عاتق الحكومات الإسلامية.

الآن وبعد نزول الشعوب إلى الساحة وشعاراتهم المقتدرة ضد الكيان الصهيوني بأي منطق تواصل الحكومات المسلمة علاقاتها مع الكيان الغاصب؟ وثيقة صدق الحكومات المسلمة في مناصرتها للشعب الفلسطيني هو قطع علاقاتها السياسية والاقتصادية الجلية والخفية مع ذلك الكيان. الحكومات التي تستضيف سفارات الصهاينة أو مكاتبهم الاقتصادية لا تستطيع أن تدعي الدفاع عن فلسطين، وأي شعار معاد للصهيونية لن يأخذ منهم على مأخذ الجد والحقيقة.

منظمات المقاومة الإسلامية التي تحمّلت في الأعوام الماضية أعباء الجهاد الثقيلة لا تزال اليوم أيضاً أمام هذا الواجب الكبير. مقاومتهم المنظمة هي الذراع الفاعل الذي بمقدوره أخذ الشعب الفلسطيني نحو هذا الهدف النهائي. المقاومة الشجاعة للجماهير التي احتلت ديارهم وبلادهم معترف بها رسمياً وممدوحة ومشاد بها في كل المواثيق الدولية. تهمة الإرهاب التي تطلقها الشبكات السياسية والإعلامية التابعة للصهيونية كلام أجوف لا قيمة له. الإرهابي العلني هو الكيان الصهيوني وحماته الغربيون، والمقاومة الفلسطينية حركة إنسانية مقدّسة مناهضة للإرهابيين.

وظيفة البلدان الغربية:

وفي هذا الخضم، من الجدير بالبلدان الغربية أيضاً أن تكون لها نظرتها الواقعية. الغرب اليوم على مفترق طريقين. إما أن يتخلى عن منطق القوة

الذي استخدمه زمناً طويلاً ويعترف بحقوق الشعب الفلسطيني، ولا يواصل أكثر من هذا اتباع المخطّطات الصهيونية التعسّفية اللاإنسانية، وإما أن ينتظر ضربات أقسى في المستقبل غير البعيد. وهذه الضربات الشالة ليست مجرد السقوط المتتابع للحكومات المطيعة لهم في المنطقة الإسلامية، إنما يوم تدرك الشعوب في أوروبا وأمريكا أن أغلب مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية نابعة من الهيمنة الأخطبوطية للصهيونية الدولية علي حكوماتهم، وأن ساستهم يُطيعون ويُسلِّمون لتعسُّف أصحاب الشركات الصهيونية المصاصة للدماء في أمريكا وأوروبا من أجل الحفاظ على مصالحهم الشخصية والحزبية، فسوف يخلقون لهم جحيماً لا يمكن تصور أي سبيل للخلاص منه.

يقول رئيس جمهورية أمريكا إنّ أمن إسرائيل هو خط أحمر. من الذي رسم هذا الخط الأحمر؟ مصالح الشعب الأمريكي أم حاجة شخص أوباما للمال ودعم الشركات الصهيونية للحصول على كرسي الرئاسة في الدورة الرئاسية الثانية؟ إلى متى ستستطيعون خداع شعبكم؟ ماذا سيفعل الشعب الأمريكي يوم يدرك عن حق أنكم رضيتم بالذلة والتبعية والتمرّغ في التراب أمام أرباب المال الصهاينة، ونحرتم مصالح شعب كبير أمام أقدامهم من أجل البقاء في السلطة أياماً أضافية؟

أيها الحاضرون، أيّها الإخوة والأخوات الأعزاء، اعلموا أنّ هذا الخط الأحمر لأوباما وأمثاله سوف يتحطّم على يد الشعوب المسلمة الثائرة. ما يهدّد الكيان الصهيوني ليس صواريخ إيران أو جماعات المقاومة حتى تنصبوا أمامه درعاً صاروخياً هنا وهناك. التهديد الحقيقي والذي لا علاج له هو العزيمة الراسخة للرجال والنساء والشباب في البلدان الإسلامية الذين لم يعودوا يريدون أن تتحكم فيهم أمريكا وأوروبا وعملاؤهم، ويفرضون عليهم الهوان.

وبالطبع، فإنّ تلك الصواريخ سوف تؤدي واجباتها متى ما ظهر تهديد من قبل العدو.

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله

نشاط القائد

نشاطات شهري آب وأيلول 2011 م.

المشاركة في مراسم عزاء استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام:

شارك الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه بعد صلاة ظهر يوم الإثنين المصادف للواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك في مراسم عزاء استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام بحضور جموع غفيرة من المؤمنين وذلك في حسينية الإمام الخميني في طهران.

22-8-2011

الموافقة على العفو وتخفيف عقوبات عن مجموعة من السجناء بمناسبة عيد الفطر المبارك:

وافق سماحة القائد حفظه المولى بناء لاقتراح رئيس القوة القضائية على العفو والتخفيف عن 1218 من المساجين في المحاكم العامة ومحاكم الثورة ومؤسسات التعزيرات الحكومية والقضائية والعسكرية في مختلف أنحاء البلاد.

2011-8-30

القائد يعين مُمثّلاً له في محافظة جهار محال وبختياري:

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب حجة الاسلام والمسلمين الحاج الشيخ محمد علي نكونام دامت إفاضته

بما أنّ جناب حجة الاسلام والمسلمين قد باشر مهامه في مدينة يزد، ولما كان لكم بحول الله وقوته من خدمات قيمة على مستوى إمامة الجمعة والجماعة؛ أعيّن جنابكم إماماً للجمعة في مدينة شهركرد وممثلاً لي في محافظة جهار محال وبختياري.

إنّ أهل تلك المدينة والمحافظة المؤمنين والثوريين والغيارى كانوا طوال مسيرة الثورة وحوادثها المختلفة من المدافعين عن النظام الاسلامي المقدس والأوفياء له، وتركوا ذكريات حلوة ، والأمل أن تكون إقامة جنابكم في المنطقة لإرشاد الناس الأعزاء مرحلة مباركة ومفيدة. وأوصيكم بشكل خاص بالاهتمام والتقرب من جيل الشباب الثوري والمندفع بالنشاط وتقديم العون الفكري لهم.

أسأل الله المتعالي العون والتوفيق للجميع.

والسلام عليكم

سيد على خامنئي

2011-8-30

القائد يبعث رسالة تعزية بوفاة والدة الشهداء «جهان آرا»:

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة رحيل السيّدة الصبورة والدة الشهداء (الثلاثة) جهان آرا ، أبعث بتعازي الحارّة إلى أرواح الشهداء المطهرة، وإلى عائلتها وكلّ رفاق الشهداء، وخاصّة والد الشهداء الكبير، وأسأل الله العليّ القدير أن يحشر روحها الطاهرة مع الأرواح الطيّبة لأبنائها الشهداء وأن يشملها بلطفه وعنايته.

السيد علي خامنئي

ملاحظة: استشهد أيام الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية ثلاثة من أبنائها هم : السيد علي ومحمد ومحسن..

2011-9-11

استقبال المشاركين في المؤتمر الخامس للمجمع العام لأهل البيت عليهم السلام:

استقبل الإمام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية مساء يوم الثلاثاء 2011/09/13 العلماء و النخب و المثقّفين المشاركين في المجمع العالمي العام الخامس لأهل البيت عليهم السلام، و كذلك الممثّلين الثقافيين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في مختلف البلدان، وممّا جاء في كلمته:

1- التحرّكات الإسلامية الأخيرة في العالم الإسلامي هي مقدّمة تحوّل أكبر و سيادة الإسلام، و موقف أتباع أهل البيت عليهم السلام هو دعم هذه التحرّكات الإسلامية.

2- أول شعب وبلد استطاعا إقامة نظام على أساس الإسلام والقرآن الكريم هو شعب وبلد من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

3- إنّ شباب البلدان الإسلامية ومن أجل الوصول إلى آمالهم وطموحاتهم يميلون إلى التعاليم الإسلامية بدل المدارس المادية، وهذا فخر حصل بفضل تحرّك الشعب الإيراني.

4- موقفنا هو دعم هذه التحرّكات وتقويتها [في مصر وتونس وليبيا والبحرين واليمن]، ونتمنّى أن تؤدّي هذه التحرّكات الإسلامية إلى إنهاء تامّ لهيمنة الأعداء الرئيسيين أي الصهاينة والأمريكان.

5- إلى جانب هذه الامتيازات والإمكانات يجب الحذر من الأخطار والتهديدات والآفات، ومنها بثّ الخلافات بين المذاهب الإسلامية وخصوصاً الشيعة والسنة.

6- يتابع العالم الاستكباري - إلى جانب سياسة التخويف من الإسلام - سياسة

التخويف من الشيعة على وجه الخصوص، و ينبغي الحذر و اليقظة تماماً إزاء هذه المساعي.

7- سعادة الأُمّة الإسلامية و خصوصاً سعادة الشيعة رهن بوحدة الأُمّة الإسلامية.

8- يجب عرض المعارف الدينية ومنها معارف أهل البيت عليهم السلام على المسلمين وعلى المجتمعات غير الإسلامية بما يتناسب ومتطلبات العصر.

9- التطوّرات الحالية في العالم الإسلامي تُبشّر بمستقبل مُشرق، وعلامات هذا المستقبل المُشرق و التحوّل العظيم باتت واضحة جلية.

2011-09-13

المشاركة في مراسم تنظيف الضريح الطاهر للإمام الرضا عليه السلام:

أُقيمت صباح يوم الأربعاء 2011/09/14 م مراسم تنظيف الضريح الشريف لثامن حجج الله الإمام علي بن موسي الرضا عليه السلام و مسح الغبار عنه وسط أجواء معنوية روحية، وبمشاركة الإمام السيد علي الخامنئي دام ظلّه.

طوال المراسم كان قراء القرآن الكريم و مداحو أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام يقراؤن آيات شريفة من القرآن الكريم و مدائح لأهل البيت مُضفين علي المراسم روحاً معنوياً خاصاً.

2011/9/14

بيان بمناسبة أسبوع الدفاع المقدّس:

تكريما لذكرى شهداء الثورة العظماء وشهداء الحرب المفروضة وبالتزامن مع يوم تبجيل الشهداء والمضحين والمؤثرين؛ أصدر الإمام السيد علي الخامنئي دام ظله بياناً هذا نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

في أول أيام أسبوع الدفاع المقدّس، تعود بنا الذكرى إلى الجهاد الواسع والمجيد للشعب الإيراني في مواجهة كيد ومكر أعداء الثورة والحاقدين على نظام الجمهورية الإسلامية، نفتخر ونعتزّ باسم الشهداء وذكراهم في مقامهم العالي، ونسال الله تعالى لهم أعلى درجات النعيم.

كما نبعث بالسلام ونقدّم أسمى آيات التقدير والإخلاص القلبي لعوائلهم الشريفة ولتضحياتهم التي بيّضت وجه الشعب الإيراني بصبرهم وثباتهم التي لا نظير لها.

اليوم، ومع تقدّم البلد وتألّقه وتأثيره العميق في صحوة العالم الإسلامي، تتجلّى مرّة أخرى قيمة وعظمة جهاد شهدائنا الأعزّاء المُفعم بالتضحيات .

نشكر الله الحكيم القدير أنّ دماء شهدائنا لم تذهب سدى، وأنّ هذه التضحيات قد بثّت في الأُمّة الإسلامية روحاً جديدة . يجب على الجميع أن يشكروا الباري على ألطافه الظاهرة والخفية ونسأله تعالى أن يُديمها ويُفرغ علينا المزيد ، ونسأله أن يوفّقنا لأداء وظائفنا.

وكلّنا رجاء أن يرضى عنّا جميعاً القلب المقدّس لحضرة ولي العصر أرواحنا فداه والأرواح المطهّرة للشهداء وإمامنا العظيم الشأن.

والسلام عليكم و رحمة الله

السيد علي خامنئي

2011-9-22

فكر القائد

الصحوة الإسلامية

انتشار الصحوة الإسلامية:

العالم الإسلامي يحسّ بهبوب نسيم الصحوة الإسلامية على وجهه المرهق الملتهب ويرى مظاهرها في كل بقاع العالم الإسلامي خاصة في إيران الصامدة والمجاهدة وكذلك في فلسطين ولبنان. نور الأمل يملأ قلوب الشباب في كل مكان، وطلاسم تهكّم الغرب وإهانته وتحقيره قد انفضت، وهذه الفرصة لم تتوفر مجاناً، بل بتضحية آلاف الأرواح الطاهرة على هذا الطريق. وما نستقبله من درب هو أيضاً صعب طويل، لكنه مفعم باليقين وخال من أيّ شك وترديد.

2001-3-2

إنّ الاتحاد والتعاطف هما من الاحتياجات الهامّة للأمّة الإسلامية الكبرى، فعلى الدول والمثقّفين والعلماء والناشطين السياسيين والاجتماعيين في البلدان الإسلامية العمل بشكل جدّي على الواجبات الباعثة على الوحدة، فإذا اتّسعت الصحوة الإسلامية وتعمّقت، وتقاربت قلوب المسلمين سينفتح بذلك طريق التعاطي والتعاون والتقدّم العام، وستحلّ العديد من مشكلات العالم الإسلامي، بما في ذلك قضية فلسطين.

2010-3-4

تعدّ الصحوة المتصاعدة للأمّة الإسلامية وهتافات الشعوب في الدفاع عن فلسطين انعكاساً إيجابياً جداً لكلمة الحقّ التي أطلقتها الجمهورية الإسلامية على الرأي العام في العالم الإسلامي، وعلى الحكومات الإسلامية أيضاً تأسّياً برسول الإسلام العزيز صلى الله عليه وآله متابعة وحدة المسلمين والدفاع عن حقوقهم، وخصوصاً في مواجهة الغدّة السرطانية إسرائيل الغاصبة وحماتها، حتى يتحقّق بعون الله تعالى التقدّم والسعادة الدنيوية والأخروية للأمّة الإسلامية.

2010-3-4

اليوم وببركة الإسلام وبركة الثورة الإسلامية وبركة الصحوة الإسلامية العامة هناك أحداث تجري في المنطقة. ولا شك بأنّ هذه الصحوة الشعبية ستصل إلى النتيجة؛

مثلما أنّه إلى يومنا هذا وإلى هذه الساعة وصلت إلى الثمرة في بعض المناطق. كلّما استمرّ عزم الشعوب وإيمانها واستعدادها للتضحية يزداد احتمال انتصارها... ولا شك بأنّ هذه الصحوة ليست شيئاً يمكن أن ينتهي. فتحرك الشعوب نحو الأمام ليس له أن يتراجع. فليفعلوا ما شاؤوا، فلهذه الحركة خاتمة حلوة ستكون لمصلحة الشعوب وضرر القوى. وبالطبع على الشعوب أن تكون واعيةً وأن تعلم أنّ العدوّ يكمن لها.

2011-4-23

الأعداء في مواجهة الصحوة الإسلامية:

إن روح الكراهية لأمريكا وتدخلاتها ولأزلامها في سائر الدول تتفاقم يوماً بعد يوم في العالم الإسلامي فيما يحيى الجنوح نحو العزة التي يهبها الإسلام للشعوب ويزداد اضطراداً في أوساط الشعوب يوماً بعد يوم، إن ما كان يرهبهم أن تتكرر الثورة الإسلامية في إيران بعينها في سائر البلدان، فتصدوا لها بأساليب شتى لكنّهم أخفقوا في الوقوف بوجه امتداد الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية، فعلينا أن نعرف أن الصحوة الإسلامية امتدت لتشمل العالم الإسلامي بأسره.

2002-11-22

بدأت موجة الصحوة الإسلامية، وتنبّهت المجتمعات الإسلامية إلى أهمية ما لديها من ذخيرة قيّمة، فيما أخذت المواقف العدائية لأعداء الإسلام تزداد بنفس تلك النسبة، ودأبت تلك الجهات على بثّ الفرقة والاختلاف بين الشعوب الإسلامية، وإثارة النعرات العرقية والقومية والعصبية لغرض تشتيت شمل المسلمين. وهذا إنّما يدل على أنّ الأعداء أدركوا أنّ الصحوة الإسلامية أخذت تفعل فعلها في ربوع العالم الإسلامي. وهذا هو عين الصواب؛ إذ من المؤكّد أنّ هذا الشعور سيقود الشعوب الإسلامية نحو إقامة نظام إسلامي ونحو توحيد الأمّة الإسلامية، وهذا أمر حتمي، ولن يكون لهذه المواقف العدائية أيّ تأثير؛ لأن طاقات وقدرات الإسلام أكبر من هذه المواقف.

1999-7-1

العدو المستكبر الذي يرى في الصحوة الإسلامية تهديداً لأطماعه ومصالحه العدوانية، عمد إلى أهم ما في يده من سلاح لمواجهة هذا المد المتصاعد وهو سلاح الحرب النفسية المتمثل ببث اليأس والاستهانة بالهوية، واستعراض العضلات. وسيشهد المستقبل ممارسة آلاف الوسائل الإعلامية الأخرى.. كل ذلك من أجل بث اليأس في قلوب المسلمين إزاء مستقبلهم، ودعوتهم إلى مستقبل منسجم مع أهدافه الخبيثة. هذه الحرب الثقافية والنفسية منذ بداية عصر الاستعمار حتى الآن كانت أمضى أسلحة الغرب في فرض سيطرته على البلدان الإسلامية، وكان هدف هذه السهام السامية بالدرجة الأولى النخبة والمثقفين ثم سائر الجماهير، ومواجهة هذه الدسيسة إنما تكون بالإعراض عن ثقافة الغرب المتغطرسة المتسلطة. الثقافة الغربية يجب غربلتها بيد النخب والمثقفين، يؤخذ منها ما كان مفيداً، ويلفظ من الفكر والعمل ما كان منها مضراً ومخرّباً ومفسداً. والمعيار في هذه الغربلة الكبرى، هو الثقافة الإسلامية وما يقدمه القرآن والسنة من فكر معطاء وضّاء وموجّه.

2001-3-2

القضية الفلسطينية

الصمود والمقاومة:

إنّ إنقاذ فلسطين لن يتحقق من خلال الاستجداء من الأمم المتحدة أو القوى المسيطرة، ولا من الكيان الغاصب البتة، وإنما السبيل إلى الإنقاذ هو الصمود والمقاومة، وذلك من خلال توحيد كلمة الفلسطينين والاستعانة بكلمة التوحيد؛ التي تشكل رصيداً لا ينضب للحركة الجهادية.

2009-3-4

نعم، إن عامل المقاومة والصبر لدى المجاهدين الفلسطينيين ومواطنيهم، ودعم جميع الأقطار الإسلامية لهم بوجه شامل سيستطيع كسر هذا الطلسم الشيطاني المتمثل في اغتصاب فلسطين، وإن الطاقة الهائلة التي تمتلكها الأمة الإسلامية من شأنها أن تحل مشاكل العالم الإسلامي، بما في ذلك مشكلة فلسطين المتفاقمة، والتي تتطلب معالجة سريعة.

2009-3-4

فلسطين العزّة وانتصار المستضعفين:

تحولت فلسطين إلى ساحة لتحقيق الإرادة الإلهية في انتصار المستضعفين على المستكبرين.

2010-2-7

فلسطين اليوم مظهر الحياة والعزيمة والإرادة والجهاد والعزة، وقد أثبت الشعب الفلسطيني أنّه من حيث البنية المعنوية أقوى بكثير من الغاصبين الصهاينة، ولذلك لم يستطع الجيش الإسرائيلي، رغم تفوقه العسكري، الانتصار على إيمان الفلسطينيين وإرادتهم ودحرها.

2010-2-7

موقف الجمهورية الإسلامية تجاه فلسطين:

إنّ اتحاد المسلمين والدفاع عن قضية فلسطين من أهداف الجمهورية الإسلامية وأولوياتها، حيث أكّد الإمام الخميني قدّس سره كثيراً على موضوع اتحاد المسلمين وقضية فلسطين، فالنظام الإسلامي وكافة مسؤولي البلاد والشعب الإيراني الكبير ينظرون لهذه القضايا المبدئية كواجب شرعي، وكلمتهم في هذا الخصوص كانت ولا تزال واحدة.

2010-3-4

إنّ موقفنا تجاه فلسطين موقف واضح. نحن نعتقد أنّ أرض فلسطين ودولة فلسطين هي للفلسطينيين. أولئك الذين سعوا لمحو خارطة فلسطين من صفحة الجغرافية قد أخطاؤا؛ فإنّ مثل هذا الأمر لن يحصل. ففلسطين باقية. اغتُصبت لعدّة عقود لكنّها لا شكّ سترجع إلى شعب فلسطين وإلى حضن الإسلام؛ وسوف يتحقّق هذا الأمر. فشعب فلسطين واعٍ؛ وفلسطين لا تقبل التجزئة، فلسطين كلّها للفلسطينيين.

2011-6-4

طريق حلّ القضية الفلسطينية:

إنّ طريق حلّ قضية فلسطين ليست على شاكلة ما يطرحه الأمريكيون وأمثالهم؛ فهم لن يصلوا إلى نتيجة. إنّ طريق الحلّ هو أن يُجروا استفتاء عامّاً لشعب فلسطين، وأي نظامٍ يختارونه في هذا الاستفتاء يجب أن يحكم كّل فلسطين. وفيما بعد يقرّرون بأنفسهم ماذا يفعلون بالصهاينة الذين قَدِمُوا إلى فلسطين من الخارج. فهذا يرتبط بقرار ذاك النظام الذي سينبعث من رأي الشعب الفلسطيني.

2011-6-4

إن ما نقترحه هو طريقة متطابقة تماماً مع مبدأ الشعب وهو مبدأ يمكن أن يكون منطقاً مشتركاً بين كل أنواع التفكير في العالم، وهذا الاقتراح هو أن يشارك جميع

أصحاب الحق في أرض فلسطين ـ من المسلمين والمسحيين واليهود ـ في اختيار نوع نظامهم المنشود وذلك من خلال استفتاء شعبي عام على أن يشارك في ذلك الاستفتاء جميع الفلسطينيين الذين تحملوا عناء التشرد طوال سنين.

2009-3-4

مستقبل فلسطين:

إنّني متفائل جداً لمستقبل فلسطين، واعتقد أنّ إسرائيل تسير في منحدر شديد نحو الأفول والزوال، وسيكون سقوطها حتمياً إن شاء الله.

2010-2-7

لا شك أنّ نهاية هذه المسيرة هي إنقاذ فلسطين من مخالب الصهاينة وعودتها إلى الشعب الفلسطيني وزوال الكيان الصهيوني.

2010-2-7

مسؤولياتنا يحدّدها القائد

مسؤوليات الثورات في المنطقة:

يمكن بوضوح تشخيص أنّ أصول الثورات الحالية في مصر وبقية البلدان تتجلّي بالدرجة الأولي فيما يلي:

1- إحياء وتجديد العزّة والكرامة الوطنية التي انتُهكت علي يد الهيمنة الدكتاتورية للحكّام الفاسدين والسلطة السياسية لأمريكا والغرب.

2- رفع راية الإسلام الذي يمثّل العُمق العقائدي والعاطفي للشعب وتوفير الأمن النفسي والعدالة والتقدّم والتفتّح ممّا لا يتحقّق إلاّ في ظلّ الشريعة الإسلامية .

3- الصمود أمام النفوذ والسيطرة الأمريكية والأُوروبية التي أنزلت خلال قرنين أكبر الضربات والخسائر والإهانات بشعوب هذه البلدان.

4- مواجهة الكيان الصهيوني الغاصب ودولته المُصطنعة التي غرزها الاستعمار كخنجر في خاصرة بلدان المنطقة وجعلها وسيلة لاستمرار سلطته المتجبّرة ، وشرّد شعباً من أرضه التاريخية.

2011-9-17

وصيتي الهامّة أن تروا أنفسكم دائماً في الساحة : «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ» [الانشراح:7] واجعلوا الله سبحانه نصب أعينكم وثقوا بأنه في عونكم: «وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ»[الانشراح:8]، وأن لا تكون الانتصارات مبعث غرور وغفلة : «اِذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ * ورَاَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ في دينِ اللهِ اَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كانَ تَوّاباً» [سورة النصر] هذه دعائم حقيقية لكلّ شعب مؤمن.

2011-9-17

الوصية الأخرى هي إعادة قراءة أصول الثورة بشكل مستمر. الشعارات والأصول يجب أن تخضع للتنقيح والتطبيق مع أصول الإسلام ومُحكَماته. الاستقلال والحرية والعدالة، وعدم الاستسلام أمام الاستبداد والاستعمار، ورفض التمييز القومي والعنصري والمذهبي، ورفض الصهيونية رفضاً صريحاً وهي التي تشكّل أركان النهضات المعاصرة في البلدان الإسلامية، هي بأجمعها مستقاة من الإسلام والقرآن.

2011-9-17

دوّنوا مبادئكم، وحافظوا بحساسية كبيرة علي أصالتكم، ولا تدعوا أعداءكم يدوّنون نظام مستقبلكم، لا تدعوا أصولكم الإسلامية تُقدَّم قرباناً علي مذبح المصالح العابرة.

2011-9-17

الانحراف في الثورات يبدأ من الانحراف في الشعارات والأهداف، لا تثقوا إطلاقاً بأمريكا والناتو وبالأنظمة المجرمة مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا التي لأمد طويل وزّعت بينها أراضيكم ونهبتها، تعاملوا معها بسوء ظنّ ولا تصدّقوا ابتساماتهم، فوراء هذه الابتسامات والوعود تكمن الخيانات والمؤامرات. ابحثوا عن حلولكم من منبع الإسلام الفياض وردّوا وصفات الأجانب إليهم.

2011-9-17

إنّ الثقَة بالعدو والانخداع بابتسامته ووعوده ودعمه إنّما هو من الآفات الكبري الأخري التي يجب أن تحذر منها بشكل خاصّ النخب وقادة المسيرة . يجب معرفة العدو بعلاماته مهما لبس من لباس ، وصيانة الشعب والثورة من كيده الذي يدبّره في مواضع خلف ستار الصداقة ومّد يد المساعدة . ومن جانب آخر قد يعتري الأفراد غرور ويحسبون العدو غافلاً، لا بّد من اقتران الشجاعة بالتدبير والحزم وحشد كل الإمكانات الإلهية في وجودنا لمواجهة شياطين الجنّ والإنس.

2011-9-17

إثارة الاختلافات وخلق الصراعات بين الثوريين والاختراق من خلف جبهة النضال هي أيضاً من الآفات الكبري التي يجب الفرار منها بكل ما أوتينا من قوة.

2011-9-17

الوصية المهمّة الأخرى الحذر من الاختلافات المذهبية والقومية والعنصرية والقبلية والحدودية. اعترفوا بالتفاوت ووجّهوه بإدارة حاذقة. التفاهم بين المذاهب الإسلامية مفتاح النجاة.

2011-9-17

مسؤوليات الشعراء:

عليكم أن ترفعوا من مستوى معرفتكم الدينية. طبعاً لقد ذكرنا أنّ المعرفة الدينية المطلوبة هي بنمطها الفنّي والعلمي، لا الذوقي والارتجالي الشخصي. يتحدّث البعض أحياناً حول الدين، ولكنّهم في الواقع يختلِقون! فلا يكون كلامهم مُتّكئاً إلى مُستندٍ، أو سندٍ، أو نظرةٍ عالمة، أو بحثٍ علميّ؛ هذه لا تُسمن ولا تُغني من جوع.

2011-8-15

يجب أن تتحدّثوا من أجل الثورة، يجب أن يكون جهدكم وسعيكم في سبيل قضية الثورة.

2011-8-15

مسؤوليات الجامعة والجامعيين:

على الجامعة أن تكون جامعة متديّنة. لا يؤخذ مفهوم «التديّن» من كلامي بشكل خاطىء. التديّن بمعنى المعرفة الدينية العميقة، الإيمان العميق والاعتقاد الراسخ بالدين والمعارف الدينية، والذي يتبعه العمل بالطبع؛ ينبغي أن نسعى لهذا، هذا واجب الجميع، ولا سيّما أنتم أيّها الأساتذة المحترمون.

2011-8-24

علينا أن نحفظ العلم مقترناً بالإيمان في الجامعة

2011-8-24

على الأساتذة الأعزّاء في الجامعة أن يطّلعوا جيداً على وقائع وحقائق البلد وكذلك على حقائق العالم؛ وهذا يحتاج إلى سعيٍ حثيث.

2011-8-24

على طالبنا الجامعيّ أن يفكّر من البداية أن يتعلّم كي ينتج العلم، فلا يتعلم للتقليد وهكذا يقبل أشياء لا يمكن تغييرها فيما بعد. ينبغي أيضاً أن تُزال الموانع من أمامه.

2011-8-24

مسؤوليات القوى الأمنية:

إنّ عملكم مهمٌّ؛ فالأمن في أيّ بلدٍ ـ سواء كان اجتماعياً ومدنياً أو روحيّاً وأخلاقيّاً ـ يُعدّ من الأركان الأساسيّة لتقدّم البلد وقوامه ورفعته. وأسوأ بلاءٍ يمكن أن ينزل على رأس أيّ شعبٍ وتقدّمه وتكامله هو أن يُسلب الأمن منه. عندما لا يكون هناك أمن فلن يكون هناك تفكيرٌ منظّمٌ وبتَبَعه عملٌ منظّم، ولن يتيسّر التطوّر.

2011-9-21

وقد ثبت أنّ ترويج المخدّرات يتمّ تبعاً لخططٍ توضع وراء الكواليس من قبل سياسيّي الاستكبار تجاه الدّول التي يكرهونها. ونفس هذا الأمر يتعلّق بقضيّة ترويج التحلّل وإضعاف الإيمان وتوهين الأركان الأخلاقيّة في أيّ مجتمع. وكلّ هذه تزيد من أهميّة الحفاظ على الأمن وحراسته. لقد وضعتم هذا التكليف الكبير على عاتقكم، وها أنتم تنزلون إلى هذا الميدان، فاعرفوا قدر هذا الأمر.

2011-9-21

إنّ القوى الأمنيّة هي أيضاً مظهر اقتدار النّظام والنّظم الذي يريد حفظ أمن البلد وضمانه وحراسته، وكذلك هو مظهر عطف وحرص وروحيّة الرأفة والرحمة من قبل النّظام تجاه آحاد الناس. وهذان الأمران يجب الالتفات إليهما معاً وبشكلٍ متلازم؛ في الدروس وفي الدورات المختلفة التي تُقام من أجل التأهيل على مستوى القطاعات المختلفة، يجب تعليم هذا الأمر لكلّ أفراد القوى الأمنية ليصبح من الثقافة الحتميّة لهم.

2011-9-21

وصايا القائد

1- إنّ الشعور بالوصول إلى المنزل نتيجته التعب والركود؛ أنتم إلى الآن لم تصلوا إلى المنزل. لقد تقدّمتم تقدّماً جيّداً جداً، وأنتم جيّدون جداً؛ ولكن كما ذكرت لكم، أحياناً الـ«جيد جدا» تكون عُشر الـ«ممتاز»؛ فيجب أن تعثروا على الأعشار التسعة التالية؛ ابذلوا الجهد، اعملوا، تحمّلوا المصاعب وتقدّموا.

2011-8-15

2- نحن نحتاج إلى الفكر، نحتاج إلى الفلسفة، كي نتمكّن من المضيّ قُدُماً وحلّ المشكلات في مجال العلم، والتقنية، وإدارة البلاد، والقضايا المختلفة للمجتمع. الحاجة للفكر قبل العلم.

2011-8-24

3- اعملوا لله. وليس لأنّ الناس تحب هذا العمل؛ كلا. إذا أصبح الهدف كسب قلوب الناس فسيكون الفشل نصيبنا "ولأقطَعن أمل كل آمل غيري".

2011-8-28

4- وصيتي الهامّة أن تروا أنفسكم دائماً في الساحة: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ» [الانشراح:7] واجعلوا الله سبحانه نُصب أعينكم وثِقُوا بأنّه في عونكم: «وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ»[الانشراح:8]، وأن لا تكون الانتصارات مبعث غرور وغفلة: «إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ * ورَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ في دينِ اللهِ اَفْواجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ تَوّاباً» [سورة النصر] هذه دعائم حقيقية لكلّ شعب مؤمن.

2011-9-17

5- لابدّ من تشخيص الأخطار حتى لا تحصل الحيرة والتردّد عند مواجهتها ، ولنكن على معرفة مسبقة بتشخيص الحلّ والعلاج.

2011-9-17

6- دوِّنوا مبادئكم، وحافظوا بحساسية كبيرة على أصالتكم، ولا تدعوا أعداءكم يدوّنون نظام مستقبلكم، لا تدعوا أصولكم الإسلامية تُقدَّم قرباناً على مذبح المصالح العابرة.

2011-9-17

7- الهدف النهائي يجب أن يتمثّل في التوجّه نحو الأمّة الإسلامية الواحدة وبناء الحضارة الإسلامية الجديدة على أساس الدين والعقلانية والعلم والأخلاق.

2011-9-17

إنهـــا لحقيقـــة ان
الكيـــــان الصهيـــوني
المدجج بالسلاح والمدعي انه
عصي على الهزيمة تلقي في
حرب غير متكافئـة فـي لبنان
هزيمـة قاسيـــة مذلـة مـــن
القبضـــات المشـــــدودة
للمجاهدين المؤمنين
الأبطال